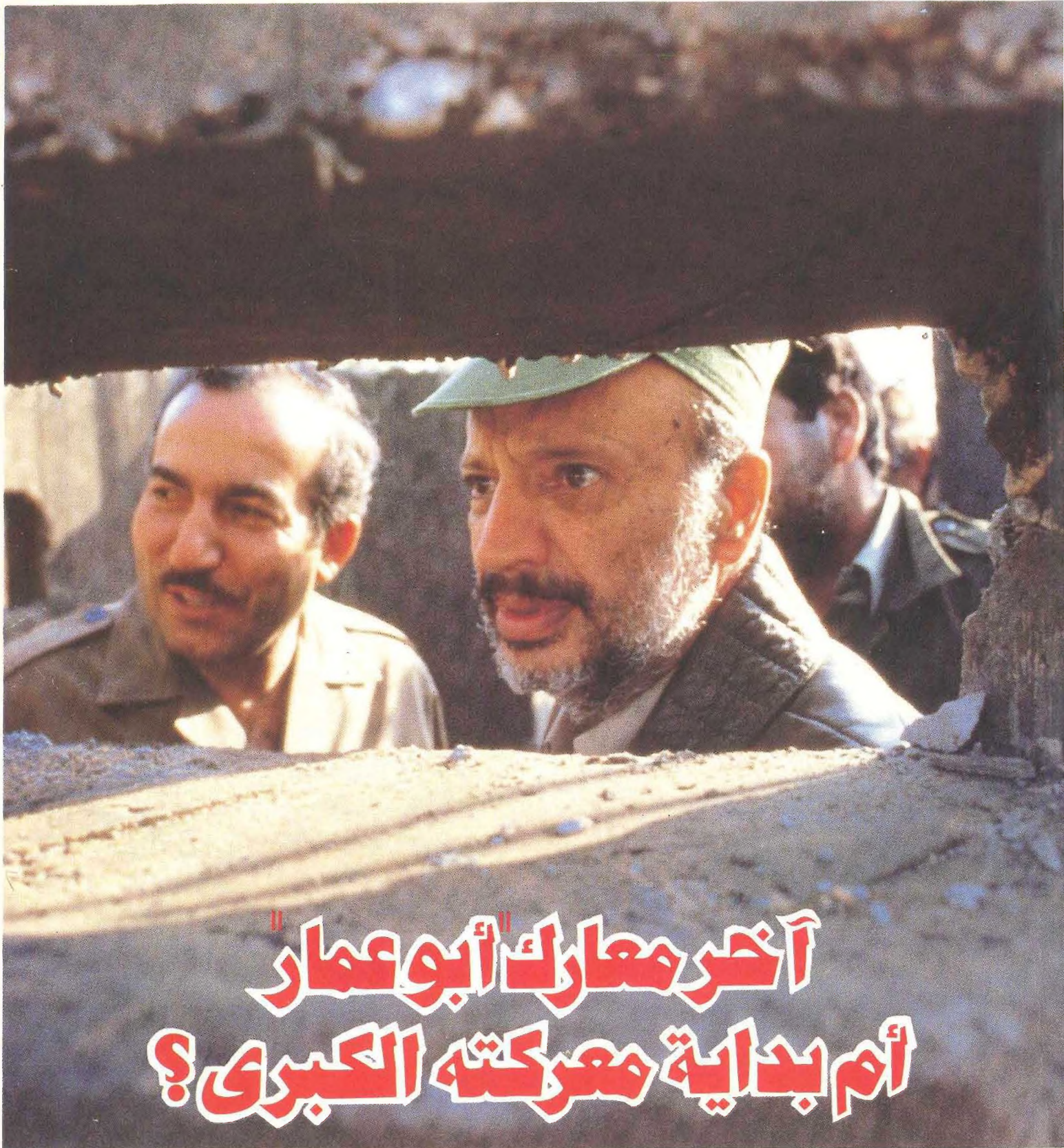


ايران تستعجل هجومها
فتواجه المصير نفسه !

لَطَالِيَ الْعَرَبِيَّةِ



آخر معارك "أبو عمار" أم بداية معركته الكبرى؟



کاریکاتیر

بہجوری



من اسيرة التحرير

مساء الثلاثاء الماضي، خرج الفرنسيون والشرفاء من العرب المتواجدين في باريس، في مظاهرة كبيرة باتجاه سفارة النظام السوري، احتجاجاً على ما يقوم به هذا النظام من جرائم وما يرتكبه من مذابح ضد الثورة الفلسطينية والجمهورية الفلسطينية واللبنانية في مخيمي البارد والبدوي ومدينة طرابلس.

وقبل ذلك صدرت عن مسؤولين فرنسيين كبار، في الحكم والمعارضة، إدانات لهذه الجرائم، وتأييد لياسر عرفات والثورة الفلسطينية. قبل ان يصدر عن كثير من الزعماء العرب، ما يشير الى اهتمامهم بما يجري ضد الثورة الفلسطينية، ومستقبل القضية. وقبل ذلك ايضا، وقف الفرنسيون وقفة حضارية مسؤولة ضد الهجمة الايرانية الهمجية على العراق، بمساندتهم له وتلبيتهم لاحتياجاته من التسليح، رغم الحملات الاعلامية التي تعرضوا لها. في الوقت الذي وقف فيه بعض العرب الى جانب ايران، ووقف الكثيرون منهم موقف التفرج واللامبالاة.

الذي حرك الفرنسيين في كلا الحالتين ليس انتماءهم القومي العربي، فهم ليسوا عرباً، وقد كانوا مستعمرين لاجزاء من الوطن العربي الى وقت قريب، وهو ايضا ليس، سعيهم وراء المصالح فقط، ولكن الذي دفعهم الى ذلك، هو تراثهم الحضاري، ورؤيتهم الصائبة للأمور، واخلاصهم لما يعتقدون بانه الصحيح.

فتحية الى الفرنسيين الذين اتخذوا هذه المواقف، ودعوة بالمقابل الى بعض العرب، الذين اعماهم المال، وافسدتهم قشور الحضارة، كي يتعلموا من هؤلاء الفرنسيين، كيف تكون الحضارة، وكيف يكون الاخلاص مع الذات. وليتعلموا منهم ايضا، بعض الدروس في «القومية العربية».

٦ ما يجري في جنوب لبنان يكمل ما يحدث في شماله، والمؤامرة تتسع... وابو عمار يخوض معركة الوجود فهل تكون آخر معاركه... ام بداية معركته الكبرى؟

١٠ تدليلاً على تصميمهم في تنفيذ الصفقة الاميركية، كيف تساهل السوريون في جنيف ليتشدوا في البارد والبدوي وما هي مخاوف السوفييات؟

١٢ بالتزامن مع العدوان على المقاومة في طرابلس لماذا استعجلت ايران هجوماً آخر على العراق، وتنفيذاً «لنصيحة» من؟

١٨ لأول مرة منذ الاستقلال: اول رئيس جزائري في باريس وميتيران يصف زيارته بـ «الحدث التاريخي».

١٩ في اول انتخابات في ظل حكم اقربى الاتراك يصوتون لصالح ذهاب العسكر من الحكم.

٢٢ بين «الخيار صفر» و «الحل الوسط» دوامة التكتيكات مستمرة بين العملاقين، ولا جديد في موضوع نصب الصواريخ النووية.

٤٢ «الطلعة العربية» تحاور المفكر المغربي محمد عابد الجابري، وتلتقي الفنان جورج بهجوري.

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ ملجم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ ملجم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ف/ المغرب ٢,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ ملجم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ ملجم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقية/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك

France 5F U.K 50 P.U.S.A 1\$ Pakitan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L. Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fr/ Turkey 180 Tv/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFL.

بعد كيلومترات معدودة عن الأرض التي توارثوها عن الآباء والجداد، وخسروها، فجأة مع هويتهم، بخيانة بعض الأهل، وسطوة العدو، واستهتار العالم.

ومن هنا ما يقوم على أرض عربية، قريبة من فلسطين، سكنها أناس طردوا من بلادهم، وحاولوا أن يجعلوا منها منطلقاً للعودة إلى تلك البلاد.

وكلها عانت المر. عرفت الحصار، وذات طعم القذائف، وجربت التنكيل، وشهدت المجازر.

بعض ما عاناه من عمروا هذه الأرض العراء، وأعطوها أسماءها وصفحات التاريخ، كان على يد العدو الصهيوني الذي اغتصب أرض فلسطين ونفوس البعض من العرب، والكثرة من زعمائهم.

وأكثر ما عاناه هؤلاء، كان على أيدي «الأخوة ورفاق الدرب» لتحرير فلسطين!!

ما أهون ما لاقاه أهل الجلزون بالنسبة لما تعرض له سكان تل الزعتر! وما أرحم الجرائم التي ارتكبت في صبرا وشاتيلا، على بشاعتها، مقارنة بالجرائم التي ترتكب الآن في البارد والبداوي. تلك قام بها العدو، وهذه يقوم بها الاثنيان، ومعهم البعض من الأبناء الضالين.. بل المجرمين.

لقد كانت فلسطين وما زالت، سرّة التاريخ ودرته. فيها ولد المسيح، واليه عرج محمد، وكانت، حسبما جاء في الكتب، حلماً لموسى لم يتحقق.

ومع المسيح كان يهوذا الاسخريوطي. فليس غريباً أن يكون بين ثوارها «أبو موسى»، و«أبو صالح»، وغيرهما من الاسخريوطيين الذين يذبحون أهلهم لمرضاة أسيادهم، واشباع نزواتهم.

الاسخريوطي أغرته الفضة، وهؤلاء حركهم الغرور واغرتهم المواقع، إضافة إلى ذهب القذافي! ولكن يهوذا انتحربعد أن تبين شناعة خيانتته، فهل ينتحر هؤلاء؟

قليل أكثر من مرة، إن «أبو موسى» حاول الانتحار، ولكنه ما زال يصوب المدافع وراجمات الصواريخ، مع أزام حافظ أسد، نحو البداوي بعد أن «فتح» نهر البارد!! فأثبت أن الاسخريوطي انقى ضميراً منه، وأكثر شجاعة!!

ومن دمشق جاء إلى فلسطين بولس الرسول الذي كان مجرمًا، فأصبح حوارياً للمسيح. وفي دمشق اليوم مجرم وصل إلى موقعه مستتراً بالشعارات، ليذبح الفلسطينيين، باسم تحرير فلسطين!

لن نتكلم عن هذا المجرم، ولا عن أفعاله، ولا عما ينتظره من حساب، بل نترك ذلك للجماهير التي قلنا في «كلمة الطليعة» للعدد الماضي، أنها هي التي تملك الجواب عما يحدث و «أنها هي صاحبة الشأن، وهي وحدها القادرة على التغيير، وسكوته ليس نوماً ولا خدراً، وإنما تحفز لفعل سيجيء... وقريباً»

ولقد جاء جواب الجماهير سريعاً، في المذكرة التي أرسلوها إلى حافظ أسد عبر سفارته في عمان الاثنيان الماضي، وهو جواب قاطع، ينبئ عن الفعل الذي سوف يتبعه.

..وجاء رد الجماهير سريعاً

نهر البارد، البداوي، تل الزعتر، صبرا، شاتيلا، المية ومية، اليرموك، الوحدات، البقعة، الجلزون، الدهيشة، بلاطة، وغيرها كثير من أسماء أماكن في الوطن العربي دخلت التاريخ. لا لأنها تضم آثاراً تاريخية عريقة، ولا لأنها تقوم على آبار من النفط، بل لأنها ستظل شواهد حية على البربرية والخيانة.

كانت كلها أرضاً عراء، إلى أن زرعت باللاجئين الفلسطينيين الذين كتبوا بمعاناتهم، ودمائهم، والظلم الذي لحق بهم أسفار حضارة القرن العشرين، وأساطير عشق الأرض. منها ما يقوم على أرض فلسطين، حيث يعيش الكثيرون على



«كلمة الطليعة» هذا الاسبوع، هي كلمة الجماهير، وهي الكلمة الحق، وفيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة من أبناء المخيمات الفلسطينية، الى الرئيس السوري حافظ الأسد.

إن القواعد الشعبية في المخيمات الفلسطينية، وأماكن التجمع الأخرى في الأردن، تستنكر وتشجب بشدة المذابح التي يرتكبها النظامان السوري والليبي ضد أبناء شعبنا في الشمال اللبناني.

إننا نناشدكم باسم المبادئ التي ترفعونها إيقاف الهجوم السوري الليبي على قوات الثورة الفلسطينية.

يا سيادة الرئيس:

إننا نحملكم مسؤولية قتل الأمل في نفوس شعبنا، كما تتحملون مسؤولية تدمير منظمة التحرير الفلسطينية، وتكملون ما عجزت الصهيونية عن إكماله... وإنكم بعملكم هذا تخدمون العدو «الإسرائيلي» سواء عن قصد، أو غير قصد.

يا سيادة الرئيس:

إن الهجوم السوري خيانة تاريخية بحق الأمة العربية وبحق شعبنا الفلسطيني، لن تغفرها لكم أجيال الأمة العربية.

يا سيادة الرئيس:

إننا نعلن براءتنا من جماعة جبريل والمنشقين، وأتباعكم من

عملاء المخابرات السورية - الصاعقة -، وإن شعبنا لن يغفر لكم مذابحكم التي فاقت مذابح العدو الصهيوني ضد شعبنا.

يا سيادة الرئيس:

لقد خجل العدو الصهيوني من مذابحه لشعبنا وقامت المظاهرات في تل أبيب والقدس شجباً لها.

يا سيادة الرئيس:

الآن يستحي مدعي القومية والعروبة من أن يُذبح أطفال طرابلس والبدوي والبارد على يديه؟

يا سيادة الرئيس:

أين كانت مدافعكم في معارك الشرف والصمود في بيروت، ويوم سقطت الجولان؟

إن عملكم هذا خيانة تاريخية ستحاسبكم عليه الأجيال العربية عاجلاً أم آجلاً، وستبقى أرواح شهدائنا في تل الزعتر والبدوي والبارد تطاردكم ليل نهار.

لن تفلتوا من غضب الجماهير السورية، ولن يرحمكم أبناء الأمة العربية على هذا العمل الإجرامي.

أوقفوا هجوم قوات نظامكم وقوات النظام الليبي وعملائكم ضد قوات الثورة الفلسطينية.

ولقد أعذر من أنذر، ولن تكونوا بمنأى عن ضربات أبناء شعبنا..

وإنها لثورة حتى النصر.

رئيس التحرير



«نحملكم مسؤولية قتل الأمل في نفوس شعبنا»

مايجري في جنوب لبنان يفتر مايجري في شماله

آخر معارك أبو عمار أم بداية معركته الكبرى؟

ياسر عرفات: حافظ أسد اتخذ قرار تصفيتنا والقتال خيارنا الوحيد
المراقبون يتوقعون تصعيداً في العدوان الصهيوني بدعم أميركي ولكن.. بعد ان يكمل السوريون دورهم!

بيروت - خاص:



ثلاثة عناوين برزت تحتها تطورات الاحداث الجارية على الساحة اللبنانية، بحيث توزعت الاهتمامات السياسية على ثلاثة محاور: محور الشمال، ومحور الجنوب، ومحور الوسط، ولاهمية التطورات الجارية على هذه المحاور يحتار المرء من اين يبدأ، لكن هذه الحيرة لا تستمر طويلا للنظر الى الخيط العريض الذي يربط بين كافة التطورات التي يشهدها جنوب لبنان وشماله مرورا بوسطه التساؤلات كثيرة حول مستقبل لبنان والقضية الفلسطينية، ولماذا وقتت اجراءات العدو في جنوب لبنان والهجوم العسكري على المقاومة في الشمال، على ابواب انتهاء الجولة الاولى من مؤتمر جنيف اللبناني؟

ان الاجابة عن هذه التساؤلات بقدر ما هي بسيطة هي مركبة ايضا، هي بسيطة لانها تندرج في سياق التآمر المستمر والمتصاعد على لبنان وقضيته الوطنية، بما هي قضية تحرير ارض واعادة توحيد لبنان، وعلى القضية الفلسطينية بما هي قضية محورية للنضال العربي وقضية شعب يتوق للعودة الى ارضه المغتصبة. وهي مركبة لأن ما يجري في الجنوب يفسر ما يجري في الشمال وبالعكس ايضا،

فما الذي حصل في الشمال خلال الايام الماضية وما زال؟ وما هي الأبعاد الحقيقية للعمليات العسكرية التي شنت ضد مخيمي البارد والبدوي وضد مراكز طرابلس الحيوية والحياتية وضد المدينة الصامدة الصابرة؟

«الثلث الفلسطيني»!

قبل البدء بتسليط الضوء على حوادث شمال لبنان وابعادها نعود بالذاكرة الى الاسبوع الاخير من شهر ايلول الماضي، ذلك الاسبوع الذي شهد وقفا لاطلاق النار في الجبل وتحديداً في السادس والعشرين منه، وللتذكير اكثر فانه وقبل اربع وعشرين ساعة على الاعلان عن وقف اطلاق النار، وجه النظام السوري انذاراً للمقاومة الفلسطينية بوجوب اخلاء مواقعها في البقاع اللبناني، وخلال مدة اربع وعشرين ساعة فقط. وقد فسرت الاوساط السياسية هذا الموقف بأنه احد عناصر الصفقة التي عقدها المبعوث الأميركي ماكفرلين مع النظام السوري. وقد حصل هذا فعلاً وتعرضت القوات الفلسطينية المنسحبة الى الشمال الى مضايقات كبيرة من قبل قوات النظام السوري في عملية شبهتها الاوساط السياسية بعملية اخراج المقاومة من بيروت في صيف ١٩٨٢.

اما الوضع العسكري الذي شهد تصعيداً خطيراً

طوال الايام الماضية فقد انفجر قبل اربع وعشرين ساعة من مؤتمر جنيف. المراقبون السياسيون في العاصمة اللبنانية فسروا هذا التصعيد العسكري السوري ضد المقاومة الفلسطينية في الشمال، وان اتخذ بأنه استمرار لمضامين الاتفاق السوري الأميركي، والقاضي بالاجهاز كلياً على الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية. ويستند المراقبون في تقديراتهم هذه الى ان النظام السوري الذي حضر بصفة مراقب نظرياً، ومشارك عملياً، في مؤتمر جنيف قد اجبر على تقديم تسهيلات سورية لمؤتمر الحوار، وهو مقابل هذه التسهيلات اللبنانية يريد المقابل فلسطينياً حتى تبقى حصته محفوظة في صفقة المعادلة العامة، هذا من جهة، اما من جهة ثانية فان النظام السوري استعجل المعركة العسكرية في الشمال على أمل القضاء كلياً على المقاومة وتعددياتها النضالية والشرعية فبئس انعقاد القمة العربية القادمة في محاولة منه لفرض أمر واقع يصل من خلاله الى اسقاط مقررات مؤتمر الرباط الذي كرس منظمة التحرير الفلسطينية مثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني. ولهذا اتسمت العمليات العسكرية بالعنف الشديد وتعرضت الجماهير الفلسطينية في البارد ولحمم نارية، كانت تقصفها بدون انقطاع مدافع الدبابات وراجمات الصواريخ السورية والاسلحة الثقيلة التي دمرت طرابلس والمخيمات من كل الجهات، وتسببت في قتل وجرح المئات، كما ان المدفعية السورية لم توفر خزانات النفط في طرابلس، التي اشتعلت النيران فيها لعدة ايام. وقد ادى اشتداد المعارك العسكرية الى شل كل في طرابلس الشمال، وعادت المدينة الى أزمة خانقة في المواد الغذائية والمحروقات. وامتلات المستشفيات بجثث الضحايا، ولم تثمر كافة المحاولات التي بذلت من اجل وضع حد للهجمة السورية على المقاومة ومدينة طرابلس.

المخيمات.. أولاً

المقاومة الفلسطينية خاضت قتالاً ضارياً على محاور البارد، ولكنها اضطرت الى اخلاء المواقع المحيطة به تجنباً لوقوع مزيد من الضحايا في صفوف المدنيين، وانسحبت لكي تخوض معارك شرسة حول مخيم البارد. ويبدو من خلال السياق العام لسير المعارك، ان النظام السوري والقوى السائرة في فلكه تريد السيطرة على المخيمات كخطوة أولى، لتحرم



عرفات بين مقاتليه: القتال خيارنا الوحيد

ماذا لو فتحوا معاركهم في الجولان؟



حول المجزرة الجماعية، التي تتعرض لها جماهير الشعب الفلسطيني في مخيمي البارد والبدواي في شمال لبنان من قبل القوات السورية والليبية التي تتخذ من بعض المنشقين على الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية ستارا لتنفيذ مخططاتها القاضي بتصفية القضية الفلسطينية، اصدرت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان البيان التالي:

في الوقت الذي بدأ فيه العدو الصهيوني، بإجراءات عزل الجنوب عن بقية المناطق اللبنانية والغاء كل مظهر للشرعية فيه، اثبت النظام السوري على تصعيد عدوانه ضد المخيمات الفلسطينية في الشمال، متخذاً من بعض المنشقين على الثورة الفلسطينية واجهة لتدخله السافر في شؤون المقاومة بغية الاجهاز عليها كلياً. ان ما يحصل في الشمال ضد مخيمي البارد والبدواي هو مجزرة جماعية ترتكب بحق جماهير الشعب الفلسطيني لا تقل عنها بشاعة وبربرية تلك التي ارتكبت في تل الزعتر وفي مخيمي صبرا وشاتيلا، وما يتعرض له المناضلون المعتقلون في معسكر انصار.

الضحايا بالمئات والجرحى بالآلاف والقذائف وراجمات الصواريخ لا تميز بين الاطفال والشيوخ والنساء بل تصب حممها النارية على الاحياء الاهلة وتهدم البيوت على رؤوس ساكنيها، وتهدم ما تبقى من مرافق حياتية، معتمدة سياسة الارض المحروقة ضد الشمال والقاطنين فيه من لبنانيين وفلسطينيين، ان هؤلاء الذين افتعلوا معارك الشمال كان اولي بهم ان يفتحوها في البقاع والجولان ضد العدو الصهيوني، وكان اولي بهم ان يقاتلوا بالاسلحة التي يقاتلوا بها اليوم عندما وصلت قوات الاحتلال الصهيوني الى اعالي الجبال اللبنانية. ان خطراً كبيراً بات يهدد القضية الفلسطينية اكثر من اي وقت مضى، وهذا

الخطر ايضا يرمي بظلاله على جماهير طرابلس، وموقعها ودورها الوطني. لأن المجزرة التي تنفذ في الشمال بحق اللبنانيين والفلسطينيين هي اكثر من مجزرة بشرية، فهي في حقيقتها وابعادها مجزرة سياسية ستترك بصماتها على مجمل مسيرة النضال الوطني والقومي لأمتنا العربية. من هنا فان مسؤولية انقاذ اهلنا في طرابلس والجماهير الصامدة في «البارد» اللبناني هي مسؤولية وطنية فضلاً عن كونها مسؤولية قومية وان احدا لا يستطيع ان يتحمل تبعات هذه المسؤولية.

ان القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان اذ تعلن دعمها السياسي والمعنوي والمادي للثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية، وهي تواجه عمليات التآمر عليها، تعلن ادانتها الشديدة لاستمرار الاعمال العدوانية ضد الثورة الفلسطينية وجماهيرها من ابناء طرابلس وتهيب بالجماهير بالشمال كما في كل مكان ان تصبر وتصابر على معاناتها وان تستمر في صمودها ومواجهتها على ذلك يحرك هذا الركود الميت لأمتنا العربية ويدفعها لأن تتحرك بالسرعة المطلوبة شعبياً ورسمياً من اجل وضع حد للهجمة الشرسة والمتصاعدة على الثورة الفلسطينية وعلى لبنان وقضيته الوطنية.

ان الحزب وهو ينظر بقلق كبير الى ابعاد الاجراءات الصهيونية في الجنوب وأثارها على وحدة لبنان ارضا وشعباً ومصيراً وطنياً يدعو الى فك الحصار عن طرابلس ومخيم البدواي والى توجيه البنادق، كل البنادق، نحو العدو الصهيوني لأنه عدو للبنان وفلسطين وكل العرب، ولا يعقل اطلاقاً ان يتحول الجنوب معتقلاً كبيراً، وان تظل جماهيره اسيرة الارهاب الصهيوني، والشمال تحرقه قنابل تقذفها مدافع وراجمات كان يجب ان تكون على خط التماس في وجه الاحتلال.

اننا في هذه الظروف العصيبة، التي يجتازها لبنان من شماله الى جنوبه، وامام تصاعد الاخطار المحدقة بالثورة الفلسطينية ندعو الى اطلاق اوسع حملة تضامنية لاسناد جماهير طرابلس والمقاومة ولتمكينهما من رد الهجمة التصفية عليهما وعبر اقنعة عربية هذه المرة، ومن اجل دعم انتفاضة الجنوب بوجه الاحتلال الصهيوني، وللبنان وفلسطين حق على امتهم العربية وواجب العرب احتضان قضيتهما الوطنية.

وفي السياق نفسه، ادلى النائب الدكتور عبد المجيد الرفاعي بتصريح قال فيه: إن سياق المؤامرة التي لازالت خطواتها تتواصل تستهدف هذه المرة القضاء كلياً على الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية ايا كانت المواقف التي تتستر وراءها القوى التي بدأت عملياتها العسكرية الواسعة ضد مواقع المقاومة في الشمال، اننا ونحن ننظر بقلق شديد الى ابعاد الوضع المتفجر في الشمال نرى بان استمرار التصعيد العسكري انما يقدم خدمة جلى للعدو الصهيوني ولكل الراغبين في انهاء حركة النضال الوطني الفلسطيني وهذا ما يستوجب وضع حد وسريع للقتال الدائر على مشارف طرابلس والمخيمات الفلسطينية، وتوجيه كافة البنادق ضد العدو الصهيوني واننا ان نعلن شجبنا واستنكارنا الشديدين، لعمليات القصف العشوائي التي استهدفت الاهالي والسكان، تشيد بكافة القوى السياسية لأن تتحرك وبسرعة قصوى الى وقف المجزرة التي تتعرض لها جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية، ولوضع حد للعنف المدمر الذي يخيم على عاصمة الشمال، ان حماية ارواح المدينة وانقاذ مرافقها من التدمير، وحماية الجماهير الفلسطينية والشرعية الفلسطينية من التصفية، هي مسؤولية قومية وانسانية. وعلى جامعة الدول العربية والامة العربية ان تتحمل مسؤولياتها في هذا المجال معلنة رفضها لسياسة السكوت والتفرج على المجازر الجماعية التي تتعرض لها اليوم الجماهير اللبنانية والفلسطينية في طرابلس ومخيمي البارد والبدواي على أيدي قوات النظام السوري وقبيلها في الجنوب وبيروت على ايدي قوات الاحتلال الصهيوني. □

يريدون تدمير المخيمات الفلسطينية في شمال لبنان وسيستمررون في عملياتهم حتى طرابلس. وازداد ان القتال هو الخيار الوحيد امام الثورة، بعدما سدت المنافذ الأخرى امامها.

القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان، اصدرت بياناً (نصه في مكان آخر) اعلنت فيه دعمها الكامل سياسياً، ومعنوياً ومادياً للثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية.

اما الحزب الشيوعي اللبناني فقد تبني كلياً موقف النظام السوري من الصراع الدائر في الشمال، وطالب بخروج ياسر عرفات وقيادة المقاومة من الشمال. وهذا الموقف يتعارض مع منظمة العمل الشيوعي التي اعلنت دعمها للقيادة الفلسطينية الشرعية، وقد افادت الأنباء الواردة من الشمال ان بعض المجموعات

يعني الكثير من المسؤولين العرب الذين يقفون متفرجين على مذابح جديدة كما حصل اثناء الغزو الصهيوني للبنان. وحصار بيروت الذي استمر ثلاثة اشهر.

ردود الفعل اللبنانية تراوحت بين المؤيد للثورة الفلسطينية والمدين للنظام السوري، وبين متبني للموقف السوري، اضافة الى العديد من المواقف التي تميزت بالمنافقة، والمساواة بين الجاني والضحية.

عرفات: القتل خيارنا الوحيد

من جهته اعلن السيد ياسر عرفات، وبعد اخلاء مواقع المقاومة من مخيم البارد ان رئيس النظام السوري حافظ اسد اتخذ شخصياً قرار العدوان على منظمة التحرير الفلسطينية وضد الشعب الفلسطيني وضد مخيماته وقال: ان السوريين

قيادة المقاومة الشرعية من اية ارضية فلسطينية تقف عليها، وتوظف ذلك في سياق المشروع الاساسي الهادف الى اسقاط شرعية التمثيل الفلسطيني عن القيادة الحالية لمنظمة التحرير وبشكل خاص السيد ياسر عرفات وما يمثلته، الاوساط السياسية في العاصمة اللبنانية وصفت المعارك العسكرية بين النظام السوري والمقاومة الفلسطينية بأنها الأعنف منذ عدة شهور، وان المجازر التي ترتكب بحق جماهير مخيمي البارد والبدواي والمدنيين اللبنانيين هي تكرار لمجزرة تل الزعتر، ومجازر صبرا وشاتيلا، وعين الحلوة، وان ما تتعرض له الثورة الفلسطينية هذه الايام هو الاخطر، خاصة وان رد الفعل العربي على المجازر التي ترتكب ضد الفلسطينيين وقيادتهم الشرعية لم يكن بالمستوى المطلوب، وكان الأمر لا

المسائل الايجابية التي تمخض عنها المؤتمر والتي اعتبرها اللبنانيون محصلة اتفاق الاطراف اللبنانية في ما بينها بما يتوافق ومصالح القوى الفاعلة الخارجية. لذلك نظروا الى المؤتمر على انه محاولة للخروج من مأزق حرب السنوات الستة، ومحاولة لابعاد مخاطر التقسيم والتشرذم عن هذا الوطن الصغير.

واذا كان من نظرة موضوعية تحليلية لأعمال المؤتمر، فيمكن القول بأنه تم تحقيق خطوة لا بأس بها خاصة على صعيد تحديد هوية لبنان التي كانت تشكل فراقاً بين الاطراف اللبنانية، خاصة خلال سنوات الحرب بفعل عدة عوامل أهمها العامل الصهيوني.

اما بقية النتائج المدرجة على جدول أعمال المؤتمر وخاصة اتفاق ١٧ ايار فان المؤتمرين خرجوا بتوصية شبيهة بالتوصية التي خرج بها مجلس النواب اللبناني اثناء مناقشته للاتفاق وهي تفويض الحكم ورئاسة الجمهورية لمتابعة الاتصالات الدولية من اجل تحقيق التحضير الجاري واستعادة السيادة كاملة، ومحصلة النقاط حول اتفاق ١٧ ايار كان موقفاً هروبياً الى الامام، وان الذين كانوا يريدون تصليباً في معارضتهم بالاستناد الى الموقف السوري بعد ان لمسوا تغييراً في الموقف السوري بعد اجتماع فيربانكس بخدام قبل يومين من انتهاء المؤتمر. اما سائر المسائل الاخرى فانه كان من المفترض ان تكون مطروحة على أعمال المؤتمر، الا انه اجل البحث فيها الى وقت لاحق وبعد ان تكون لجنة المتابعة الجديدة قد استطاعت الاطلاع على كافة الاوراق المقدمة الى المؤتمر بحيث حدد موعد الرابع عشر من تشرين الثاني موعداً للجلسة الثانية للمجتمعين.

المراقبون في بيروت يستبعدون انعقاد الجلسة الثانية للاعضاء الذين تشكل منهم المؤتمر، لأن المشروع فيه قد تحقق، وهو يندرج تحت العناوين التالية:

أولاً: لقاء بعض الفعاليات السياسية لكسر الجليد بينها.

ثانياً: يثبت ما هو مثبت.

ثالثاً: القفز فوق النقاط.

رابعاً: وهو الأهم ان يكون المؤتمر عبارة عن محصلة انتصارات سياسية تمهيدا لتشكيل حكومة اتحاد وطني تكون مهمتها ادارة الازمة لفترة اخرى، وهذه المرة بتركيبة سياسية اوسع. بما يمكن الدولة من توسيع رقعة انتشارها الأمني على بعض المناطق اللبنانية وخاصة في الجبل، ومن ثم ارجاء بحث الازمة الى ما بعد الانتخابات الاميركية مع ابقاء «اسرائيل» واجراءاتها في الجنوب والنظام السوري في البقاع وتجميع الفلسطينيين بعد تجريدهم من سلاحهم في الشمال، وهذا الذي يحصل حالياً.

وحتى ذلك الحين يبقى سيف الخطر الدامي مسلطاً على المصير الوطني، ويبقى اللبنانيون على وضعهم المؤلم، فضلاً عما يتعرض له الشعب الفلسطيني. انه اجتياح المؤامرة المستمرة والمصاعدة، على لبنان وفلسطين منذ فترة طويلة ويبدو انها دخلت طوراً جديداً هذه المرة، والايام القادمة ستكون حاسمة في مسار الاحداث على هذا النحو. □



تفجير المقر الصهيوني في صور: في الشمال الرد!

بل رأت فيها رسالة موجهة الى مؤتمر جنيف، وبشكل خاص السيد وليد جنبلاط، حيث ارادت «اسرائيل» تذكيره بانها ما زالت قادرة على قلقلة الاوضاع في الجبل. وفي تقدير السياسيين المراقبين في بيروت ان العدو الصهيوني سيصعد من عملياته العسكرية، وهو يحظى هذه المرة بالدعم العسكري والسياسي الاميركي، بعد اعلان احياء التحالف الاستراتيجي بينهما. خاصة وان الطرفين كانا هدفاً لعمليات عسكرية ذهب فيها عشرات القتلى من المارينز والجنود الصهاينة. ويرى المراقبون ان التحالف الاميركي الصهيوني سوف ينتظر نتائج الحملة السورية ضد المقاومة في الشمال، كي يبدأ بعدها عملاً عدوانياً ستكون الساحة اللبنانية مسرحاً له. وهذا يعني ان الولايات المتحدة الاميركية قد تراجعت عن خيارها السياسي الذي تميزت به عن «الموقف الاسرائيلي» في التعامل مع الازمة اللبنانية، لتتفق مجدداً مع الخيار الصهيوني والذي لا يخفي اهدافه في لبنان.

واذا كان البعض يعتقد بأن الرد الاميركي جاء في غرينادا فان هذا الاعتقاد خاطيء. لان اميركا اقدمت على عملية غزو غرينادا لمتنص ردة الفعل الداخلية التي احدثتها انفجار مقر قيادتها في بيروت.

ولهذا فان واشنطن تعمل على تهيئة عمل ما مع «اسرائيل» وهي تعمل الآن على استقدام المزيد من حاملات الطائرات والمدمرات الى الشواطئ اللبنانية. بحيث بات مجموع الوحدات العسكرية الاميركية بعد انضمام حاملات الطائرات كتيدي، اكبر حشد عسكري اميركي في منطقة معينة منذ الحرب العالمية الثانية. وفي اشارة واضحة حول النوايا الاميركية تقوم طائرات الاسطول الاميركي بطلعات يومية في اجواء العاصمة بيروت، وتتم الاتصالات بين واشنطن وقل ابيب وعلى اعلى المستويات تمهيدا لعمل مشترك. ما كل هذه التطورات الشمالية - الجنوبية، اضافة الى التوتر الأمني في بيروت كما في الجبل، حصلت في الفترة التي كان فيها مؤتمر جنيف يتابع اعماله بهدف الوصول الى اتفاق سياسي بين اللبنانيين، وقد فسر المراقبون هذه التطورات الحاصلة على الارض بأنها محاولة لقطع الطريق على

التابعة للحزب الشيوعي اللبناني والحزب السوري القومي الاجتماعي قد شاركت في عمليات عسكرية ضد المقاومة، وانها كانت وما زالت في مواقع مشتركة مع القوات السورية وخاصة على مدخل طرابلس باتجاه بيروت، وقد عمد النظام السوري الى استصدار بيانات وهمية باسم المقاومة تارة والقيادات المشتركة تارة اخرى، تتبنى فيها الموقف السوري من الثورة وقيادتها الشرعية.

هذا وستكون الايام القليلة القادمة حاسمة في تحديد مسار تطورات الاحداث في الشمال، سيما وان العدو الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية اللذان هوجم مقر قيادتهما العسكرية في لبنان ينظران الى ما يجري في الشمال على انه احدى اوجه الرد على أعمال التفجير التي استهدفتها في لبنان.

من هنا فانه لا يمكن الفصل بين ما يجري في الشمال وما يجري في الجنوب، فالعدو الصهيوني وبعد ان تزايدت العمليات العسكرية ضد قواته، واتسعت الانتفاضة الشعبية في وجهه، وتطورت الى اضراب عام يوم الثلاثاء، وبعد العملية التي نفذت ضد مقر قيادته في صور عمل في نهاية الاسبوع الماضي الى عزل الجنوب عن سائر المناطق اللبنانية، وقطع حركة العبور على جسر الألو وفرض حصار كبير على كل قرى الجنوب. وتأتي الاجراءات التي يطبقها العدو الصهيوني على الجنوب اللبناني اليوم كتلك التي طبقها في الضفة الغربية وقطاع غزة، وخاصة وانه بدأ يعمل لالغاء كل تواجد للاجهزة اللبنانية حيث وجه انذاراً الى قوى الأمن الداخلي في صيدا لاختلاء سرايا المدينة، وكذلك الشرطة القضائية والأمن العام ودوائر الاحوال الشخصية والسجل العقاري، هذا ويقوم العدو بعمليات الاعتقال الجماعية في صفوف المواطنين.

اما العمل الصهيوني الذي شكّل تطوراً نوعياً في تصرفاته على ساحة لبنان وهو الغارة التي شنتها طائراته على «بحمدون» في اليوم الذي نسف فيه مقر قيادته العسكرية في صور.

المراقبون في العاصمة اللبنانية لم يروا في الغارة الصهيونية رداً على عملية صور، كما صور العدو ذلك،

الصمود الفلسطيني سيحقق نتائج

العراق ينشط لدعم الشرعية الفلسطينية وتحرك دولي واسع للضغط على دمشق

عمان: خاص



عمان هذه الايام ورشة سياسية واعلامية يتنافس منها فريق ابو عمار، عمان مرآة ناطقة تعكس بالصوت والصورة ما يجري من قتال فلسطيني في طرابلس لبنان، وما يتم من ردود افعال غاضبة في الضفة والقطاع المحتلين... عمان مسرح للبيانات والتصريحات الرسمية والشعبية التي تدين الاقتتال، وتحمل في معظمها مسؤوليته لجماعة ابو صالح والنظامين السوري واللبي.

كثيرة هي اخبار عمان واسرارها هذه الايام... كثيرة هي الاجتماعات والتحركات التي تشهدها العاصمة الاردنية شعبيا ورسميا لدرجة تستعصي على الحصر والتلخيص والمتابعة. هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لفتح، ومستشار عرفات السياسي، عاد منذ ايام من تونس الى عمان، واجتمع فور عودته الى العاهل الاردني، وادى بتصريح ثمن فيه موقف الملك حسين، وأشار الى متابعة التشاور والحوار بين القيادتين الاردنية والفلسطينية.

الحسن اجتمع ايضا الى السفير السوفياتي في عمان وابلغه رسالة من عرفات الى القادة السوفيات. مستشار عرفات السياسي قام ايضا بعدة اجتماعات مع القوى السياسية والشعبية الاردنية والفلسطينية، فوق الساحة الاردنية وادى بسلسلة من الاحاديث الخاصة والخطيرة... قال مثلا: «ان العراق يرغم مشاغله في الحرب مع ايران، يقوم بنشاط واسع لدعم قيادة عرفات الشرعية... والعراق الذي تربطه علاقات جيدة مع الاتحاد السوفياتي يمارس ضغوطا على السوفيات لدعم عرفات...» ويقول ايضا: «ان قادة الاتحاد السوفياتي بعثوا رسالة الى الرئيس اسد ضمنوها بندين اساسيين:

أولا: انهم لا يفهمون اي مبرر للصدام السوري - الفلسطيني.

ثانيا: انهم يمنحون سورية السلاح السوفياتي كي تقا تل به اسرائيل وليس فتح».

غير انه اضاف: «ان الموقف السوفياتي خرج بين الصديق الفلسطيني والحليف السوري، ولعل هذا ما حال دون موافقة القيادة السوفياتية على طلب تقدم به ابو عمار مؤخرا، ويقضي باعلان الموقف السوفياتي واشهاره على الملأ.

الحسن هاجم قيادة السعودية، وأشار الى انها متواطئة، وانها لم تتحرك مؤخرا الا بضغط خليجي

حيث ستزور اللجنة سفارات الاتحاد السوفياتي والسعودية وسورية والجزائر في عمان لهذه الغاية. من جهة اخرى يقال ان الحسن قد بحث مع المسؤولين الاردنيين امكانية قبول انصار ابو عمار اذا خرجوا من طرابلس، وكذلك فتح مقر «لأبو عمار» ونائبه «ابو جهاد» بعد اغلاق مكنتيهما في دمشق. غير ان تساؤلا يسود اوساط منظمة التحرير في عمان حول قرب وقف اطلاق النار في طرابلس وذلك من جراء تحرك فرنسي وسوفياتي وعربي للضغط على دمشق... ويقال هنا في عمان ان فرنسا عرضت على «ابو عمار» مؤخرا ارسال قوات فرنسية للفصل بين المتقاتلين في طرابلس».

الحسن يعتقد ان ثمنا سياسيا سوف يتحقق لـ «ابو عمار» من جراء احداث طرابلس، وهو يؤكد ان المسألة هناك سياسية قبل ان تكون عسكرية، وان صمود «ابو عمار» محسوب وسوف يحقق نتائج مهمة على الصعيدين العربي والعالمي، وخصوصا الاوروبي، وان سورية لن تتمكن من احتواء الورقة الفلسطينية.

تحرك جماهيري تأييدا للثورة

من جهة اخرى تتوالى وسط حملات صحافية اردنية حادة ضد المنشقين وسورية وليبيا، عمليات الاستنكار الرسمية والشعبية، لا فوق الساحة الاردنية فقط وانما في الارض المحتلة التي عبرت بالتظاهر والبيانات الصادرة عن رؤساء البلديات والشخصيات الفلسطينية، عن استنكارها للقتال ومطالبتها بصل المشكل الفلسطيني بديمقراطية، والكف عن اراقة الدم الفلسطيني وهدره عبثا. وجهاء المخيمات الفلسطينية في الاردن اجتمعوا بالعاهل الاردني، وابلغوه شكرهم على موقفه، كما بعث له نعيم الخطيب قائد جيش التحرير الفلسطيني في الاردن برقية تحية وتأييد، مؤكدا ان قلبه الكبير سوف يتسع لابناء فلسطين حينما تضيق بهم البقاع العربية.

المجلس الوطني الاستشاري الاردني اصدر بيانا عقب اجتماعه امس استنكر فيه «المؤامرة التي تتعرض لها منظمة التحرير وقيادتها الشرعية على ايدي النظامين السوري واللبي»، ودعا ابناء الامة العربية الى «شجب موقف هذين النظامين، وممارسة الضغط عليهما لحملهما على وقف المجزرة، ورفض اية نتائج تترتب عليها».

التعاطف الشعبي الذي احاط جماعة ابو صالح ومطالبهم طوال الشهور الماضية تبخر هذه الايام نتيجة الاحتكام الى السلاح حيث فقدوا التأييد الذي لقوه من البعض، ولعل بيان القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية الذي صدر في دمشق امس وجرى توزيعه حثيثا في عمان والذي يحمل رموز «الانتفاضة» مسؤولية الاقتتال في طرابلس اصدق مثال على تغير الراي العام الفلسطيني وانقلابه على المنشقين.

بيان القيادة المشتركة يمثل تحولا نوعيا في موقف الجبهتين الذي ظل شبه محايد منذ نشوب الازمة الفتاحوية. □

وعراقي... وأشار الى ان سورية متأمرة، وانها طالبت في مؤتمر جنيف على نص بأحققتها في نفوذها في لبنان، وانها مستعدة لتدقيق الفلسطينيين ثمن هذا الامتياز، وذلك باخراجهم من لبنان.

عزمي الخواجه، وحمد الفرحان، ورزق البطاينة، وعدد من حضور احدى الندوات، اقترحوا على الحسن عدم وصف سورية بالمتأمرة، وكذلك خفض حدة الضجيج الاعلامي ضدها، وذلك بهدف افساح المجال امام لجنة شعبية اردنية - فلسطينية تتألف من الفرحان والبطاينة والشيخ عبد الحميد السائح وعدد من نقباء المهنيين للقيام بمسعى اصلاحي،

أصداء القتال في عمان

احدث العدوان الذي تشنه قوات النظامين السوري واللبي واتباعهما، والمنشقين عن فتح، رد فعل غاضب لدى الاوساط الشعبية في الاردن، عبرت عنه بعدة صيغ - تجمعات، ندوات، بيانات - اكدت فيها هذه الاوساط وقوفها بحزم الى جانب الشعب الفلسطيني وثورته وقيادتها الشرعية وادانتها الشديدة لهذا العدوان..

وقد اصدر اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والمجلس الوطني الفلسطيني المتواجدين في عمان، وتجمع القوى الشعبية والنقابية والشخصيات الاردنية، والهيئات النسائية، والعديد من المنظمات الجماهيرية والنقابات المهنية في الاردن بيانات حملوا فيها بشدة على العدوان الوحشي الذي تتعرض له قوات الثورة الفلسطينية، والشعب الفلسطيني في مخيمي البداوي، ومدينة طرابلس والقرى اللبنانية المحيطة بها، كما جددوا تأييدهم للقيادة الشرعية لمنظمة التحرير وهي تتصدى للمؤامرة الشرسة... وطالبت هذه البيانات بوقف فوري للقتال، واللجوء الى الحوار الديمقراطي لحل الخلافات، وبوجوب الالتزام الكامل والفعل في اطار المؤسسات الشرعية الفلسطينية - المجلس الوطني، المجلس المركزي، اللجنة التنفيذية - والالتزام بكافة قراراتها، والاحتكام الى هذه المؤسسات وحدها فقط، وطالبت النظام السوري بايقاف هجومه العدواني فورا. □

الذي يجري نسج خيوطه - أو هو جرى - من خلال استمرار المفاوضات غير العلنية أو نصف العلنية بين الأطراف الأساسيين في «اللعبة»...

وليس سرا بالتأكيد أن هذه المفاوضات غير منفصلة بدورها عن التحركات الجارية على الأرض، وأبرزها وأخطرها هو عدوان النظام السوري المسلح على مواقع الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية في مخيمي نهر البارد والبدائي وطرابلس.. فقد عودتنا الأحداث اللبنانية منذ بدايتها عام ١٩٧٦ أن التصدي لوجود المقاومة الفلسطينية كان دائما الجانب العملي والتنفيذي من الصياغات الآتية للتواطؤ المحلي والعربي والإقليمي والدولي الذي يقف وراء تلك الأحداث.

وحتى لا نذهب بعيدا في البحث عن شواهد من بداية الأحداث والمجازر كما جرى في تل الزعتر عام ١٩٧٦ حيث ثبت فيما بعد أن قوات النظام السوري كانت تشارك مباشرة وجنبا إلى جنب في تنفيذ الهجوم مع قوات الكتائب والضباط والخبراء الصهاينة... يكفي أن نتذكر قرار وقف إطلاق النار الأخير الذي توصلت إليه الأطراف المتحاربة في معارك الجبل الأخيرة والمعروف باتفاق ٢٦ أيلول. فالمفاوضات لأجل ذلك القرار كانت تجري علنا مع دمشق من قبل المبعوثين الأميركيين ماكفرلين والسعودي بندر بن سلطان.. ومن المستحيل أن يكون الإنذار الذي وجهه النظام السوري لقوات الثورة الفلسطينية في البقاع قبل يوم واحد من الاتفاق بعيدا أو منفصلا عن المفاوضات المشار إليها...

ففي الوقت الذي كانت فيه «حرب الجبل» تأخذ طابعها الطائفي كإقتتال ومجازر على الأرض، وطابعها الداخلي كتبادل الضغط على ميزان القوى الطائفي في حصص الحكم وطابعها الدولي كمسرح إقليمي لعرض العضلات العسكرية من قبل الولايات المتحدة... وكلها أبعاد لم تكن المقاومة الفلسطينية على علاقة مباشرة فيها أو رئيسية... في ذلك الوقت كان «مفاجئا» بعض الشيء لمن ينظر فقط إلى الصورة العسكرية



القوات السورية تطوق طرابلس... نفس الدور المرسوم، ولنفس الهدف!

تدليلا على تصميمهم في تنفيذ الصفقة

السوريون يتساهلون في جنيف ويتشدّدون في «البارد والبدائي» ؟ !

كيف تمّ بلع اتفاق ١٧ أيار من أجل السعي للاتفاق جديد أكثر شمولا ؟
السوفييت يتخفون من «سادات» جديد في سورية... واحتمال بدء مرحلة التحول !

في جنيف يعكس بعض ما توصل اليه من توافق حول بعض نقاط الخلاف الرئيسية، ما ساد من مناخ بين الأطراف العربية والإقليمية والدولية المعنية مباشرة بالمؤتمر والمتفاوضة خارجه وعلى هامشه... ويبدو أن صحيفة «راين فلاتز» الألمانية الغربية لم يجانبها الصواب عندما تحدثت عن أن مؤتمر الوفاق الوطني اللبناني العلني في جنيف كان الجانب المرئي من مؤتمر آخر غير علني تجري فيه مفاوضات أكثر جدية من ممثلي السعودية والنظام السوري والولايات المتحدة والكيان الصهيوني...

ولعل أبرز ما توصل اليه المؤتمران السري والعلني هو تلك الخطوة الجماعية «البلع» اتفاق ١٧ أيار وهضمه من ضمن السعي لاتفاق جديد أكثر اتساعا يتعامل مع انسحاب القوات الصهيونية وقوات النظام السوري بصورة مزامنة، وقد جرى تكليف الرئيس أمين الجميل بإجراء الاتصالات العربية والدولية اللازمة للوصول إلى هذا الاتفاق

المراقبون المتتبعون لطريقة الاتصاف السوفييتي في التعبير عن مواقفه توقفوا طويلا أمام البيان الرسمي الذي أذاعته وكالة «تاس» نقلا عن الأوساط القيادية السوفييتية بتاريخ ٤ - ١١ - ١٩٨٣، للتحذير من «نية الولايات المتحدة القيام بعمل عسكري واسع في لبنان الهدف منه توجيه ضربة قوية إلى القوى الوطنية في هذا البلد». فاهمية هذا البيان لا تعود فقط لخطورة الوضع الذي يحذر منه، بل أيضا لأنه أول بيان سوفييتي منذ عام ١٩٧٦ يغفل، وهو يتحدث عن لبنان، الإشارة إلى القوات السورية أو النظام السوري في تحديده للقوى الوطنية المستهدفة. لاسيما والخطر الذي يحذر منه هو عملية عسكرية أميركية واسعة!

إن هذا الإغفال - أخذًا على تقاليد الإعلام السوفييتي - لا يمكن أن يكون عفويا، بل هو إشارة سياسية مقصودة تماما تحمل في طياتها التعبير عن أن موسكو واثقة من أن «العملية العسكرية الأميركية» لن تكون موجهة ضد القوات السورية في لبنان، أو ضد النظام السوري.

وما يزيد من قوة هذا التفسير، هو أن البيان السوفييتي يأتي في وقت تزايدت فيه الدلائل على طبيعة «التفاهم» المتجدد بين النظام السوري والولايات المتحدة. مع العلم أن بيان تاس صدر بالضبط بعد يوم واحد من بداية الهجوم العدواني المسلح الذي يقوم به النظام السوري ضد المقاومة الفلسطينية وقيادة منظمة التحرير في شمال لبنان. وكذلك بعد يومين من توزيع «تاس» لبيان آخر عن «لجنة الخارج» في الحزب الشيوعي الإيراني توده يدّين سياسة الحكم الحالي في إيران ومن ضمنها «محاولة تبرير الحرب المدمرة والتي لا أفق لها ضد العراق، هذه الحرب التي لا تنفيذ إلا الإمبريالية والصهيونية» على حد تعبير البيان نفسه. وفي ذلك إشارة واضحة جدا إلى موقف مغاير بشكل جذري لموقف النظام السوري من قضية إقليمية كبرى مثل الحرب العراقية - الإيرانية..

المؤتمر الآخر

في هذه الاثناء كان مؤتمر الحوار الوطني اللبناني



شيسون : فضح التواطؤ

المتحركة على الأرض، ان يختار النظام السوري ذلك التوقيت لإصدار إنذاره الى قوات الثورة الفلسطينية الموالية لقيادة عرفات الشرعية بوجوب إخلاء مواقعها في مثلث جديتا وتعنابل وكفرزبد ومقادرة البقاع بالأسلحة الفردية خلال ساعة واحدة فقط! لكن الامر في الحقيقة السياسية كان غير ذلك تماما.. لقد كان امتحانا تفاوضيا لقدرة النظام السوري على الاسكاف بالورقة الفلسطينية فوق مائدة المفاوضات.. من خلال قدرته على فرض ارادته على منظمة التحرير وحركة قواتها على الأرض وبالذات في لبنان. وبمجرد ان تمت المباشرة بتنفيذ الانذار، خلصت المفاوضات الداخلية والعربية والإقليمية والدولية الى اتفاق سريع لوقف إطلاق النار.

هذه «البروفة» التي اختتمت بها «حرب الجبل» تتكرر حاليا بصورة متطورة كتفويض عملي ونهائي للدور التصفوي المطلوب من النظام السوري تجاه منظمة التحرير الفلسطينية. فهو يقوم بتصفية مواقع وقوات وقيادة تلك المنظمة في مثلث الصمود (طرابلس والبدوي ونهر البارد) كجزء من «التفاهم» الإقليمي والدولي الجديد او من الاتفاق الأوسع المطلوب منه لاحتواء اتفاق ١٧ أيار، تماما كما احتوت اتفاقات «كامب ديفيد» «اتفاقية سيناء».

من قمة الرياض الى قمة الرياض

واذا كانت مجاز «تل الزعتر» قد ادت عام ١٩٧٦ مع ما رافقها من عمليات عسكرية نفذتها القوات السورية ضد التحالف الوطني الفلسطيني - اللبناني، قد تطلبت عقد مؤتمر الرياض الاول، لهضم «الموضوع» وهضم «اتفاقية سيناء» معه واسباغ الصفة العربية الرسمية «الشرعية» على قوات حافظ اسد ودورها في لبنان.

واذا كان الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢ وحصار بيروت وخروج المقاومة منها ومجازر صبرا وشاتيلا، قد شكلت المستجدات العملية المرئية التي غيرت الوضع العربي الرسمي من موقع عدم الاتفاق على «مشروع السلام العربي» في قمة فاس الاولى الى موقع الموافقة عليه في قمة فاس الثانية...

فان مجاز البارد والبدوي وطرابلس تأتي قبيل الموعد المقرر لعقد قمة عربية جديدة في الرياض يتوسم فيها اصحابها النجاح.. وطالما ان هذا النجاح غير مطروح على اساس الاتفاق على استراتيجية نضالية او قتالية لغرض تنفيذ «مشروع السلام العربي» على الاقل.. فإنه لأمر طبيعي ومنطقي جدا ان يتوقع تحقيقه عن طريق المواءمة بينه وبين مشروع ريغان!

هذا التكرار في التطابق بين الاحداث، واحيانا حتى في مواقعها المتباعدة يذكرنا بل يضعنا وجها لوجه بين التطابق الآخر في مواقيت الاعتداءات على الثورة الفلسطينية في لبنان وعلى العراق...

فمع بداية الغزو الصهيوني العام الماضي، وبالرغم من مبادرة السيد ياسر عرفات لمناشدة العراق وايران اخذ ذلك الغزو بعين الاعتبار ووقف الحرب بينهما فوراً لمواجهة.. وقبل العراق بهذه المبادرة واستجابته لهذه الدعوة، كان هناك هجوم ايراني كبير على الأراضي العراقية يلتقي في توقيته مع الغزو الذي تعرضت له الثورة الفلسطينية في لبنان.

واليوم يتكرر الشيء نفسه، فليس في اليوم نفسه، بل وفي الساعة نفسها الذي بدأ فيها هجوم القوات السورية على مواقع الثورة الفلسطينية في مثلث الصمود الجديد في شمال لبنان، بدأ فيه اكبر عدوان ايراني حتى الآن على المواقع العراقية في شمال العراق..

وفي المرتين كان هذا التوافق في توقيت العدوان الايراني «بحر» النظام السوري من وزن الموقف العراقي، ويجعله طلباً سواء في ممارسة الغدر والانسحاب خلال الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ ام ممارسة الغدر والاقدام في عدوانه الجديد الحالي.. بل اكثر من ذلك. كان هذا التوافق في المرتين يوفر المناخ الذرائعي للملائم لجنوح الوضع العربي الرسمي نحو المداورة والمناورة وخلق التغطيات المناسبة للعمل الدبلوماسي الذي يخدم عملية الانتقال بالموقف العربي الرسمي الموحد من مواقع قمة بغداد الى قمة فاس الى القمة أو القمم اللاحقة.

الاشتراكات الدولية

اذا كانت التطورات الدمية الحالية في سياقها المشار اليه حلقة بالغة الخطورة في المخطط التصفوي الذي يستهدف الأمة العربية كلها من خلال مواقع صمودها في الساحة الفلسطينية وفي العراق، حيث يتوقف الكثير من التطورات المصرية بالنسبة لهذه الأمة على امكانية الصمود هنا وهناك، فان هذه الحلقة نفسها تحمل في تضاعفها احتمالات وتطورات دولية بالغة الخطورة ويمكن استشرافها من بعض دلالاتها الاولى.

ان النظام السوري الذي استخدم «التشدد» فلسطينيا ولبنانيا وسوفيانيا في مراحل التفاوض المبكرة على صيغة التفاهم الحالية والتحضير لتمرير الدور المنوط به من خلال تلك الصيغة، وبعد ان قطع في ذلك الشوط كله فأسقط «تشدد» اللبناني في جنيف واندفع لسحق «تشدد» الفلسطيني في شمال لبنان. لا يتوقع منه الا ان يكمل الدور بالتخلي عن «تشدده»

السوفيياتي في سورية. وتنفيذ المطلب الرئيسي للولايات المتحدة الاميركية في هذا المجال.

وهنا بالذات تبرز مخاوف موسكو من دور «سادات» جديد يقوم به حافظ اسد في سورية، وتجد المؤشرات السوفيادية التي اشرنا اليها في البداية الكثير من مصداقيتها. هذا بالإضافة للمدلولات السياسية الدولية الكبيرة التي يؤشرها موقف اليسار الفرنسي (مدار التعليق في مكان آخر) وكان آخرها تصريح كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية الذي تحدث بمنتهى الصراحة عن التواطؤ بين النظام السوري والكيان الصهيوني في تطويق منظمة التحرير وحصارها في شمال لبنان.

يبقى ان اخراج عملية تصفية الوجود السوفيادي في سورية تحتاج لعناية كبيرة فهي ليست خالية من المخاطر.. وفي هذا الصدد كتب ريجوي رابت الذي كان سفيراً لأميركا في دمشق بين ١٩٦٠ و ١٩٦٥ مقالا في صحيفة «الهيرالد تريبيون» بتاريخ ١١ - ٨٣ يقول خلال حديثه عن ضرورة تقليص مهمات القوات متعددة الجنسيات في لبنان الى الحد الأدنى «قد يقول البعض ان هذه السياسة ستعود بالفائدة على السوريين المعادين. لكن السوريين معادون لكل الاجانب. بمن فيهم الروس. ان آخر ما يرغبون به هو ان يصبحوا اتباعا للسوفياد. وفي الوقت الذي يشعرون فيه ان العملية مأمونة، يتوقع منهم ان يقلصوا، أو حتى يلغوا، الوجود السوفيادي لديهم».

ومن اجل توفير «امن العملية» لا بد من اضعاف قطاعات اساسية في الجيش السوري، ومن غير المستبعد ان يتم هذا الامر عن طريق توجيه ضربة عسكرية اميركية أو اسرائيلية او مشتركة بينهما للقوات السورية بعد ان تكون قد فرغت من مهمة تصفية الثورة الفلسطينية، على غرار «البروفة» التي جرت العام الماضي خلال الغزو الصهيوني للبنان، فبعد ان ادّى النظام السوري دوره كاملاً في تنفيذ وقف إطلاق النار وسحب القوات وفتح الطرق امام تقدم القوات الصهيونية، قامت الاخيرة بتوجيه ضربة كبيرة جدا للقوات السورية وهي في طريق الانسحاب!

ان توجيه ضربة عسكرية كبيرة لقوات سورية هدرت كرامتها ومعنوياتها في معارك تصفية المقاومة ستضعف الجيش السوري كثيرا وتخلق في الوقت نفسه «شخا» «صموديا» حول قيادة النظام يقوياً على جيشها وعلى مصادر سلاحها، فتضع الحجة في الهزيمة على ذلك المصدر تماما كما فعلت العام الماضي.. وتقوم بدورها في «اللعبة» التي تحقق مطلب الاميركيين بطرد السوفياد من سورية ومطلب «الاسرائيليين» في اضعاف الجيش السوري، وهما شرطان ضروريان رئيسيان في التسوية المطلوبة!

وببقى ذا طابع رمزي وملفت للنظر في النهاية ان قبول دعوة موسكو لعبد الحليم خدام بعد المرحلة الاولى من مؤتمر جنيف والتي جاءت بمبادرة من الاتحاد السوفيادي، قد توافقت في التوقيت مع زيارة وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية فاروق الشرع للولايات المتحدة حيث يحل ضيفا على ندوة الحوار التي يعقدها الرئيس السابق كارتر وفورد!! أو هكذا اقتضى الاخراج! □

عدنان بدر



الهجوم الممضي: نصر عراقي آخر جديد



صدام حسين: في الجبهة طيلة أيام الحسم

عندما تزامن العدوان على المقاومة الفلسطينية والعراق

ايران تستعجل هجومها.. فتواجه المصير نفسه !

الهجوم الممضي أثبت فاعليته.. وفعل عراقي مرتقب لإنهاء الحرب

يبقى ان هذه التطورات والدلالات السياسية، رغم وضوحها، ليس لها اي تأثير على قدرة العراق في ردع العدوان الايراني الجديد وتدميره وهذا ما حدث فعلا.

فالهجوم الجديد، وكما اشارت «الطليلة العربية» في عددها السابق على لسان قائد الغليق الاول العراقي، كان متوقعا ميدانيا ومرسوما بمثابة «مصيصة موت» للقوات الغازية في حوض بنجوين وعلى مرتفعاتها، والملاحظ في الهجوم الايراني انه اعتمد هذه المرة في هجومه على ثلاث فرق هي الفرقة الثامنة والفرقة «٣١» والفرقة «٢٧» اضافة الى ثلاثة ألوية واحد منها من حرس خميني، ورغم ان هذه القوة وبحسابات الارقام تضم اعدادا هائلة من الافراد وتعتبر ايضا على استمرار النظام الايراني باعتماد تكتيك زج «زخم بشري» كبير في المعارك للتعويض عن النقص في اسلحته ومعداته وافتقاده للخبرات والتقنيات اللازمة لاستخدام وادامة هذه الاسلحة والمعدات، فانها في الوقت ذاته اقل بكثير من الاعداد الكبيرة التي زجها في المعارك السابقة ومنها المعركة قبل الاخيرة في

الساحتين العراقية والفلسطينية ينبع من مصدر واحد هدفه الاكبر ضرب حالة النهوض العربي وخلق حالة يأس جديدة كالتى اعقبت هزيمة حزيران وما تلاها من سياسات مهادنة توافقت مع المحاولات المحمومة لواء حركة المقاومة الفلسطينية ولتصفية قواعدها وشرذمة قواتها بعد مجازر عديدة. وللتدليل على هذه القناعة، يشير رجل الشارع البسيط: الى القوى التي تقف وراء الهجومين وهما بالتحديد انظمة خميني واسد والقذافي ومعهم اقطار «الصمت العربي»: التي لوحظ إبان العدوانين على العراق والمقاومة الفلسطينية، ان اهتمامها بما يجري - وحتى اعلاميا - قد تلاشى فيما يتعلق بالهجوم الايراني ومتابعة القتال الدائر في بنجوين، بينما كانت صيغة «الحياد» طاغية في تغطية اخبار ومجريات احداث الهجوم السوري الليبي الايراني ضد مخيمات وقواعد الفلسطينيين في طرابلس لبنان، وهذا الامر جعل الكثير من المراقبين يتساءلون عن وجود «صفقة» ما يجري تنفيذها على الساحة العربية قبيل انعقاد مؤتمر القمة العربي المقبل في السعودية!.

السؤال الذي اثارته بغداد، حال تعرض الحدود العراقية في القاطع الشمالي لعدوان ايراني جديد يستهدف منطقة «بنجوين»، هو عن مغزى التزامن والتوافق بين هذا العدوان، وبين الهجوم السوري الليبي المدعوم بالعناصر الايرانية ضد حركة المقاومة الفلسطينية في طرابلس ومحاوله خنقها واحتواء قرارها المستقل بعد تدمير رموز شرعيتها وتفتيت قواتها، وتساءلت بغداد، هل يأتي هذا صدفة او اعتباطا، ام انه ضمن مخطط كبير يستهدف الاطاحة بإرادة القتال لدى الشعب العربي، والتي تتركز وتتركس في المرحلة الراهنة في التصدي العراقي لاكثر من ثلاث سنوات، لمحاولات ايران فرض الهيمنة الفارسية على الجناح الشرقي للوطن العربي، فيما تتجسد ايضا في استمرار المقاومة الفلسطينية في رقع البندقية والاصرار على القتال رغم كل محاولات الابادة والحصار التي ينقذها «الاشقاء» قبل العدو الصهيوني «!!».

هنا في العراق، ثمة قناعة تامة تشترك فيها كل القوى الوطنية والقومية التقدمية، بأن ما يجري على



الحضور الاعتيادي لصدام حسين

الرئيس صدام حسين، كان متواجدا في ارض المعركة منذ بدايتها وحتى وضوح حسمها عندما نفذت القوات العراقية ومنها قوات الحرس الجمهوري هجومها الملحمي ليلة ٤ - ٥ الماضية، وحضور الرئيس صدام حسين في ارض المعركة يعطي ابعادا كبيرة في جبهة القتال وخاصة لدى المقاتلين العراقيين، قالى جانب البعد الانساني والمعنوي في تواجد القائد بين جنده في لحظات الحسم، فانه هنا يعني الاندفاع الخارق والتصميم الاكيد على تدمير قوات النظام الايراني حيث ان حضور صدام حسين.. وهذا الانطباع خرج ويخرج به كل مراسل وصحافي زار جبهة القتال - يلهب الحماس وتتسابق القوات والوحدات في تقدمها باتجاه العدو، والقصاص بهذا المعنى في جبهات القتال كثيرة، تسمعها اينما حلت، وكان آخرها، واحد ابرزها، استشهاد المقاتل «صدام لازم» الذي تسلق مع قواته أحد الرواقم الاستراتيجية في شمال العراق قبل عدة اشهر لتطهيرها من القوات الايرانية. ومع حراجه الموقف بفعل الزخم البشري الإيراني الهائل، لم يتراجع واندفع الى الاستشهاد بعد ان ايقن من ذلك ولم يطلب في وصيته الاخيرة عبر البلاسكي سوى سوى السلام على صدام حسين والرحمة من الله...

كما يتولد لدى العراقيين عند سماعهم، أو باحساسهم الغريزي بوجود الرئيس صدام حسين في جبهة القتال عند احتدام المعارك، الانطباع المدمش بان المعركة ومهما كانت ضراوتها ستحسم لصالح العراق وستبد كل القوة الإيرانية، وايدان ذلك هو الاعلان عن عودة صدام حسين من جبهة القتال الى بغداد...

في هذه المعركة ايضا كان الرئيس صدام حسين قريبا من ارض المعركة وفي غرفة العمليات يدير بنفسه المعركة ويتصل بالقادة والأميرين، وقد اعلن في رسالته ايضا الى قوات الحرس الجمهوري ومقاتلي الفيلق الاول «الهجوم الملحمي» الذي قامت به هذه القوات لاجهاض الهدف الإيراني...

وكرر في رسالته ثقته بأن «النتيجة النهائية لهذه المعركة ستصيب ايران بحالة العجز»، وهذا ما سبق ان اشارت له «الطليلة العربية» الى ان النظام الإيراني بات يدرك المتغيرات الداخلية والدولية التي طرأت على قضية الحرب، وقرب نهايتها وبالتالي تقديم كشف بحساباتها مما يهدد وجوده، لذلك واصل هجومه على منطقة بنجوين رغم كل الحسابات التي تسفه هدفه، والتي تؤكد هزيمته...

هذه المتغيرات، الدولية منها، والتي تصب في نهايتها لصالح العراق سواء بالتضامن العالمي الرسمي والجهامييري معه ضد التعنت والتخلف الإيراني والدوموية الخمينية، أو بالرغبة الدولية التي تلتقي مع التوجهات العراقية بالسلام، لانهاء حالة الحرب ووقف نزيف الدم وتأمين سلامة المنطقة من التخريب الإيراني الاجتماعي والاقتصادي..

اما المتغيرات الداخلية فقد عبر عنها مجددا الاسرى الإيرانيون الذين اسرتهم القوات العراقية في

ومقاتلي الفيلق الاول، حيا فيها «هجومهم الملحمي» وتدمير معظم القوات الغازية وردھا على اعقابها «ولم ينسج منهم الا من فرج لده مذعورا من عذاب الله وجحيم العراقيين الابطال» كما جاء في البيان العسكري العراقي حول هذا الهجوم الذي اجمل خسائر الإيرانيين فيه على النحو التالي «وقد امتلات مواضع العدو باعداد كبيرة من القتلى والاسلحة والمعدات المدمرة اضافة الى اعداد كبيرة من الجرحى

الرئيس على عادته حتى في عز القتال

الرئيس صدام حسين، وبعد ان اطمأن على الموقف العسكري في جبهة القتال، امضى ليلتين من الايام الثلاثة التي زار بها قطاع الفيلق الاول شمال العراق في مدينتي السليمانية وكركوك...

الرئيس العراقي مارس «هوايته» المحببة في التجول بشوارع المدينة وزيارة عدد من المواطنين في بيوتهم دون سابق انذار للاستماع الى همومهم ومشاكلهم اضافة الى اطلاعه على احوالهم المعاشية والصحية والاجتماعية..

والاسرى والاسلحة التي تركها العدو واستولت عليها قطعائنا وهي صالحة للاستعمال»...

النظام الإيراني وبعد ان احس بفداحة خسائره وحراجه موقفه عمد في صباح يوم ١١/١٩٨٣ الى التعرض على القطعات العراقية بهدف ادامة زخم القتال عقب هزيمة الليلة الماضية، ولكن مصير هذا التعرض لم يكن احسن من مصير سابقه حيث اضيفت الى الخسائر الإيرانية خسائر جديدة بلغت آلاف القتلى والجرحى واعدادا كبيرة من الاسلحة والمعدات العسكرية المتنوعة...

طائرات عراقية

فقط

مع كل هذا القتال الضاري الذي استمر ما يقارب الاسبوع الكامل، كانت الطائرات العراقية، المقاتلة والسمتية، هي المسيطرة على جو المعركة وكان يسمع ازيرها وهديرها فوق منطقة القتال، وبديهي مع هذا التفوق الجوي العراقي وانعدام الفاعلية الأرضية لدى الإيرانيين ان تؤدي هذه الطائرات مهامها في منتهى الدقة والتأثير، كما شاهدناه في معارك سابقة، خاصة في ضربها للتحشيدات الإيرانية وطرق امداداتها ومواصلاتها القريبة من ساحة المعركة وفي عمق الاراضي الإيرانية... وايضا.. كما في المعارك السابقة، تمكنت هذه المقاتلات والسمتيات من ان تنفذ مئات المهمات القتالية عبر ايام القتال، كان البيان العسكري العراقي يشير الى عددها في بعض الايام والتي تفوق الـ «٢٠٠» مهمة في اليوم الواحد..

بنجوين حيث هاجم النظام الإيراني بحوالي عشر فرق يربو عددها على الـ «١٠٠» ألف شخص..

تفسيرات هذا الامر، لا تتعدى حقيقتين، الاولى، هو تأكيد ما ذهبت اليه «الطليلة العربية» بأن حجم الخسائر الإيرانية في معركة بنجوين السابقة يفوق بكثير ما اعلنت عنه القيادة العراقية ويتعدى رقم الثلاثين ألف الذي جاء في البيانات والتقديرات العسكرية، والثانية تؤكد ان النظام الإيراني قد فقد قدرة التأثير على الشعوب الإيرانية وبالتالي عدم تمكنه من تحقيق حشد بشري كما كان يفعل بالسابق، لذا فانه اراد من وراء استعجاله بشن هذا الهجوم تدارك هذه الحقيقة أولا، وثانيا لرفع الروح المعنوية المنهارة لدى هذه القوات المتبقية التي عانت في المعركة السابقة وخلال تواجدھا في ارض المعركة حالة نفسية مداعية بعد ان لمست هذه القوات قوة الرد وكثافة النار العراقية التي حصدت الآلاف منهم دون تحقيق اي هدف يذكر في ارض جبلية ذات تضاريس وعرة، ليس هذا فحسب وانما لم يتمكنوا من احتواء مدينة بنجوين التي دار حولها القتال ولا تبعد سوى بضعة مئات من الامتار عن خط الحدود حيث تجمعت هذه الحشود الإيرانية وزحفت كالنمل ولكنها اصطدمت بالنيران العراقية التي اكلتها.

الهدف واحد

والنتيجة... واحدة ايضا

الهجوم الإيراني الجديد، كان امتدادا للهجوم السابق، ليس في القوات المتبقية منه، وانما في تحقيق ذات الهدف الذي سعى اليه النظام الإيراني في المرة السابقة وفشل فيه فشلا ذريعا، وهذا الهدف هو احتلال التلال المطلّة على «قصة بنجوين» من اجل عزل القطعات والقوات العراقية في المنطقة، وهو ذاته هدف الهجوم الإيراني السابق وخاصة في تعرضه ليلة ٢٣ - ٢٤ من الشهر الماضي، ولكنه في هذه المرة اختار مكانا آخر لتحقيق هذا الهدف وبدأت حشوده في التقدم ليلة ٢ - ٣ من الشهر الحالي واندفعت في عدة اتجاهات واستطاعت في بادئ الامر تحقيق بعض النجاحات، ولكن ما لبثت القوات العراقية ان احتوت الهجوم الإيراني، وشنت مع وضخ النهار هجوما مقابلا وصف بأنه «موفق وسريع» كلف الإيرانيين خسائر بشرية فادحة ولكنه لم يمنع من استمرار القتال الضاري خاصة بعد محاصرة القوات الإيرانية في وديان وجبال المنطقة... وكانت ليلة ٤ - ٥ من الشهر الحالي، بداية الحسم الحقيقي للمعركة لصالح العراق، فقد قامت قواته بشن «هجوم صاعق» على القطعات الإيرانية في منطقة بنجوين، ودارت معارك وصفها كل العسكريين العراقيين بأنها «عنيفة وضارية وفريدة» مع القوات الإيرانية اسفرت عن تمزيق هذه القوات وتناثر جثث افرادھا عبر الوديان والرواقم والغابات الكثيفة...

وقد لعبت «قوات الحرس الجمهوري» - وهي قوات عراقية ذات تدريب متميز وساهمت في اغلب المعارك ضد القوات الإيرانية - دورا مهما مع بقية القوات العراقية في الفيلق الاول في حسم هذه المعركة «الفريدة» وقد اثار الرئيس صدام حسين الى هذه الحقيقة في الرسالة التي وجهها الى هذه القوات

نصيحة اسرائيلية أخرى لـ إيران:

سارعوا لاحتلال مدينة كي تربكوا العراقيين!

صحافي أميركي: صدام حسين ظاهرة غير اعتيادية.. لقدها جنته في السابق.. ولكن هذا لا ينبغي أنه قائد تاريخي

نيويورك - صلاح المختار:

عودة الرئيس صدام حسين من الجبهة الشمالية، يوم السبت ٥/ تشرين الثاني الجاري، إلى بغداد، كانت بياناً عسكرياً بذاته، أعلن حسم معركة بنجوين مع إيران لصالح العراق. إذ من المعروف لدى العراقيين أن غياب صدام حسين عن شاشة التلفزيون، وعدم قيامه بزيارة عائلة أو استقباله لمقاتلين، يعني أنه في الجبهة. ورغم أن صدام حسين يشارك في كل المعارك الكبرى تخطيطاً وقيادة وقتالاً، إلا أنه وفي معركة بنجوين بالذات كان في الخطوط الامامية منذ شرعت إيران في محاولة اختراق الحدود العراقية بقصد احتلال مدينة بنجوين الحدودية، فإذا عرفنا أن بنجوين هي مدينة صغيرة جداً، تستطيع كتيبة واحدة احتلالها في الحالات العادية ادركنا أن تحشيد عشر فرق إيرانية أمامها، إنما ينطوي على معنى محدد وواضح، وهو أن النظام الإيراني قد اعتبر احتلال بنجوين قضية مصيرية له.

لماذا بنجوين؟

قبل بدء الهجوم، وفي مرحلة الإعداد له، عرفت القيادة العراقية أن خميني يريد تحقيق نصر اعلامي وسياسي ومعنوي صغير يستغله لتحقيق خرق داخل العراق، وقد قامت حسابات خميني على الفكرة التالية: «أن نجاحنا باحتلال بنجوين، وإقامة حكومة تابعة لنا فيها، ثم احاطة هذا الحدث بحملة نفسية واعلامية كبرى، سيصيب العراقيين بحالة اليأس وانحطاط المعنويات، وهذا الأمر يجب أن نستغله لشن هجوم في العمق العراقي لنصل إلى كركوك مثلاً، أو إلى بغداد بالذات، أما إذا فشلنا فيكفي أننا احتلنا مدينة عراقية، نستخدمها لتحطيم معنويات العراقيين، ولكي نثبت لليرانيين بأن الحرب قد بدأت تضرر وأنها بدأت رحلة الانتصار...» لهذا السبب سحبت إيران الكثير من قواتها من القاطعين الاوسط الجنوبي، وارسلتها إلى الشمال، كما أنها حصلت على اسلحة جديدة من «إسرائيل» وغيرها وارسلتها فوراً إلى الجبهة الشمالية.. لكن القرار الإيراني بحشد عشر فرق لشن هجوم على مدينة صغيرة، لم يكن ثمرة استنتاج إيراني، بل هناك اوساط عديدة من بينها أجهزة المخابرات الغربية والموساد عملت على اقناع خميني بالفكرة التالية: «أن استلام العراق لطائرات السوبر ايتندار واستخدامها ضدكم سوف يحسم موضوع

المعارك الجديدة في منطقة بنجوين والتقتهم وسائل الاعلام العراقية حيث أكد كل من «غلام رضا» و«حمزة علي نوروزي» أن ظاهرة الفرار من الجيش الإيراني قد تفشت بشكل واسع، وأن معظم العسكريين الذين يزج بهم النظام الإيراني في الحرب اضطروا للبقاء في الجيش خشية من عقوبة الإعدام ولضمان الحصول على الأغذية والأرزاق لأسرهم، وهذا ما أشار إليه ثلاثة أسرى آخرين هم «حسين حسن قرهتک - ٢٠ عاماً -»، «الأسير» «ديلم نافز - ٢٢ عاماً» والأسير «مصطفى حسين مرادي - ١٧ عاماً»...

كل الوسائل لهزيمة العدوان

اذن، النظام الإيراني يواجه المأزق، وهو كما يبدو، لا يبحث عن مخرج لانتهاء الحرب بقدر ما يسعى لإطالتها، فماذا سيعمل بعد الآن؟ الخطوات الإيرانية المرتقبة - وفي اعتقادنا - لن تتعدى التهويلات الاعلامية التي تترافق مع عدد من التعرضات المحدودة واليانسة يقابلها - دون شك - فعل عراقي واسع يمتلك ارادة قراره... كيف؟

العراق الذي سبق وحذر إيران من مغبة الاستمرار في الحرب وانتهاك سيادة العراق لجأ في المعركة قبل الأخيرة في بنجوين إلى استخدام سلاحه الصاروخي في ضرب إيران بعمق أراضيها، وكانت هذه «رسالة تحذير» أولية توقفت عند هذا الحد لتفسح المجال مع عوامل أخرى، أمام المجتمع الدولي متمثلاً بمجلس الأمن لبحث قضية الحرب وسبل إنهائها وفق القوانين والاعراف الدولية، وقد جاء قرار مجلس الأمن الجديد يدعو إلى وقف العمليات الحربية وحل المشاكل بين البلدين بالطرق السلمية، ولكن ما لبثت إيران أن رفضته وأعلنت تصميمها على استمرار الحرب وترجمت ذلك عملياً في هجومها الجديد على بنجوين بعد ثلاثة أيام من صدور القرار الذي يحمل رقم «٥٤٠».

هنا، لم يعد أمام العراق من خيار سوى الذهاب إلى نهاية الطريق وبالسرية الممكنة لحسم الموقف، وقد كرر العراق هذا الموقف في الرسالة التي وجهها إلى الأمين العام للأمم المتحدة وأشار إلى حقه «في ضرب الأهداف الإيرانية أينما وجدت رداً على العدوان الإيراني المستمر على العراق ولا فهم المعتدي بأن عدوانه لن يمر دون عقاب وسيلكفه غالياً»...

الرسالة العراقية تعني، أن القصف الصاروخي للأهداف الإيرانية سيستمر، وضرب الأهداف البحرية عند مدخل ميناء بندر خميني سيتكرر والباخرة اليونانية التي أعلن عن ضربها بصاروخ «أكسوسيت» عراقي مع أربعة أهداف أخرى دمرت قبل أسبوعين، لن تكون الأخيرة بعد أن أصبحت كل موانئ إيران في متناول العصا العراقية، والاقتصاد الإيراني تحت رحمة نيرانه... فإذا كان هناك ما يمنع سابقاً من أن يصل الصراع مع إيران إلى هذا الحد... فالوقت الآن، ومن أجل أن «تبقى عناصر الحياة وتدفقها في العطاء والتضحية مستمرة ومتواصلة لدى الشعب العراقي»، كما قال الرئيس صدام حسين. □

جاسم محمد حسن



معركة بنجوين، التحدي المصري في مسلسل الحرب

الحرب لصالحه، من هنا يجب التغذي بالعراقيين قبل أن يتعشوا بكم، أي يجب أن ترموهم من فرصة استخدام طائراتهم واسلحتهم الجديدة، عن طريق احتلال مدينة عراقية فهذه العملية إذا تمت حسب نصيحة «الإسرائيليين» سوف تقلب الميزان العسكري لصالحكم، وتجعل العراق يواجه سلسلة هزائم لن تتوقف إلا وأنتم في بغداد بالذات».

هذا السيناريو ليس مجرد حالة منطقية، فالأوساط الصهيونية الأميركية لا تخفي قناعتها بأن على إيران أن تسارع لاحتلال ولو قرية عراقية واحدة، قبل قيام العراق بحسم موضوع الحرب، كذلك فإن أوساط المعارضة الإيرانية في الساحة الأميركية، تقول بأن لديها معلومات أكيدة عن قيام المخابرات «الإسرائيلية» الموساد، وعناصر من المخابرات الغربية بتشجيع إيران على استباق الأحداث وغزو

اي منطقة عراقية، لآرباك العراقيين وحرمانهم من استخدام قدراتهم الجديدة، المادية والمعنوية، وفي اطار هذا السيناريو وتشجيعا لايران على التورط فيه، ثم تزويدها باطنان جديدة من الاسلحة والعتاد والاجهزة الحربية الجديدة، ولعبت «اسرائيل» الدور الحاسم في هذه العملية.. وتفسر الاوساط الصهيونية الاميركية هذا الدور «الاسرائيلي» بطريقة جريئة اذ انها تقول: «ان مشاكل «اسرائيل» المعقدة، خصوصا مشكلتي غزوها لبنان، والتدهور الاقتصادي، يجب ان لا يمنع «اسرائيل» من القيام باستثمار مؤجل ستكون له فائدة كبرى في المستقبل، اذ ان عجز «اسرائيل» المؤقت عن القيام بدور مباشر في هذه الشهور، يجب تعويضه بدفع ايران لاكمال عملية استنزاف العرب واضعافهم، وعدم اتاحة اية فرصة لهم للتنفيس، اما اذا نجحت ايران باحتلال قطعة ارض عراقية فسوف يكون ذلك الضربة الاخيرة القاضية التي توجه لآخر قلعة عربية صامدة».

وقد نشرت صحيفتا «جويش بريس» و«جويش جورنال»، عدة تقارير ومقالات تحدثت فيها عما اسمته الخطر الناجم عن استلام العراق لطائرات سوبر إيتندارد، على ميزان القوى العسكرية في الشرق الاوسط. لأن العراق سيكون القطر العربي الوحيد الذي يملك اسلحة جوية، بمستوى الاسلحة الجوية «الاسرائيلية». من هنا تركزت دعوة الصحافيين في الصحيفتين على «ضرورة حرمان العراق من امكانية استلام هذه الطائرات، اما اذا استلمها فمن الحيوي جدا اما تدميرها قبل استخدامها، او توجيه ضربة للعراق تربكه وتجعله عاجزا عن استخدامها، وحينما يكون الدور «الاسرائيلي» بهذا الحجم في تخطيط الهجمات الايرانية ضد العراق فانه يشير بوضوح الى ان اوساطا معينة في اميركا واوروبا ليس لها مصلحة في استلام العراق للطائرات الفرنسية، كما انها تشعر بقلق عميق بسبب التنامي المضطرب لقوة العراق المعنوية والعسكرية مقابل الانحطاط المضطرب في معنويات ايران وقوتها العسكرية، لذلك كان الخيار الاخير، والوحيد المتبقي هو الاعتماد على ايران لمنع العراق من استثمار طاقاته الجديدة.

الرد العراقي

معركة بنجوين اذن لها طعم وقيمة خاصتان، لأن العراقيين وهم يخوضونها، كانوا يعرفون انهم يقاتلون ارادات دول واطراف عديدة اكبر من ايران، حاولت وبواسطة خميني ان تمنع العراق من تعزيز انتصاراته وتوسيع قاعدة استقراره. واستثمار الطاقات الاضافية التي حصل عليها في السنة الاخيرة لا يصال المخططات المعادية الى نقطة الموت والفشل التام. ولذلك فان الرئيس صدام حسين وهو يقود بنفسه معركة بنجوين كان يدرك جيدا ان تلك المعركة ستكون واحدة من المعارك الكبرى الاخيرة التي ستقود الى وضع حد للحرب رغم ارادة فارضيها ومشعلي اوارها.

اكثر من ذلك ان سحق القوة الرئيسية من الفرق العشر التي هاجمت العراق في بنجوين سيضيف للعجز الايراني المتزايد عقبات واثقال جديدة تقود الى تعزيز المسار الراهن الذي يشهد استمرار تزايد التفوق العراقي في مختلف المجالات على ايران، من هنا

الذي جمع شباب الامة على المحبة، في هذه المعركة، ذلك لان هذه المعركة مهرجان جماعي لخيرة شباب العرب، تحقيقا للشعار العظيم «ان قوة الامة في وحدتها».

ويرى المقاتل عبد الباسط عبد الرزاق انه مهما بلغت التضحيات، ستبقى ارض العرب غير مُدَسَّسة من قبل اعدائها، وسندافع عنها بكل ما نملك من دماء ومال، فلا عزة ولا كرامة حين تهان ذرة من تراب الوطن العربي، ولقد عاشرت كل المقاتلين على طول الجبهات، ورأيت بأم عيني هذا الاصرار العظيم على تحقيق النصر من خلال العزائم التي نستمدّها من عزيمة اجدادنا. □



الدول العظمى؟.. في الدول العظمى، آخر من يعرف شيئا عن الشؤون العسكرية هم الرؤساء.. في العالم الثالث؟.. ومع احترامي لرايك ان اغلب زعماء دول العالم الثالث يفضلون النوم على سماع اخبار الحروب من الاذاعات..

لهذا السبب انا مضطرب لتغيير رأيي، والاعتراف بأن صدام حسين ظاهرة غير اعتيادية في عالم الزعماء.. انه قائد من طراز تاريخي خاص، لا توجد في ذاكرتي صورة قائد حديث يشبهه، واؤكد لك بانني لم اعد اعتبر شرط خميني باستقالة صدام حسين، مطلباً غيبياً. ان خميني وهو يطالب باستقالة صدام حسين يدرك بعمق ان غياب صدام حسين سيكون مدخلا سهلا لنجاحه في غزو العراق وهو اذ يفعل ذلك لا ينطلق من خلاف شخصي مع صدام حسين، كما كررت انا مرات عديدة، بل من فهم دقيق وذكي للدور الخطير لصدام حسين في حياة العراقيين اليوم..

هذا التحليل لدور صدام حسين الذي قدمه صحافي اميركي كان معاديا للعراق، لا يحتاج لتحليل، فغير رحلة اكثر من خمسة سنوات قضائها هذا الصحافي، وهو يحمل قناعة سلبية تجاه العراق ورئيسه، اكتشف وبالتجربة اليومية ان الفهم الصحيح للظواهر السياسية والاجتماعية في البلدان الاخرى، لا يمكن الوصول اليه على معايير اميركية صرفة، بل يجب فهم معايير البلد المعني بالذات، واستخدامها للوصول الى حكم واستنتاج صحيحين. □

حبّات العرق كانت تتساقط من جبينه وخصلات شعره المجعد، قامته الطويلة كانت تستدير بسرعة لكل اشارة تدريب تاتي من آمر مجموعته القتالية، استعداد لاية حالة تاهب، انه المقاتل عبد الباسط عبد الرزاق من جمهورية مصر العربية، الذي جاء الى العراق متطوعا ليشترك في معركة العرب القومية.

بسعادة وبشر، اقترب مني وهمس في اذني، «انها المشاركة الرابعة لي في هذه المعركة الخالدة» و اضاف، «انه لمن دواعي الفخر والاعتزاز ان اشارك في التصدي للقوى الطامعة في ارض العروبة الغالية، دفاعا عن روح الثورة الكامنة في كل شبر منها، وفي كل ذرة تراب خصبه».

وحين اسأله عن رايه بدعوى حكام ايران التي ترمي الى احتلال العراق «وصولا الى تحرير فلسطين»، يجيب: «ان خميني هو فتنة الاسلام، حيث ينطبق عليه تماما قول الرسول الكريم «لا خوف على الدين من اعدائه، ولكن كل الخوف من ادعيائه»، ذلك هو خميني الذي يدعي الاسلام والدين منه براء، وانا هنا، اضم صوتي الى صوت رفاقي في قاطعنا القتالي الذي يحمل اسم «ضمير الامة»، ونتقدم بالشكر والعرفان لعراقنا الحبيب

يمكن اعتبار معركة بنجوين معركة تحد مصيري بين ارادة العراقيين من جهة واردة ومخططات خميني و«اسرائيل» واوساط غربية عديدة من جهة اخرى، كانت الغلبة فيها للعراق وشعبه وقائده.

دور صدام حسين

في تحليله لدور صدام حسين في معركة بنجوين، قال صحافي اميركي زار المنطقة الشمالية من العراق مرارا في عهود مختلفة: «علي ان اعترف بان فهمي لدور صدام حسين كان خاطئا، فلقد تصورت انه زعيم طامع كعشرات غيره، ولذلك هاجمته في مقالاتي مرات عديدة، اما الآن فانني لا املك الا القول بان هذا الرجل لا يشبه بقية الزعماء.. المذهل في الامر انه رجل قانون، ومع ذلك يخوض الحرب بعقلية ونفسية العسكري المحترف القدير، انا لا اعرف قائدا عسكريا واحدا كان يترك التخطيط وادارة العمليات ليقاتل كأي جندي، فصدام حسين يحمل البندقية ويقا تل في الخط الامامي، وبذلك لا يترك لضباطه وجنوده سوى فرصة القتال بحماسة لا حدود لها، وهذا هو أحد العوامل الرئيسية التي مكنت العراق من الانتصار في بنجوين...».

ويتابع الصحافي الاميركي: «..لم اسمع برئيس جمهورية ينبطح على الأرض ويقاتل العدو مع جنوده.. من، مثلاً؟».

اسرائيل؟ لم يقاتل فيها حتى وزراء دفاعها..

متظاهرين تحركوا باتجاه سفارة النظام السوري وهم يهتفون: شارون في الجنوب حافظ اسد في الشمال. كما رفعوا الياقات التي كتبت عليها شعارات الادانة وكان من بينها:

«تل الزعتر وحماه وصبرا وشاتيلا وطرابلس... الجزار واحد».

«حافظ اسد يكمل مهمة شارون»... كما اصدرت الاحزاب والمنظمات السياسية والطلابية العربية في فرنسا بيانات كثيرة حول المؤامرة كان من ابرزها:

● بيان من حزب البعث العربي الاشتراكي - منظمة فرنسا - يفضح مؤامرة النظام السوري وعدوانه على الثورة الفلسطينية، ثم يسلط الضوء على الرباط الفعلي بين هذا العدوان وبين العدوان الايراني المستمر على العراق. والعلاقة العلنية بين الطرفين المعتدين نظام اسد ونظام خميني، ودعم العدو الصهيوني لهذا التحالف.

● بيان من الحزب الشيوعي السوري «المكتب السياسي» يستعرض دور هذا النظام منذ البداية في قمع جماهير سورية ليصبح قادرا على ممارسة دوره التامري ضد الثورة الفلسطينية والامة العربية.. ويستعرض دور هذا النظام على الساحة اللبنانية من مجازر تل الزعتر عام ٧٦ الى المجازر الحالية في طرابلس والبدوي ونهر البارد، كما يشير الى دوره في دعم استمرار النظام الايراني في الحرب ضد العراق... ويكشف النقاب عن ان كل هذه الادوار تتم من خلال مؤامرة اميركية - صهيونية رجعية ويشير الى الدور السعودي بشكل خاص في دعم النظام السوري وتغطية ادواره عربيا.

● بيان من رابطة الطلبة السوريين الديمقراطيين.

● بيان من لجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين السياسيين في سورية.

● بيان من جمعية العمال المغاربة بفرنسا.

● بيان من اتحاد الطلبة الايرانيين في فرنسا.

اضافة الى العديد من البيانات العربية والفرنسية الاخرى.

هذا وقد اذاع التلفزيون الفرنسي مساء ذلك اليوم نبأ مصورا عن المظاهرة وعن توجيهها نحو سفارة النظام السوري وتلا بعض الشعارات التي كان يرددتها المتظاهرون والكتابات التي يرفعونها.

كما ان اذاعة «فرانس انتير» التي اذاعت نبأ المظاهرة في نشرتها الاخبارية في الساعة الثامنة من مساء الثلاثاء ذكرت ايضا ان الاستنفار العسكري السوري ودعوة الاحتياط في سورية و «اسرائيل» ليست الا عملا مسرحيا غرضه تغطية العملية الجارية لذبج الثورة الفلسطينية».

● وفي بون بالمانيا الغربية، قام الطلاب العرب باحتلال مكتب الجامعة العربية واعلنوا اعتصامهم هناك والشروع في اضراب عن الطعام. وقد وزعوا بيانا صحافيا ووجهوا رسائل للملك والرؤساء العرب والجامعة العربية وكان ابرز ما تضمنته هو التالي:

أولا: الاحتجاج ضد تصفية منظمة التحرير الفلسطينية، والتي تتم باسم مجاميع متمردة مرتبطة بنظامين اسد وقذافي.



في باريس: عرب وفرنسيون يتظاهرون في طريقهم للسفارة السورية.

في تظاهرة جماهيرية دعت اليها عدة منظمات وجمعيات

باريس تتظاهر استنكاراً لجريمة أسد

وفي صباح الاثنين ٧ تشرين الثاني قام الطلبة العرب في باريس باحتلال مقر الجامعة العربية والاعتصام فيها، وقد شارك في الاعتصام الاتحاد العام لطلبة فلسطين ورابطة الطلبة الديمقراطيين السوريين ولجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين السياسيين في سورية، ولجنة دعم النضال الوطني والديمقراطي في سورية ومنظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في فرنسا ومنظمة الحزب الشيوعي السوري في فرنسا. وانصار التحالف الوطني لتحرير سورية - والاتحاد الوطني لطلبة الغرب - فيدرالية أوروبا - والاتحاد العام لطلبة الأردن وممثلون عن الاحزاب والاتحادات العربية في باريس.

وقد لبث الصحافة واجهزة الاعلام الفرنسية الاخرى دعوة المعتصمين وقامت بتغطية انباء الاعتصام واهدافه والتي شرحها بيان صادر عن الطلبة المعتصمين.

وقد عقد المعتصمون مؤتمرا صحافيا، القيت فيه كلمة من الاتحاد العام لطلبة فلسطين ثم جرى حوار مع الصحافة اجاب فيه ممثلوا المعتصمين على اسئلة الصحافيين حول حقيقة المؤامرة التي ينفذها نظام حافظ اسد ضد الثورة الفلسطينية، خاصة بعد خروج المقاومة من بيروت حيث منع صمودها البطولي العدو الصهيوني من تحقيق اهدافه في القضاء عليها.

في هذه الاثناء كانت الجمعية الطبية الفلسطينية - الفرنسية وجمعيات الصداقة الفرنسية - العربية والاحزاب الفرنسية قد دعت الى تظاهرة جماهيرية تتوجه نحو سفارة النظام السوري في باريس.

وبالفعل لبث جماهير عربية وفرنسية غفيرة تلك الدعوة فما ان ازف موعد الانطلاق حتى كانت ساحة «سيفر - بابيلون» قد غصت بأكثر من ثلاثة آلاف

المجازر الجديدة التي قادها النظام السوري ضد الثورة الفلسطينية، قوبلت بردود فعل غاضبة من قبل الجماهير العربية والصديقة في كل مكان، حيث عمت موجة من الشجب والاستنكار ضد هذه العملية التي تشكل امتدادا للغزو الصهيوني وحصار بيروت واستكمالا للمهمة التي عجزت قوات شارون عن انجازها، وهي تصفية منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية كمقدمة لتصفية قضية فلسطين.

ومنذ اليوم الاول للعدوان على طرابلس والمخيمات تداعت المنظمات الطلابية العربية في فرنسا الى اللقاء واصدرت بيانا يدين العملية ويعبر عن تضامن جماهير الطلبة العرب مع الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية ممثلة برئيس اللجنة التنفيذية السيد ياسر عرفات.

وفي مساء الأحد ٦ تشرين الثاني الجاري تم لقاء مشترك بين الاتحاد العام لطلبة فلسطين والمكتب الطلابي لحركة فتح في فرنسا وبين المنظمات الطلابية السورية المعارضة للنظام السوري، وجرى فيه الاتفاق على موقف مشترك يتلخص بـ:

١ - اعتبار هذا العدوان الاسدي تكملة لمهمة الغزو الصهيوني للبنان. ويتم من خلال مؤامرة اميركية - صهيونية.

٢ - التأكيد على ان نهج النظام السوري الطائفي والقمعي ضد جماهير الشعب العربي السوري والذي بلغ ذروته بمجازر حماة عام ١٩٨٢، لم يكن إلا مقدمة لدوره القمعي والتصفوي على الصعيد الفلسطيني.

٣ - دعوة الجماهير العربية لاسيما في سورية للوقوف في وجه العدوان وتشل يد النظام وإحباط مؤامراته على الثورة الفلسطينية.

التظاهرات التي شملت جميع المدن والقرى والمخيمات لم يكن متوقعا. الامر الذي اضطرها الى الاستعانة بقوات من الجيش من اجل تفريق المتظاهرين بعد ان عجز رجال الشرطة والامن الذين كانوا مكلفين بهذه المهمة عن القيام بذلك.

وقال الناطق العسكري الصهيوني في الضفة الغربية ان حظرا للتجول فرض على مخيمات الدهيشة وعابدة والعزة والجزون وعسكر والعروبة وبلاطة وقلنديا، اضافة الى حي القصبة في نابلس والحي الثوري في القدس. هذا فيما اصدر الحاكم العسكري الصهيوني قرارا بتعطيل جامعة بيت لحم لمدة شهرين، وتعطيل الكلية الاسلامية في الخليل واغلاق مدرستين تابعتين لوكالة غوث اللاجئين.

واعترفت الاوساط السياسية الصهيونية في القدس المحتلة امام عدد من الصحافيين الغربيين ان هذه التظاهرات الضخمة غير المتوقعة، تأخذ اكثر من مغزى سياسي في هذه الظروف الحالية. فهي بالاضافة الى كونها تأكيد للموقف التقليدي لسكان الضفة الغربية برفض وعد «بلفور»، هي ايضا اعلان من جانب هؤلاء السكان بالوقوف ضد سياسة الاستيطان وزرع المستوطنات داخل الضفة الغربية.

ويقول الصحافيون الغربيون ان هذه التظاهرات هي بمثابة استفاء غير مباشر لسكان الضفة الغربية حول مشروع الحكم الذاتي كما جاء في اتفاقيات «كامب ديفيد». ويضيف الصحافيون الغربيون انه من السهولة الكبيرة بمكان اكتشاف هذا الموقف من خلال الشعارات التي رفعها المتظاهرون والتي كانت تندد صراحة بكل اشكال الوجود «الاسرائيلي» في الضفة الغربية المحتلة.

وهناك بعد آخر لهذه التظاهرات، هو بالضرورة مربوط تماما بالموقف الراقص للحكم الذاتي، وهو الولاء التام للقيادة الشرعية لمنظمة التحرير وتأكيد الوقوف الى جانبها في الصراع الذي تخوضه ضد محاولات الهيمنة والالغاء من جانب النظامين السوري والليبي من خلال «المنشقين» على قيادة فتح التاريخية التي يقودها ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. اذ لم يكن صدفة بتاتا ان يرفع المتظاهرون في الضفة الغربية صور ابو عمار ويحملون الياقات المليئة بالشعارات المؤيدة لقيادة منظمة التحرير، كما لم يكن صدفة ايضا ان يقرن شعار رفض الاحتلال من جانب سكان الضفة الغربية بشعار رفض الوصاية، واستقلالية القرار الوطني الفلسطيني.

ولعل الطريقة الجديدة التي لجأ اليها سكان الضفة الغربية في التأكيد على عروبة الاراضي المحتلة ذات مغزى كبير: فقد اطلق هؤلاء السكان مئات الحمائم التي تحمل اعلاما فلسطينية صغيرة من الورق، في اشارة واضحة الى ان «السلام» اما ان يكون فلسطينيا او لا يكون، وهذا يذكر بالعبرة الشهيرة لياسر عرفات بان «السلام» الحقيقي في المنطقة هو الذي يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه.. هل يمكننا القول بان انتفاضة جماهير الارض المحتلة هي مؤشر على ان المؤامرة لا يمكن ان تنجح مهما كان حجم القوى المتآمرة على القضية الفلسطينية؟ □

تاجح علي اسعد

وبانسحاب المعتدين فوراً.
خامساً: التأييد المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني ولقيادة ياسر عرفات.
سادساً: الاستمرار بالاعتصام والاضراب عن الطعام حتى الاستجابة الى مطالبهم.
وقد افادت الأنباء ان الطلبة العرب قاموا بتحركات مماثلة في عواصم اوربية أخرى، لاسيما في لندن حيث احتلوا مقر الجامعة العربية واعتصموا فيه. □

ثانياً: التأكيد على ان حرب الابداء التي يشنها نظامي اسد وقذافي تهدف القضاء على الاستقلالية الفلسطينية. وعلى تدمير هوية الشعب الفلسطيني وبذا يكون حافظ اسد قد نفذ ما عجز الكيان الصهيوني عنه.

ثالثاً: ادانة الصمت العربي تجاه المسلسل الاجرامي الذي تعرض له الشعب الفلسطيني في بيروت وطرابلس.
رابعاً: المطالبة بوقف الهجمات السورية الليبية

هل ينح «الأشقاء» فيما عجز عنه الأعداء؟!

انتفاضة الضفة الغربية استفتاء، جديد لصالح منظمة التحرير

الكيان الصهيوني يعترف بأن حجم التظاهرات كانت مفاجأة له



مظاهرات الضفة: الداخل الفلسطيني يصوت لعرفات

الاسرائيليين في حي القصبة في نابلس بوضعية الجنود الفرنسيين في حي القصبة في مدينة الجزائر خلال حرب الاستقلال.. ورغم الحشود العسكرية الكبيرة خرجت فرنسا من الجزائر وبقي حي القصبة قائماً كشاهد على سقوط مرحلة الاستعمار، ولا ادري كيف سيكون الحال مع حي القصبة في نابلس؟ □
وفي الحقيقة ان حي القصبة في نابلس ليس ظاهرة فريدة بين احياء هذه المدينة العربية القديمة، ولا حتى بين احياء سائر المدن العربية المحتلة. وكان بإمكان مراسلي الصحف الغربية ان يروا باندعاش مقدرة جماهير الارض المحتلة على الصمود بوجه الاحتلال الصهيوني رغم مرور كل هذه السنوات من القمع والارهاب والقتل والاخضاع.

ففي يوم ذكرى وعد بلفور شهدت الضفة الغربية انتفاضة عارمة وحقيقية، الى حد ان السلطات الصهيونية اضطرت الى الاعتراف بان حجم

حي القصبة في وسط مدينة نابلس القديمة، بات مصدر رعب دائم بالنسبة لجنود العدو الصهيوني ولسائر المستوطنين في المستعمرات المجاورة التي اقامتها حكومة تل ابيب لتطويق الوجود العربي في الضفة الغربية وغزة.

ففي يوم الاربعاء ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري تحول هذا الحي الى شبه ثكنة عسكرية بسبب الجنود الصهيونية الذين توزعوا في جنباته وزواياه مدججين بالاسلحة الخفيفة الفرية والمتوسطة. ورغم ان الحاكم العسكري الصهيوني كان قد فرض نظام منع التجول داخل الحي قبل يومين، فقد كان بإمكان المراسلين الاجانب الذين سمحت لهم السلطات العسكرية الصهيونية بالمرور داخل الحي ان يلاحظوا مظاهر الخوف والرعب على وجوه الجنود المنتشرين فيه. الى حد ان صحافياً فرنسياً قال بشيء من السخرية: «لقد ذكرني وضع الجنود



ملفات متعددة على طاولة المفاوضات

الشاذلي بن جديد سيغتزم فرصة تواجده في فرنسا للالتقاء بزملاء الاطراف السياسية في فرنسا سواء منها الماسكة بالسلطة (الحزب الاشتراكي الفرنسي والحزب الشيوعي الفرنسي) أو التي انتقلت الى صفوف المعارضة بعد ايار ٨١. وخلال لقاءاته مع الوسط الحاكم في فرنسا سيدرج امامه اكثر من ملف على طاولة المفاوضات خاصة وان العلاقة بين البلدين تتشابك فيها القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويمكن تلخيصها بالتالي:

- الملف الاقتصادي:

شهدت العلاقات الاقتصادية بين فرنسا والجزائر تطورا كبيرا بعد استلام اليسار للسلطة في فرنسا وقد انتقلت العقود الاقتصادية المبرمة مع فرنسا من ٤ مليارات فرنك عام ٨١ الى ١٥ مليار فرنك عام ٨٢ ووصلت خلال التسعة اشهر الاولى من عام ١٩٨٣ الى حدود ١٩ مليار فرنك. وبالرغم من ان جملة مستوردات الجزائر تصل الى حدود ٥٨ مليون دينار جزائري وديونها تقترب من حدود ١٥ مليار دولار الا انها استطاعت ان تعقد مع فرنسا صفقة هامة في ٢ / ٨٢ لبيع الغاز بسعر تفاضلي، مما مكنها من تعديل الميزان التجاري بينها وبين فرنسا لصالحها.

والحقيقة ان الجزائر استطاعت بعد استلام الشاذلي بن جديد للسلطة عام ٧٩ ان تتجاوز العديد من المصاعب الاقتصادية التي ورثتها عن العهد السابق وبالتالي تؤهلها ظروفها الحالية الى توسيع علاقتها الاقتصادية مع فرنسا وتطوير حجم التبادل التجاري معها انسجاما مع التطور السياسي الذي تشهده العلاقة بين البلدين. وستكون الفرصة مواتية للجانب الفرنسي لتقيم مشاريع اقتصادية تستهدف المساهمة في النهضة الاقتصادية الجزائرية ونقل التكنولوجيا اليها.

- ملف المهاجرين الجزائريين في فرنسا:

يحتل المهاجرون الجزائريون المرتبة الثانية بعد المهاجرين البرتغاليين ويصل تعدادهم حوالي ٨١٦ ألف مهاجر جزائري، ويشكلون بالتالي نسبة ١٨٪ من المهاجرين في فرنسا. وبالرغم من ان الجزائر منعت هجرة عمالها الى فرنسا الا ان اسواق العمل فيها لا تستوعب إلا عددا قليلا من العائدين نهائيا الى ارض الوطن... وخلال اكثر من لقاء صحافي مع الشاذلي بن جديد اكد الرئيس الجزائري انه يولي اهمية قصوى لوضع موانئ في فرنسا، وطالب بوضوح الجانب الفرنسي ان يضمن ظروف الإقامة المؤقتة الطبيعية للمهاجرين الجزائريين في اشارة واضحة منه الى الاعمال العدوانية التي تعرض لها بعض الجزائريين في اطار استغلال المناخ العنصري ضد العرب وقد اشار في تصريح له للقناة التلفزيونية الثانية بان هذا المناخ «لا يسمح لنا بادانة الحكومة الفرنسية او الشعب الفرنسي» الا انه اكد من جهة اخرى ان الجزائر تهتم جديا بمشاكل المهاجرين.

وفيما يتعلق بموضوع الهجرة السرية اكد ميتران بانه تم الاتفاق مع الجزائر على مقاومتها باعتبارها «تشكل خطرا كبيرا ليس فقط على العلاقة بين البلدين



الشاذلي بن جديد في باريس: تجاوز الماضي من اجل المستقبل

الاول مرة .. وبعد ٩١ سنة من استقلال الجزائر

بن جديد في باريس .. وملفات متعددة على طاولة المباحثات

ميتران يصف الزيارة بأنها «حدث تاريخي».. ويصف يوم ٧ تشرين الثاني بـ «اليوم المشهور»

الزيارة بانها «ستشكل خطوة جديدة بعد تخطي الفترات المؤلمة في العلاقة بين البلدين كما ستكون تحضيرا للمستقبل».

زيارة الشاذلي بن جديد لفرنسا تأتي مع احتفالات الجزائر بالذكرى التاسعة والعشرين لانطلاقة ثورتها. كما تأتي في خضم استعدادها لعقد المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الجزائري في الفترة ما بين ١٩ الى ٢٢ / ١٢ / ٨٣. وهو المؤتمر الذي سيرسم الاختيارات الكبرى للجزائر في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية ويحدد بشكل حاسم الافاق المستقبلية للعلاقات بين الجزائر وفرنسا. كما ان زيارة الشاذلي بن جديد لفرنسا تأتي مباشرة بعد زيارة موروا للجزائر تلك الزيارة التي حسمت في أكثر من ملف مشترك وأكثر من قضية معلقة بين الطرفين وقد ادت بشكل خاص الى حسم مشكلة الخدمة العسكرية لابناء الجيل الثاني من المهاجرين، والسماح للفرنسيين ببيع ممتلكاتهم في الجزائر وتحويل اموالهم الى فرنسا فضلا عن انها ادت الى اتفاق الطرفين حول الاجراءات المتخذة لمنع الهجرة السرية مقابل ضمان العيش الكريم للمهاجرين المتمتعين باقامة قانونية في فرنسا، يضاف الى ذلك تطوير المبادلات التجارية بين البلدين واقامة عقود مشتركة بهدف فتح المجال واسعا امام مشاريع اقتصادية متعددة.

اولت الاوساط الفرنسية السياسية والاعلامية والشعبية اهتماما كبيرا لزيارة الشاذلي بن جديد الى فرنسا للفترة ما بين ١٩ و ٧ تشرين الثاني الحالي باعتبارها اول زيارة يقوم بها رئيس جزائري الى فرنسا منذ تحرير الجزائر سنة ١٩٦٢ خاصة وان هذه الزيارة ما كانت لتتم لولا ارادة الطرفين الجزائري والفرنسي وتصميمهما على طي صفحة الماضي والآثار العميقة والتراكمات العديدة التي لا تزال تتفاعل لحد اليوم، ولم يكن من السهولة تجاوزها. وهذا ما يفسر الى حد بعيد عدم تلبية بومدين رئيس الجزائر السابق لدعوات متكررة من ديغول وبومبيدو وديستان لزيارة فرنسا بالرغم من ان الاخير زار الجزائر عام ١٩٧٧. الى ان جاء استلام السلطة من قبل اليسار في ١٠ ايار ١٩٨١ ليمهد الطريق نحو اقامة علاقات جديدة منطورة تعمل على تجاوز الماضي ومعالجة آثاره على طريق رسم آفاقا عملية للمستقبل. وقد جاءت زيارة ميتران للجزائر بعد فترة قصيرة من استلامه الحكم وبالتحديد نهاية عام ١٩٨١، وما تلاها من لقاءات متعددة بين اوساط الحكم في كل من الجزائر وفرنسا لتمهد الطريق نحو زيارة بن جديد لفرنسا، تلك الزيارة التي وصفها ميتران على انها «حدث تاريخي» ووصف يوم ٧ تشرين الثاني موعد بدئها بانه «يوم مشهود» فضلا عن تأكيد المسبق لوسائل الاعلام الجزائرية قبل بدء



أول انتخابات في ظل الحكم العسكري في تركيا

الأتراك يصوتون لصالح ذهاب العسكر من الحكم

للاستخابات الرئاسية بصورة مستقلة تمهيدا لانتخابه رئيسا للجمهورية.

غير أن نتائج الانتخابات لم تكن «موافقة تماما لرغبات الجنرالات الأتراك، وأن لم تات متعارضة معها بالكامل. ذلك أن من المعروف أن المجلس العسكري سمح فقط لثلاثة أحزاب بالتقدم إلى الانتخابات بعد أن استبعد ١٢ حزبا آخر اعتبر أنها لم تحظ بالموافقات المطلوبة. وهذه الأحزاب الثلاثة هي: حزب الديمقراطية الوطني الذي يقوده الجنرال المتقاعد تركت سونال والمدموم مباشرة من طرف الجنرالات، حزب الوطن الأم، والحزب الشعبي الذي يقوده تركت أوزال.

فقد أظهرت النتائج أن حزب الوطن الأم نال ٤٧,٨٪ من الأصوات. بالرغم من دعوة الجنرال أفرين بطريقة غير مباشرة الناخبين الأتراك في كلمة القاها عبر التلفزيون والأذاعة قبل الانتخابات من أجل التصويت لصالح حزب الديمقراطية الوطني الذي لم يبل سوى ٣,٢٣٪ من الأصوات، في حين نال الحزب الشعبي ٢٦,٧٪ من الأصوات (حتى صباح الاثنين الماضي).

هذه النتائج غير السارة بالنسبة للعسكريين الأتراك، هل تدفعهم للتراجع عن وعدهم بالعودة إلى الحكم المدني في مطلع العام ١٩٨٤؟ من الصعب بالنسبة لهم التراجع الآن، كما أنه من الصعب بالنسبة لهم تسليم الحكم لحزب لا يتوافقون معه تماما رغم أنه يعني التوجه □



الانتخابات: أمون الشرين...

«كلام شرف، كلام عسكري صادق، اننا سنعود إلى ثكناتنا بعد أن ننجح في إرساء الأمن في البلاد وفي فرض سلطة الدولة والقانون...» هذه العبارة قالها الجنرال كنعان أفرين يوم ١٢ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٠ عندما نفذ جنرالات الجيش انقلابهم العسكري.

وطيلة الفترة الماضية المنقضية، واصل الجنرال أفرين وقادة الحكم العسكري التأكيد دائما على أن هدفهم إعادة الحكم المدني إلى البلاد وإقامة نظام ديمقراطي بعد إرساء الأمن في البلاد. وفي الذكرى الأولى للانقلاب العسكري، أي في ١٢ أيلول ١٩٨١، أكد الجنرال أفرين في كلمة القاها بالمناسبة أن تركيا سوف تعود إلى أجواء الحكم الديمقراطي مع مطلع العام ١٩٨٤. ولكن الجنرال أفرين كان يؤكد في الوقت نفسه على رغبته في إنهاء «الطبقة السياسية» القديمة التي حكمت البلاد طيلة الفترة الماضية، ولذلك عمد إلى اعتقال قادة الأحزاب السياسية التي كانت تتقاسم الحياة السياسية في تركيا. وشن حملة عنيفة على أنصار هذه الأحزاب، وأعدم العشرات من المناصرين للأحزاب اليسارية المتطرفة.

وكانت الخطوة الحاسمة للجنرالات الأتراك في تأكيد سيطرتهم على البلاد، هي طرح الدستور الجديد للبلاد على التصويت في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢.

وكان من الطبيعي أن يواجه الدستور الجديد بمعارضة قوية من جانب قادة الأحزاب السياسية التركية، خصوصا وأنه نص على منع رؤساء هذه الأحزاب وكبار القياديين فيها من ممارسة السياسة مدة تزيد على عشر سنوات. وقد تناول قرار المنع قادة حزب العدالة الذي كان يحكم البلاد قبل ١٢ أيلول ١٩٨٠ وقادة حزب الشعب الجمهوري المعارض آنذاك. بالإضافة إلى جميع الأحزاب التي صدرت في حقها أحكام، أو تلك التي تحاكم أمام محكمة أمن الدولة والمحاكم العسكرية كحزب الحركة القومية وحزب الإنقاذ الوطني وبعض الأحزاب اليسارية الصغيرة. وقد حدد النص حرمان قادة هذه الأحزاب والبارزين فيها من تعاطي السياسة أو تأليف أحزاب سياسية أو الانضمام إلى أحزاب جديدة أو التقدم إلى الانتخابات النيابية بصفة مستقلة.

وحرص الجنرالات الأتراك على أن يتضمن الدستور نصا يؤكد على انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من قبل الشعب، وذلك في محاولة واضحة لإفساح المجال أمام الجنرال كنعان أفرين رئيس «مجلس الأمن الوطني» العسكري الحاكم في أن يتقدم

وانما على علاقة الشعب الفرنسي مع الذين باتون من الخارج... ملف الهجرة على طاولة المفاوضات لن يكون إذن محل تفاوض مطول باعتبار أن الطرفين على اتفاق كامل حول حماية المهاجرين في إطار القانون الفرنسي وضمن عيشهم الكريم مقابل مقاومة الهجرة السرية وإنهاءها.

— ملف الاقدام السوداء والحركيين:

أما بخصوص هؤلاء، وهم الفرنسيون الذين ولدوا في الجزائر فترة الاحتلال الفرنسي فقد تم الاتفاق خلال زيارة موروا للجزائر على السماح لهم ببيع ممتلكاتهم وتحويل أموالهم إلى فرنسا وبالتالي لن يتقدم الرئيس الفرنسي لنظيره الجزائري بمطالب هامة في خصوصهم، إلا أنه تبقى مع ذلك مشكلة الحركيين وهم الجزائريون الذين تعاونوا مع الاستعمار الفرنسي خلال فترة الاحتلال، ورحلوا معه إلى فرنسا بعد الاستقلال. وقد استغل هؤلاء فرصة زيارة بن جديد لفرنسا لتنظيم مظاهرة يوم السبت الماضي مذكرين باضرابهم عن الطعام عام ٧٤. وبالرغم من أنه سمح لزوجاتهم وإبنائهم بزيارة الجزائر إلا أنهم يطالبون اليوم بالسماح لهم بزيارتها باعتبارهم فرنسيين يحملون الجنسية الفرنسية أسوة ببقية الفرنسيين.

قضايا سياسية ذات اهتمام مشترك

زيارة بن جديد لفرنسا صادفت تسارع الأحداث في المنطقة العربية، ومن المتوقع أن لا تقتصر المباحثات بين فرنسا والجزائر على القضايا الثنائية بل لا بد أن تتعداها إلى عدد من القضايا العربية وأهمها: — ما تتعرض له الثورة الفلسطينية الآن على يد النظامين السوري والليبي. — ثانيا: الحرب العراقية — الإيرانية. — ثالثا: قضية الصحراء الغربية. — رابعا: قضية تشاد.

ومن المعروف أن مواقف فرنسا إزاء هذه القضايا أفضل من مواقف الكثيرين من العرب كما أن فرنسا تأمل أن تقوم الجزائر بدور فعال في معالجة هذه القضايا، بالتنسيق والتشاور مع فرنسا.

إن زيارة الشاذلي بن جديد لفرنسا باعتبارها حدث تاريخي على حد تعبير ميثران لا يمكن النظر إليها إلا على أساس أنها دعم مضافا للعلاقات العربية الفرنسية، وتطور جديد لأواصر الصداقة بين طرفين تفترض مصالحهما المشتركة الالتقاء ودعم الجسور الممتدة بينهما خاصة وأن فرنسا — ميثران حرصت على أن تتخذ مواقف متميزة عن مواقف المعسكر الغربي سواء في موقفها من العراق في الحرب المفروضة عليه، أو في موقفها من منظمة التحرير الفلسطينية ومساندة قيادتها الشرعية ووحدة لبنان.

إن تطوير العلاقات العربية والفرنسية والعمل على تطوير مواقف فرنسا من القضايا العربية وخاصة إزاء الكيان الصهيوني المحتصب يؤدي بالضرورة إلى تطوير مواقف المعسكر الأوروبي لصالح العرب نتيجة الثقل الكبير لفرنسا في هذه المجموعة ومن هنا تكتسب زيارة الشاذلي إلى فرنسا أهميتها الفعلية. □

سمير المرغني

بعد تقاسم الصراعات داخل إيران

خميني يناقض نفسه ويناور من أجل.. البقاء!

حسن موسوي



في خطاب وجهه خميني في اليوم الخامس من تشرين أول (أكتوبر) الماضي أثناء لقائه بعدد كبير من مؤيديه من رجال الدين، نفى في البداية وجود أية خلافات بين أجنحة نظامه حيث قال: «إن ما طرحه أولئك اليوم، ما هو إلا محاولة ليجاد التفرقة.. فيقولون مثلاً.. ما هو طريق المسؤول الفلاني؟ وما هو نهج المسؤول الفلاني؟.. أو إن نهج المسؤول الفلاني مخالف لنهجهم.. إن هؤلاء المسؤولين، وسائر المسؤولين الآخرين هم مع بعضهم البعض.. وإن علاقاتهم وروابطهم في كافة المجالات، هي علاقات وروابط أخوية.. وصداقة».

بعد هذا النفي الحاسم لوجود أية خلافات سياسية بين مؤيديه، ينسج فجأة ما تقوه به قبل قليل.. فيقول مشيراً إلى اقتراب موعد الانتخابات التي ستجري في آذار المقبل لانتخاب مجلس الشورى الجديد: «بعد فترة ستبدأ الانتخابات، وحسب ما تطرق إلى سمعي، فإن هناك أفراداً يتحركون بشكل واسع.. أفراداً يحاولون التأثير على آخرين مؤمنين ليتدخلوا وبشكل ملح في هذه الأمور.. ومن المحتمل أن يولد هذا تفرقة حادة.. إن القضية هي ألا تحاول مجموعة ما، لها مرشحوها، ضرب المجموعات الأخرى، فإذا كان الجميع يعمل في سبيل الله، فيجب أن يسود التفاهم بينهم.. انكم على اطلاع بالخططات والمؤامرات التي يقوم بها الشيطانين من أجل زرع الخلاف بينكم، ولتبدؤوا بأكل بعضكم بعضاً.. اتفقوا وتفاهموا مع بعضكم البعض، واخذلوا أولئك...».

إن هذا التناقض في تصريحات خميني قد أصبح امراً طبيعياً في إيران، وباتت الجماهير تعي وبمجرد أن يتحدث خميني عن التفاهم والاتفاق والأخوة بين جماعته... فذلك يعني أن هناك خلافاً حاداً بينهم.

إن مساعي خميني الكثيرة من أجل حفظ وإطالة عمر نظامه تصطدم بالحقائق التي تزرع اليأس في قلبه.. فالمناورات ليست سوى استمرار للتطاحنات ومحاولات لتصفية الحساب.. ومساعي كافة الأجنحة الآن، تتركز على كسب سلطة أكثر، تتمكن من طريقها من أقصاء الجناح الآخر المنافس لها.. فبعد

الصراعات التي استمرت لأكثر من سنة بين وزارة الإسكان وتعمير المدن من جهة، ومحافظ طهران وحاكمها الشرعي مدعوماً من وزارة الداخلية من جهة ثانية، تمت إقالة سيفياني محافظ طهران من منصبه، وأخضع ناطق توري وزير الداخلية، لاستجواب من قبل عدد كبير من نواب المجلس.. كان أحد أسباب الاستجواب تأييد وزير الداخلية لمحافظ طهران -

حيث كان المحافظ قد قام بتوزيع (١١) ألف قطعة أرض في طهران على جماعته، الأمر الذي أثار الجناح الحاكم الآخر.. فتقدم (١٢٠) نائباً في المجلس برسالة احتجاج ضد «المقصرين» و«الشخصيات غير الصالحة».. ورفعت القضية إلى مجلس القضاء الأعلى.

صراع الأجنحة داخل الحكومة

في دوامة هذه الصراعات يقوم موسوي رئيس الوزراء بتقديم خمسة مرشحين جدد، لاحتلال مواقع وزارية، إلى المجلس.. وهنا لا بد من التساؤل.. فالطبيعي أن يعين رئيس الوزراء وزيرين جديدين لوزارة التجارة، والعمل (بعد إقصاء الوزيرين السابقين بحجة «عدم التناسق» حسب تعبير خميني).. لكن الذي يلفت الانتباه، هو عملية ترشيح ثلاثة وزراء للإسكان وتعمير المدن، والصناعة والمعادن، والزراعة، وهي لم تكن شائعة وقتها.. غير أن أوساط الحزب الجمهوري كانت تتحدث عن إقصاء سلامتي وزير الزراعة قبل عدة أشهر من عملية إقصائه - تمت فيما بعد - حيث بدأ الأعضاء اليمينيون في الحكومة بالتهديد بالاستقالة، إذا لم يُقَصَّ سلامتي وزير الزراعة، وكنابادي وزير الإسكان، وهاشمي وزير الصناعة والمعادن، من مناصبهم، بعد استقالة أو إقالة عسكر أولادي وزير التجارة، وتوكلي وزير العمل والشؤون الاجتماعية، واللذان كانا من أقطاب اليمين في حكومة موسوي..

ومما يذكر في هذا الصدد أن خامنه نئي رئيس الجمهورية، قد وعد وقتها، ومن أجل إخماد الفتنة المشتعلة، الجناح اليميني في الحكومة بإقالة الوزراء الثلاثة - معروف أيضاً أنه شخصياً كان ميالاً إلى إقصائهم - لكن وعد خامنه نئي، ورغبته هذه لم تكن متوافقة وميول موسوي والجناح المصطلح عليه بالرايديكالي داخل الحزب.

تقريباً من الصراع الداخلي هذا، غلب موسوي على أمره فاضطر إلى الطلب من الوزراء المعنيين تقديم استقالاتهم.. هؤلاء من جانبهم رفضوا الاستجابة لطلبه، واولكوا مهمة إقالتهم إلى المجلس.. بعد ذلك طلب رئيس الوزراء من المجلس عقد جلسة سرية يوم الأحد المصادف ٢٢/ آب الماضي، تكلم فيها عن الأوضاع المتأزمة التي تعيشها البلاد وعن «عدم التناسق» والصراعات التي تشهدها اجتماعات الحكومة، وأعلن عن مخاوفه من عاقبة الأمور، ومما سيلحقه ذلك من أضرار على النظام.. وبعد هذا الاجتماع السري، عاد المجلس ليكمل اجتماعه

العلني.. فطالب موسوي والذي كان يتمتع وقتها بمعنوية عالية، طالب نواب المجلس بالتصويت إيجابياً على الوزراء الجدد.. فكان هناك توافقاً شاملاً في الآراء حول الوزراء الذين تقرر تعيينهم بدل عسكر أولادي، وتوكلي.. لكن الخلافات برزت حول الوزراء الثلاثة الآخرين.. حيث إن أنصار الوزراء الثلاثة المقالين، كانوا يعلقون الأمل على دفاع رفسنجاني عن أصحابهم.. ولما فهموا من خلال الجلسة أن اتفاقاً قد تم كما يبدو بين رفسنجاني وخامنه نئي أثناء اجتماعات الحزب حول إقصائهم.. بادروا هم برمي كل ثقلهم للحيلولة على الأقل دون منح الثقة للوزراء الجدد.. وهنا بدأت سوق الفضائح، حيث عمد هذا الجناح إلى الكشف عن جوانب خاصة في حياة المرشحين الجدد. وهكذا تم صرف النظر عن تعيين هؤلاء الوزراء، وكلف موسوي رئيس الوزراء، بتولي الوزارات الثلاث مؤقتاً، بالإضافة إلى مسؤولياته الأخرى.

الحرب ضد العراق مخالفة للشرع الإسلامي

بعد الهجوم الشديد الذي شنّه آية الله قمّي ضد خميني في مدينة مشهد، و«الحوزة العلمية» فيها - حيث يتمتع هناك بنفوذ وتأييد كبيرين - انتقلت حمى الخلافات إلى مدن أخرى، خاصة تلك التي تتواجد فيها «الحوزات العلمية».. فقد قال شهود عيان، أن مدرسي «الحوزة العلمية» في قم، لا يعيرون أي التفات لمنظري ومشككيين - ممثلاً خميني - ويشنون حملات شديدة ضدهم في الاجتماعات الخاصة، وإمام طلاب الحوزة في قم.. ويعلنون تأييدهم لآية الله كلباكياني، ومرعشي نجفي، وضمناً لآية الله شريعتمداري. وقد وصلت الخلافات حداً اضطرت مؤيدي خميني من مدرسي الحوزة إلى ترك المدينة اثر الضغوط التي مارسها ضدهم معارضوهم.

إن أحدث نموذج للصدامات بين رجال الدين وخميني هو بيان آية الله حائري الذي يعتبر من أكثر رجال الدين نفوذاً، وهو معروف بالزهد والتقوى والسمعة الحسنة بين مدرسي وطلاب «الحوزة العلمية» في قم، وهو من مدرسي الحوزة أيضاً، ويحظى باحترام الجميع.. فقد وجه حائري بياناً إلى خميني ينتقده فيه على مواصلة الحرب ضد العراق، واعتبرها «مخالفة لموازين الشرع الإسلامي، والإسلام»، كما يلومه وبشدة على هدره أرواح وأموال البلاد، ويعتبره «مسؤولاً عن كافة العواقب المترتبة، ومسؤولاً عن دماء الشباب المهدورة».. ثم يصف نظامه «بالإسلامي واللاإنساني»، ويطالبه بالغاء الإقامة الجبرية عن آية الله شريعتمداري.. وفي هذا الصدد، يلاحظ في الآونة الأخيرة أن عدداً من سجنائي آية الله شريعتمداري قد قدموا استقالاتهم.. وتقول الأخبار الواردة من إيران، أن آية الله حائري بعد أن أعلن عن وجهة نظره هذه صراحة ودون موارد، عمد إلى تعطيل جلساته الدراسية، واعتكف في منزله احتجاجاً.

وبالإضافة إلى الصراعات الموجودة بين النظام ومعارضيه، وفي داخل الحكومة والمجلس، فإن صراعات أخرى تفشت بين «رجال الدين» حيث أن كل مجموعة منهم تؤيد جناحاً من الأجنحة المتصارعة.. فمثلاً إن أكثر أعضاء جمعية مدرسي الحوزة العلمية

انفسهم رجال الدين الذين صانوا الاسلام مئات السنين بحرية واستقلالية عن كل خطر يمكن ان يحيق به؟.. فما هو الداعي الى ارتباطهم الحتمي بجهة ما، وانحيائهم الى مجموعة ما، حتى وان كانت حاكمة.. وانه يجب على رجال الدين الحصول على موافقة قسم الرقابة في الحرس ليمتكنوا من مزاولة النشاطين الحرس.. لكنهم في الوقت نفسه ممنوعون من التدخل او الدخول في اية مناقشة سياسية.. الكي يفسح المجال للآخرين بتلقين الحرس المظلوم كافة ما يريدونه؟.. اليس هذا مذلة وتحقير للاسلام.. عندما يغدو رجال الدين آلة في ايادي هذه المجموعة او تلك، ويصبح الاخوة في الحرس وبسبب سيطرة شخصية كاذبة عليهم لا يعيرون اهتماما للناس؟.. هذه الفكرة التي خرجوا بها هي نتيجة عدم تواجد خط اسلامي اصلي، وافتقار القيم والاخلاق التي كان يعمل بها الامام علي، وبسبب تواجد حالة شيطانية داخل قيادة الحرس التي تسعى الى جعله طوع امرها عن طريق اصدار بلاغات يؤكدون فيها ان الحرس هم اناس متعبدون! وان اية مناقشة سياسية ممنوعة فيه.. في الوقت الذي نراهم هم انفسهم ينقادون لعصابة او مجموعة سياسية.. اليس الصحيح بان فهم القضايا السياسية هو غير اتخاذ المواقف السياسية.. حتى مقاتلتنا في الجبهات تحريرهم مئات الاسئلة التي لا يجدون لها جوابا.. ومثال على ذلك، يسأل المقاتلون في الخط الامامي للجهة.. هل ان الصلاة في ارض العراق صحيحة شرعا، لأن الارض مغتصبة؟.. فماذا يعني هذا السؤال؟..

انهم يكذبون عليك

«حضره الامام.. بعد عمليات والفجر، اشاع بعض المفرضين ان سبب الهزيمة في هذه الحملات كان خطاب رفسنجاني في صلاة الجمعة في طهران، حيث ادرك (العدو) المشروع المقرر تنفيذه.. ولم تذكر الحقيقة، وهي ان محسن رضائي، وعلى الرغم من معارضة الجيش، قام بتنفيذ العمليات متبخترا مرهوا بنفسه، وهو يريد (انا..انا) ولأنه كان واقعا تحت تأثير تلك الخصائل الشيطانية الموجودة في مجلس الدفاع الاعلى! ثم يعمد بعدها الى تقديم تقرير كاذب يدعي فيه بان المشاركين في عمليات والفجر لم يتجاوز عددهم الاربعة آلاف شخص.. مدعيا بان عمليات شهر رمضان كانت نصرا لنا، مما يدفع الامام الى اصدار نداء الى اهالي البصرة للخروج في استقبال مقاتلي الاسلام، مما مكن اعداء الاسلام من اعتبار هذا النداء وثيقة ادانة للامام.

ايها الزعيم: مع الأسف الشديد فان رجال الدين في بعض الاماكن وكذلك البعض من أئمة الجمع، وحتى البعض من الطلاب في الحوزات العلمية، وهؤلاء طبعاً يقتدون ببعض مدرسيهم، قد اصبحوا يميلون الى الرفاه وامتلاك كل منهم سيارة ومنزلاً... ومن الطبيعي فان هذا الوضع قد فصل رجال الدين عن المجتمع.. ونتيجة لما يتمتعون به، وبعض الاخوة الحرس من امتيازات خاصة، وبسبب عدم مراعاة العدل في توزيع المواد الضرورية على الجماهير، فان ذلك قد دفعها الى ان تنظر تجاههم بمنظار السوء... □

مجموعة من فضلاء الحوزة العلمية في تبريز
٧/ حزيران/ ١٩٨٢

الاسلوب يجز الأفراد للحزب الى تلك المجموعة او المنظمة، وسيؤدي الى تمزيق المجتمع، والذي هو اخطر كمين للقضاء على الثورة.. فعلى سبيل المثال في هذا المجال، نطرح ما قام به الأخ خامنه ئي (مع احترامنا الكبير له) من مدح للمتعب الحزبي، وهذا

بعيد عن ثقافة الثورة. فكيف يمكن تفسير طبيعة هذا الاتحاد المشؤوم الذي تم بين التيار المسمى الحجة الذين يؤمنون بانفصال الدين عن السياسة، وحركة تحرير ايران، ومجاهدي الثورة الاسلامية، واصبحوا يدا واحدة، من اجل ضرب ولاية الفقيه والاسلام.. حتى ان الأمر وصل الى استغلال الحزب الجمهوري الاسلامي في بعض المجالات كمنبر لهم.. كما ان الحزب الذي كان قياديوه من طلاب ومقلدي الامام الكبير من اجل السير قدما بالاسلام، قد دخلوا مع الحجة ومجاهدي الثورة الاسلامية في اتحاد صوري..

وينساقون على تحريض مدرسي الحوزة ويذهبون في صلاة الجمعة الى حد اتهام احاديث السيد رفسنجاني الاقتصادية على انها مستلهمة من الشرق ويكفرونه، ويطرحون صورة سيئة عن الحكومة المتفانية في عملها. اولئك الذين لا تقوى لهم، يضعون القناع على وجوههم ويصدرون.. بياناً ضد الأخ موسوي،

«... والثني نفسه يحصل في صفوف الحرس وامام عين الناس التي لا تستطيع غض النظر عما يحدث، حيث ان عدة آلاف من الحرس ونتيجة لسوء قيادته، نراهم يعتبرون انفسهم بمثابة المجتهد، ولا يعترفون بطلاب الحوزة العلمية.. ثم ترسل قيادة الحرس بعضاً من كوادرها الى الحوزة العلمية في قم مخصصة لهم ميزانية كبيرة لكي يربوهم على طريقتهم الخاصة، ويدعون بان الحرس يدار من قبل رجال الدين، ويقاطعون طلاب الحوزة في كافة الاماكن، بحجة عدم حيائهم على ورقة تأييد من مكتب الاعلام في الحوزة العلمية [قرع الحزب في الحوزة].. اليس هؤلاء هم

في قم والذين عينهم خميني نفسه لادارة الحوزة هم من الجناح «اليمني» في النظام ومن «المتعصبين» بشدة، ما عدا مشكيني ومنظري اللذان يؤيدان جماعة خط الامام السابق والذي يعاني اليوم من انقسامات عديدة داخله، كذلك فان المراجع الدينية العليا تميل الى الجناح اليمني. وتعمل على تقويته بشتى الطرق، وفي كافة المجالات.. وقد وصلت هذه الخلافات اوجها، وسيطر الجناح اليمني على الحوزات العلمية بشكل تام مما اضطر مجموعة من رجال الدين في ازربيجان الذين يشكلون قسماً من الحوزات العلمية لهذه المحافظة الى ارسال رسالة تحت عنوان «رسالة فضح من رجال الدين المناضلين في ازربيجان الى حضرة الامام» يعترضون فيها على تسلط التيار اليمني، ويطالبون خميني بالتدخل بشكل مباشر لحل القضايا الراهنة.. جاء فيها:

الذين سيطروا على الحكم كانوا عملاء للساقا

«ان الهدف الاساسي، هو الافصاح عن شعورنا واحساسنا بالخطر العظيم، الا وهو ان هؤلاء الذين سيطروا على الحكم في الوقت الحاضر، والذين يدعون بانهم يمثلون الاسلام، وبلغت جسارتهم حدا وضعوا فيه قائد الثورة احيانا امام علامة استفهام، وهم عازمون الآن على تمزيق قيادة الثورة..»

«... إن مسؤولي النظام والذين فرضوا الحصار على انفسهم بحجة المحافظة على بقائهم وضمان امنهم، قد انزلوا عن الجماهير.. وهذه العزلة ستؤدي تدريجيا الى انفصال الناس المقرون حتى بالعداوة عنهم... وان تقسيم المجتمع والمسؤولين الى مجموعات، وجر الخلافات حتى الى المجلس والحكومة. تحت عناوين عديدة، مثل هذا حزبي، او تلك منظمي او منظمنا، وهذه مجموعتي، وذلك مدرسي او هذا مرجع تقليدي، وغيرها من الاساليب.. انك تؤيدنا القول في ان هذا



آيات الله... إليهم وصل الخلاف

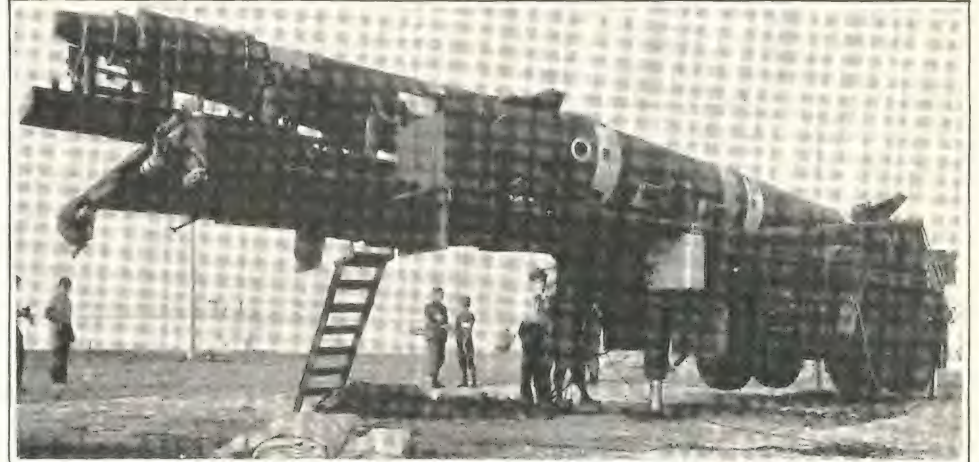
١٩٧٩ ما عرف فيما بعد باسم «قرار حلف الناتو المزدوج» القاضي بضرورة نصب ٥٧٢ صاروخا نوويا اميركا متوسط المدى في اوروبا الغربية، مع ترك الباب مفتوحا للدخول في حوار مع الاتحاد السوفياتي بغية تقليص عدد هذه الصواريخ. وكانت اول اشارة ايجابية من جانب الاتحاد السوفياتي بهذا الصدد حينما صرح الزعيم السوفياتي الراحل بريجنيف للمستشار الالماني السابق هيلموت شميت ابان زيارة الاول لالمانيا في حزيران ١٩٨٠ عن استعداد بلاده للدخول في مفاوضات حول موضوع الصواريخ النووية المتوسطة المدى. وكان لشميت دور فعال في حمل الطرفين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية على الدخول في مفاوضات ثنائية بدأت في خريف عام ١٩٨٠، الا ان هذه المفاوضات الثنائية انقطعت بسبب سقوط كارتر، ومجيء ريغان رئيسا للادارة الاميركية الجديدة. ثم ظلت المباحثات تتعثر حتى دخل الطرفان في مباحثات جديدة في ٣٠ / ١١ / ١٩٨١ في جنيف اتفاقا على تسمية المباحثات بـ «حول تقليص الاسلحة النووية المتوسطة المدى».

حقيقة القوة النووية للعاملين في اوروبا

يقول الغرب ان الاتحاد السوفياتي كان يمتلك حينما بدأت المفاوضات في نوفمبر ١٩٨١، ٢٤٠ صاروخا نوويا من نوع «اس. اس. ٢٠» ونفس العدد تقريبا من الصواريخ النووية القديمة «اس. اس. ٤» و «٥» وقد حدد الرئيس ريغان موقف بلاده التفاوضي في كلمة القاها بتاريخ ١٨ / ١١ / ١٩٨١ قال فيها: «ان الولايات المتحدة الاميركية على استعداد للتخلي عن نصب صواريخ «بيرشنج ٢» و «كروز» اذا ما قام الاتحاد السوفياتي بإزالة صواريخ «إس. إس. ٢٠» و «٤» و «٥» من اوروبا». وقد وافقت دول «الناتو» على اقتراح ريغان من خلال «المجموعة الاستشارية الخاصة» التابعة للحلف وقد عرف المقترح الاميركي بـ «الخيار صفر» اما الاتحاد السوفياتي فكان يرى في عملية نصب صواريخ «إس. إس. ٢٠» في اوروبا مجرد تحديث لعملية قوته النووية لا اكثر. كما ان الاتحاد السوفياتي ينطلق من مباحثاته من توازن القوة النووية المتوسطة المدى لكل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية، كما انه يصر على احتساب الطائرات والغواصات الحاملة لرؤوس نووية.

وهنا تجدر الاشارة الى اقتراح ليونيد بريجنيف اثناء زيارته لبون في تشرين الثاني عام ١٩٨١ والقاضي بضرورة تخفيض حجم التسليح النووي، (بشكل كبير) لكل من الطرفين شريطة ان يشمل ذلك الصواريخ النووية في البر والجو والبحر وذلك انطلاقا من قناعته بتوازن القوة النووية للاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية.

وخلال مباحثات جنيف حول الانظمة النووية متوسطة المدى اخذ الطرفان يتسابقان في تقديم مقترحات تبين النظرة الشمولية والفاحصة لها ولظروفها الدولية حقيقة طبيعتها التكتيكية المستندة الى المناورة. فما ان يبدي طرف استعدادا للتجاوب ولو بحد بسيط مع مقترحات الطرف الآخر، حتى



الصواريخ النووية: اخذ ورد بين العاملين

لجاري في موضوع نصب الصواريخ النووية

بين "الخيار صفر" .. "والحل الوسط" دوامه التكتيكات مستمرة!

الى أي مدى تبدو جدية العاملين في التوصل الى اتفاق وما هي اوجه الاختلاف بين مشروعيهما لتتمة السال؟
هل يمكن احياء اتفاق الغاية غير الرسمي ليسبح سميا؟

بون - فاروق فرحان

المتحدة الاميركية لحملها على الجلوس مع الاتحاد السوفياتي والتباحث حول تحديد بعض الانظمة النووية. كما ان الاتحاد السوفياتي هو الآخر ونتيجة لعوامل عديدة اهمها مصالحه الاقتصادية ورغبته في الاستفادة من التكنولوجيا الغربية في مجالات عديدة، وفي تنمية النزعة الاستقلالية لدى بعض قادة دول اوروبا الغربية بما يحمل هذه الدول مستقبلا على فك الارتباط تدريجيا بالولايات المتحدة الاميركية، قد رأى نفسه مضطرا للتجاوب مع هذه الرغبة الاوروبية، اي الدخول في مباحثات مع الولايات المتحدة الاميركية.

مباحثات جنيف

من قدر له ان يتابع المحادثات الجارية في جنيف منذ حوالي سنتين، لا بد وان يعتريه شك كبير في نوايا العاملين وصدق توجههما، فيجد نفسه امام العديد من التساؤلات وهي:

- هل هما جادان حقيقة في التوصل الى اتفاق؟

- وهل لهما مصلحة في ذلك؟

- ما هي مقترحات ومشاريع كل منهما؟

يقول حلف «الناتو» بزعامة الولايات المتحدة الاميركية ان الاتحاد السوفياتي يحتكر لوحده التسليح النووي متوسط المدى في اوروبا من خلال امتلاكه لصواريخ اس. اس. ٢٠ مما يعني اختلال التوازن النووي لصالح الاتحاد السوفياتي، لذا قرر زعماء دول الحلف في اجتماعهم بتاريخ ١٢ / ١٢ /

مع اقتراب موعد نصب صواريخ «بيرشنج - ٢» و «كروز» الاميركية النووية في اوروبا الغربية وتهديد الاتحاد السوفياتي بالرد على ذلك بنصب صواريخ نووية سوفياتية من نوع «إس. إس. ٢٠» في اوروبا الشرقية يحدث الصراع ما بين نظرية «الامن الردعي» و «الامن الجماعي» في الضرب، فبينما يقول الفريق الاول بان نظرية «الامن الردعي» قد جذبت العالم حربا نووية مدمرة كون الطرف الذي يفكر بشن الهجوم النووي الاول يعرف ان مصيره الهلاك ايضا، يقول الفريق الآخر ان عدم قيام حرب عالمية ثالثة حتى الآن لا يقيم الدليل مطلقا على مصداقية هذه النظرية وفعاليتها، مؤكدا على ان الخيار الوحيد امام القوتين العظميين يكمن في ضرورة الايمان والالتزام «بنظرية الامن الجماعي» اي الانطلاق من المستلزمات الامنية للمعسكرين الغربي والشرقي على حد سواء.

ومما لا شك فيه ان ازدياد الوعي في المتطلبات والمستلزمات الامنية للغرب وللشرق، لدى دول اوروبا الغربية والقناعة الاكيدة لهذه الدول بانها ستكون الضحية الاولى في حالة نشوب حرب نووية والضغط المتزايد فيها والمصالح الاقتصادية المتبادلة التي تربطها مع دول الكتلة الشرقية وبخاصة مع الاتحاد السوفياتي. إن كل هذه العوامل جعلتها تمارس ضغوطا بشكل او بآخر على الولايات

يسارع الطرف الآخر الى الخروج بمقترحات تضع العالم امام نفس النقطة التي انطلقت منها المحادثات.

ففي ١٩٨٢/٢/٢ تقدم رئيس الوفد الاميركي بمشروع اتفاق اوي في جنيف تحدث فيه عن «الخيار صفر» كما يلي :-

١ - إزالة كل الصواريخ النووية متوسطة المدى والتي يزيد مداها على ١٨٠٠ كم.

٢ - إيقاف التجارب النووية والانتاج النووي وكذلك نصب هذه الأسلحة النووية.

٣ - تدمير كل الانظمة النووية المتوسطة المدى القائمة حاليا خلال سنة

٤ - إيقاف انتاج الصواريخ النووية التي يزيد مداها على ٩٠٠ كم.

ولم يمض يومان على الاقتراح الاميركي حتى تقدم رئيس الوفد السوفياتي بوثيقة اعتبرها المراقبون ردا سوفياتيا على المقترحات الاميركية. وبدا من هذه الوثيقة ان الاتحاد السوفياتي يصر على ان يتضمن اي اتفاق نووي كل الانظمة والصواريخ المنصوبة في أوروبا التي يزيد مداها على ١٠٠٠ كم أو المتواجدة على المياه المحاذية لها وتلك المزمع نصبها مستقبلا.

ولم يكف الاتحاد السوفياتي ورئيس وفد بلاده في مباحثات جنيف بما تضمنته (وثيقة النوايا) السوفياتية بل اتبعها في ١٩٨٢/٥/٢٥ بمشروع اتفاق نووي سوفياتي يؤكد على ذات النوايا السوفياتية السابقة والتي لخصها المشروع بالاتي:

١ - تخفيض عدد الصواريخ المنصوبة في أوروبا حتى ١٩٨٢/٦/١ والتي يزيد مداها على ١٠٠٠ كم الى ٣٠٠ صاروخ مع ضرورة احتساب الصواريخ الفرنسية والبريطانية البالغ عددها ٢٥٥ صاروخا.

٢ - تحديد نصب الأسلحة النووية قصيرة المدى.

٣ - سحب الصواريخ السوفياتية «إس. إس. ٢٠» خلف خط الطول ٨٠.

أوجه الاختلاف ما بين المقترحات

ان نظرة بسيطة على مفردات المشروعين الاميركي والسوفياتي كفيلة بأن تبين لنا مدى الخلاف ما بين المواقف الأساسية للبلدين وهي:

١ - ينطلق الغرب من تفوق الاتحاد السوفياتي في مجال الانظمة النووية متوسطة المدى لا بل احتكاره لها. الامر الذي يمكن ان يكون صحيحا فيما لو طرحت القوة النووية الاميركية وكذلك الصواريخ الفرنسية البريطانية جانبا. ويعلل الغرب قوله هذا بان الاتحاد السوفياتي لا يحتسب من جانبه الا الصواريخ النووية المتوسطة المدى المنصوبة على اليابسة.

اما الاتحاد السوفياتي فيرى انه مهدد نتيجة التواجد الهائل للانظمة النووية الغربية المتنوعة في أوروبا مما يعني ضرورة مضاعفة انتاجه من صواريخ «إس. إس. ٢٠».

٢ - يصر الاتحاد السوفياتي على احتساب الانظمة النووية الفرنسية والبريطانية بينما الغرب يعارض ذلك كون هذه الانظمة ذات طبيعة ردعية وغير معنية الا بالدفاع عن هذين البلدين فقط.

٣ - يصر الاميركيون على ضرورة التوصل الى اتفاق شامل يعذر معه على الاتحاد السوفياتي نقل

صواريخه «إس. إس. ٢٠» الى الشرق ليقوم بإعادتها الى الغرب عندما تتوتر العلاقات بين الحلفين، بينما يصر الاتحاد السوفياتي على اقتصار مباحثات الحد من الأسلحة النووية المتوسطة المدى على أوروبا فقط. ٤ - ويصر الاتحاد السوفياتي على احتساب الطائرات المحملة بالنقل النووية وذات المدى الكبير بينما الغرب يعارض ذلك معارضة كبيرة.

نزعة الغابة: هل تصبح اتفاقا؟

خلال نزعة كان يقوم بها رئيسا وفدي المفاوضات الاميركي والسوفياتي في غابة بالقرب من بحيرة جنيف توصلا الى اتفاق غير رسمي اعتبر نقطة تحول ايجابية في المباحثات وبشير خير بشأن التوصل الى اتفاق، غير ان هذا الاتفاق لم يقدر له ان يرى النور اذ اصطدم بمعارضة زعمي الطرفين المتفاوضين على حد سواء. وان لم يعرف بعد من الطرف الذي رفض هذا الاتفاق أولا. وهنا لا بد من التنويه بان هذا الاتفاق غير الرسمي قد حظي بتأييد قوي من قبل الدول الأوروبية الغربية وما زالت الجهود مستمرة حتى الآن لحياته. وفي ١٩٨٣/٢/١ اضاف الجانب السوفياتي على لسان زعيمه الجديد أندرو بوف ثلاث نقاط الى مشروعه السابق وهي :-

١ - للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الحق بالاحتفاظ بـ ٣٠٠ صاروخ نووي متوسط المدى كحد أعلى و ١٦٢ صاروخا كحد أدنى وهذا يعني نفس العدد الذي يمتلكه الفرنسيون والبريطانيون.

٢ - استعداد الاتحاد السوفياتي لتخفيض عدد «إس. إس. ٢٠» حينما يخفض الفرنسيون والبريطانيون انظمتهم النووية.

٣ - يحتفظ الاتحاد السوفياتي بحقه بتجديد صواريخه القصيرة المدى في حالة قيام الغرب بتحديث صواريخ «بيرشنگ - ١»

الا ان الجانب الاميركي ما لبث ان تخلّى عن «الخيار صفر» من خلال مشروعه الذي تقدم به في ١٩٨٣/٣/٢٩ وعرف فيما بعد بـ (الحل الوسطي). ويقيضي بوضع حد أعلى لعدد الرؤوس النووية مع



بريجنيف: إشارة ايجابية.. ولكن!

احتفاظا. الطرفين بحقهما بتقرير عدد ونوع انظمة الحمل النووية، كما يؤكد على معارضة الولايات المتحدة الاميركية لفكرة احتساب الصواريخ الفرنسية النووية او احتساب الطائرات المحملة بالرؤوس النووية. وعلى الرغم من ان وزير الخارجية السوفياتي غروميكو وصف المشروع الاميركي بأنه (غير مقبول)، الا ان الوفد السوفياتي أبدي استعدادا في ١٩٨٣/٥/٥ لاحتساب الرؤوس النووية وليس الصواريخ فقط، الامر الذي فسره المراقبون بأنه بادرة ايجابية من جانب الاتحاد السوفياتي ولكن دون التقليل من خطورة هذه البادرة التي تهدف الى وضع اسفين ما بين الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها، لان الولايات المتحدة الاميركية ستعارض المشروع السوفياتي بمعظمه مما لا يجعلها تلتفت الى هذه البادرة او تتوقف عندها كثيرا.

نتيجة المفاوضات

الولايات المتحدة الاميركية ومعظم دول حلف «الناتو» ظلت في الفترة الاخيرة تنطلق من ان الاتحاد السوفياتي مازال يجد متسعا من الوقت امامه لهذا فهو لم يقل كلمته الاخيرة مما يوجب على الغرب ضبط النفس والاعصاب والتحلي بالإرادة الصلبة لإجبار الاتحاد السوفياتي على الافصح عن نواياه الحقيقية ان كان راغبا حقا في التوصل الى اتفاق.

اما الاتحاد السوفياتي فكان يعتمد في مقترحاته وطريقة اخراجها على حمل دول حلف الناتو الاخرى على ممارسة ضغط اكبر على الولايات المتحدة الاميركية وبالتالي اجبارها على التوصل الى اتفاق أو على الأقل لحملها على تأجيل عملية النصب مقابل ان يستمر الاتحاد السوفياتي في المفاوضات.

أما آخر المناورات الاميركية فكانت تلك التي تضمنها اقتراح الرئيس ريفان الذي طرحه امام الدورة الحالية للجمعية العامة والذي تضمن عدم تمسك الولايات المتحدة بنصب صواريخ «بيرشنگ - ٢»، فيما اذا قبل الاتحاد السوفياتي بتحديد الحد الأعلى للصواريخ النووية المتوسطة المدى على اساس شمولي، اي ان يشمل الاتفاق القوة النووية للبلدين في العالم كله، الامر الذي اعتبره المراقبون دليلا على رغبة لدى الولايات المتحدة الاميركية بنصب الصواريخ متوسطة المدى في آسيا قادرة على الوصول الى الاراضي السوفياتية. واذاف ريفان قائلا انه: «خول رئيس وفد بلاده صلاحية التوصل الى اتفاق مع رئيس وفد الاتحاد السوفياتي بخصوص تحديد الطائرات المحملة بالرؤوس النووية. كما ان الغرب لا يصر على نصب جميع الـ ١٠٨ صاروخ «بيرشنگ - ٢» في أوروبا، والتي تشكل بسبب خصائصها الفنية خطرا كبيرا على الاتحاد السوفياتي.

ان الايام القليلة القادمة ستظهر ان مباحثات العملاقين في جنيف ومقترحاتهما امام الهيئات الدولية ما هي الا مجرد تكتيكات تخدم بالدرجة الاولى مصلحة العملاقين على حساب اطرافهما والعالم، حينما تقوم الولايات المتحدة الاميركية بنصب الصواريخ «بيرشنگ - ٢» في أوروبا ويرد الاتحاد السوفياتي على ذلك بنصب صواريخ «إس. إس. ٢٠» في دول الكتلة الشرقية. □

بعد أن دفع جنرال الفقر البلاد الى وضع الائتمال

تشيلي على طريق التحرر من الفاشية

بينوشيت يطبق سياسة أعدها له الأميكان لكخم.. لا يطبقونها في بلادهم!
السياسة الاقتصادية في تشيلي تحولت أصحاب الأعمال الى قطاع خدمات الاحتكارات الامبريالية

د. محمود عبد المنعم مرتضى



ان نظام بينوشيت الفاشي الذي يخضع للاحتكارات متعددة الجنسيات التي تحتل مركزا مسيطرا كما يخضع للمجموعات المالية المحلية، لم يستطع ان يتجنب الدخول في تناقض مع البلاد بأكملها، اذ تجتاح تشيلي الآن موجة عارمة من الاحتجاج الشعبي، وكان هذا متوقعا، لان عناقيد الغضب الشعبي كانت تنضج منذ وقت طويل، كما دخل النضال ضد دكتاتورية بينوشيت مرحلة جديدة تتميز بتنامي نشاط ونضالية الجماهير.

ففي تشيلي اليوم، تدرك اكثر القطاعات الاجتماعية والدوائر السياسية تباينا - بما في ذلك الكثيرين من انصار بينوشيت - ان نظامه ظاهرة زائلة والحقائق الجديدة تؤكد الحقيقة القديمة القائلة بان الطغيان الذي يخدم المصالح الاجنبية والاقليّة المحلية لا يمكنه ان يخضع الناس لوقت طويل.

ان التحولات التي نفذت في ظل حكومة الوحدة الشعبية برئاسة سلفادور الليندي - التي تشكلت بعد فوز مرشح اليسار للرئاسة في انتخابات عام ١٩٧٠ - وكذلك بعض اصلاحات حكومة الديمقراطيين المسيحيين التي سبقتها، كانت تلبى الاحتياجات الملحة لتغيير الابنية القديمة، والمطلبات الملحة للتطور الاجتماعي.

فقد حاولت تشيلي - مثل البلدان الرأسمالية الاخرى - بعد (الكساد الكبير) في اواخر العشرينات واول الثلاثينات، ان تخرج من معضلة التخلف والاعتماد على محصول واحد، عن طريق تنويع اقتصادها واحلال منتجاتها محل الواردات، وبعد ذلك بعقود حققت البلاد مستوى متوسطا من التطور (الرأسي)، وكان النحاس، المادة الاساسية للصادرات وما يزال عماد البلاد، ولكنها كانت تقيم - وتوسع في الوقت نفسه - قطاع الانتاج الموجه نحو تلبية الطلب المحلي على السلع المصنعة المختلفة.

الانقلاب.. وخطوات نحو الورا

وفي ظل سلفادور الليندي جرى تنفيذ تغيرات اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى، وكانت البلاد تتقدم نحو الاشتراكية، وسبب هذا غضبا وقلقا عميقا لدى المصالح الامبريالية، لان تشيلي كانت تحرر نفسها من سيطرتهم، ولان العملية الثورية في تشيلي كان

لهاتان متزايد على بلدان اميركا اللاتينية الاخرى وحتى خارجها فكان لا بد من تدبير انقلاب عسكري تستولي الفاشية في اعقابها على مقدرات الشعب التشيلي وتسلب منه ارادته، وتسقط رايات الديمقراطية تحت وطأة الارهاب والتعذيب والتدمير الجسدي لآلاف الناس، وتفتح معسكرات الاعتقال في جميع انحاء البلاد.

وقد وضع - الذين يقفون خلف الانقلاب العسكري - نصب اعينهم هدفين رئيسيين: اولهما، ان يسترجعوا للاحتكارات الاميركية والاوليجاركية الشيلية المراكز المسيطرة التي فقدوها في المجالين الاقتصادي والسياسي، وثانيهما: فرض نظام سياسي واقتصادي واجتماعي يحافظ على استمرار النظام الرأسمالي، ويخدم مصالح الاحتكارات متعددة الجنسية، والمجموعات المالية الشيلية.

وبعد ان استولت عصابة بينوشيت على كل السلطة السياسية، بدأت تعيد الشركات المؤممة

لاصحابها، وتهاجم الاصلاح الزراعي، وتمكن راس المال الاجنبي من الموارد الطبيعية، وتحول المؤسسات الصناعية التي تملكها الدولة، ومؤسسات قطاع الخدمات الى القطاع الخاص.

وكانت كل هذه التدابير وما تزال تشكل قسما حاسما من الاهداف الطبقيّة المشؤومة لعصابة بينوشيت. بيد ان العصابة عجزت عن تحقيق الاهداف الاساسية لمخططي الانقلاب، الذين كانوا يريدون اقامة نظام يضمن تنمية اقتصادية مستقرة وفق خطوط رأسمالية وسلام اجتماعي (حتى ولو حافظوا عليه بقوة القمع) وازالة جميع الاحزاب السياسية، وقهر الديمقراطية بأي شكل. والادى من ذلك، ان سفينة النظام تسربت اليها المياه.

فقد بدأ ملهمو السياسة الاقتصادية للدكتاتورية ومنفذوها بالزعم بان العديد من المؤسسات الصناعية الشيلية، التي نشأت بمساعدة الحكومة، غير كفوءة، وينبغي تحديثها، واختبار قدرتها على المنافسة مع المنتجين الاجانب، وذلك بوضع حد لسياسة الحماية وازالة الحواجز الجمركية.

ومع هذا التوجه بدأ الانتاج يتدهور بسرعة، واغلقت كثير من المشاريع او اقلست، ومع ذلك فلم تؤد السياسة الاقتصادية للنظام على الاطلاق الى تحديث القطاع الصناعي، بل على العكس اصبح الانتاج باليا بدرجة اكبر.

وما حدث في الواقع لم يكن تجديدا للصناعة وانما تدهورا لقسم كبير منها واحلال الانتاج الاجنبي محل الانتاج المحلي.

ان السياسة الاقتصادية الحالية لتشيلي، التي تحمل طابعا اميركيا، تتجاهل القوانين الاقتصادية الاساسية، وفي العصر الحالي - عصر الاحتكارات متعددة الجنسيات - يصبح وضع كل شيء تحت رحمة السوق ضربا من الاوهام.

كما تبني النظام نزعة نقدية كلاسيكية هي اسوا اشكال الليبرالية الاقتصادية رجعية. وتنادي هذه



بينوشيت: غلب امبريالي



الليندي: محولات لم تدم



جواهر الشيل: مأساة حقيقية

الشعب والعزلة الدولية. وهذا الوضع يفرض نفسه بشكل واضح داخل القوات المسلحة، إذ تترك أعداد متزايدة من أفرادها - الحاجة إلى التخلي عن الدور المشين لأعداء الشعب.

وامام تفاقم الأوضاع وتبردي الاحوال، لم يكن امام النظام الفاشي بأي حال حرية المناورة، إذ تصعد الطبقة العاملة واقسام السكان الاخرى باضطراب من مقاومتها للإرهاب، خاصة وان احد التطورات في الفترة الاخيرة هو ازدياد المقاومة اتساعا ونضالية واتجاهها نحو الثورة الشعبية.

وهناك حقيقة أخرى تتمثل في انضمام قسم هام من البورجوازية والطبقات الوسطى إلى النضال ضد سياسة النظام. وكما هي عاداتهم، لجأ بينوشيت وعصابته إلى القمع الوحشي، عندما واجه العزلة المتزايدة وقلة عدد من يساندونه ومرة أخرى تحولت الملاعب الرياضية إلى معسكرات اعتقال، مثلما كانت في انقلاب ٨ سبتمبر ١٩٧٣، ولكن لم يعد يستطيع أي قدر من الإرهاب، أن يوقف شعباً اندفع إلى النضال من أجل حريته.

وهكذا يمكن القول - بدون اغراق في التفاؤل - ان المد الرجعي الذي اجتاحت القارة الأميركية - اللاتينية في اوائل السبعينات، وبخاصة في مخروطها الجنوبي، ينحسر الآن. إذ تهب رياح جديدة على انظمة كرهية مثل نظام بينوشيت، كما ان تشكيل حكومة وحدة شعبية وديمقراطية في بوليفيا، وانطلاق الحركة الديمقراطية للجماهير في الأرجنتين، ونتيجة الانتخابات في البرازيل وأوروغواي، وتنامي نضال العمال والفلاحين في بيرو واكوادور وتعزيز الحريات السياسية في كولومبيا، وتنامي حركة الكفاح المسلح في السلفادور وغواتيمالا، ونضالية ونطاق الاعمال المعادية للفاشية في شيلي، ليست جميعها سوى بعض التطورات الهامة التي تفتح آفاقاً جديدة مبشرة في القارة. □

يستطيعون الحصول على التعليم الثانوي المتخصص أو العالي، كما تدهورت الخدمات الصحية بدرجة بالغة.

كما انزلت الدكتاتورية اضراراً هائلة بالتراث الثقافي والقدرة التكنولوجية للبلاد، بالإضافة إلى الخسائر المعنوية والنفسية التي عانت منها مجموعات عديدة من السكان. ويعتبر ترحيل مئات الآلاف من الشيليين، أو اجبارهم على الهجرة، ممن لا يسمح لهم بالتعبير بحرية عن آرائهم في بلدهم، أو توفير وظائف لهم، مأساة حقيقية. فهذا يؤثر على كل اسرة تقريباً - بشكل مباشر أو غير مباشر - ويعرقل - بشكل خطير - من تطور المجتمع. وقد كانت شيلي تحتل تقليدياً مكاناً مرموقاً على القارة فيما يخص بتدريب العمال المهرة، والمعرفة تنتقل من جيل إلى جيل، ولكن عندما يتدهور الإنتاج باضطراب خلال عقد بأكمله، كما حدث في ظل بينوشيت، تتلاشى هذه الامكانية أو تتدهور بشكل حاد. وينبغي على المرء أن يضيف إلى ذلك ما تم من تصفية العديد من المصانع والبطالة الواسعة، والقيود المفروضة على النشاط الثقافي، وعلى التعليم الثانوي والعالي، ليدرك الاضرار الهائلة التي حاقت بالبلاد.

القمع خيار لم يعد ينفع

وتشير النتائج الفعلية للحكم الفاشي إلى انه نظام معاد في الحقيقة للعمال وللشعب، معاد للقومية والوطنية، فقد وضع على الدوام ارباح المجموعات المالية والاحتكارات متعددة الجنسيات فوق مصالح البلاد. ان بينوشيت الذي تجرأ على ان يقارن نفسه بمؤسس الدولة الشيلية (برناردو أوهيغينز) هو مجرد مخلب في ايدي الامبريالية. وهذا الطاغية الذي يدعي بأنه (جنرال الفقراء) قد دفع الفقر إلى حد خدمة رفاهية تلك الحفنة من كبار الأغنياء التي تقف في القطب الآخر. وقد قوض امن وسيادة شيلي نتيجة للاقتصاد المتدهور، واغتراب القوات المسلحة عن

النظرية بأن الاسعار في تغييرها المطلق، تتحدد وفقاً لحجم وسائل الدفع الموجودة في التداول، وتعزي التضخم والازمة والبطالة وغيرها من الشهور الاقتصادية إلى سوء الإدارة من جانب الدولة، للقيم المالية المتغيرة. ومع ذلك فإن الحياة تدحض النظريات الزائفة. وفي الحقيقة فإن العوامل المالية يمكن أن تبرهن على فعاليتها فحسب إذا ما عوملت كجزء من سياسة شاملة تهدف إلى حل المشاكل الأساسية، ومن ثم ازالة ما يعيق نمو القوى المنتجة. وتنتهج دكتاتورية بينوشيت سياسة اقتصادية اعدها لها الامبرياليون الاميركيون، في الوقت الذي لا يطبقونها على انفسهم. فهم يكتفون من الحماية في الوقت الذي يطلبون فيه من الآخرين ما لا يلائمهم، ومن الطبيعي ان تقود سيطرة الاحتكارات إلى تدمير صغار ومتوسطي وحتى كبار الملاك، وتجبر العديد من اصحاب الاعمال على تحويل مؤسساتهم إلى ضمامات للاحتكارات الأجنبية، تشارك فقط في التجميع وانتاج قطع الغيار والتوزيع أو تقديم الخدمات.

ومع ذلك، فمن الواضح ان الدولة في ظل الفاشية تلعب دوراً حاسماً في إعادة بنية الاقتصاد القهقري. وفي سبيل هذه الغاية لم تستخدم فقط الادوات الاقتصادية، وانما استخدمت جهازها القمعي بكل ثقله.

«سياسة الدعم»: تدهور وافلاس!

ان ما يسمى بسياسة الدعم التي تقوم بها الدولة تعني تشجيع الحيتان المالية المحلية والأجنبية على السوء، وكبح صغار ومتوسطي اصحاب الاعمال الشيليين، وفي المحل الاول الجماهير العاملة التي تتحمل العبء الاساس للمصاعب التي يفرضها النظام.

فليس هناك ما يثير البراء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أكثر من شيلي اليوم، فقد اغلقت مصانع باكملها، ويتدنى الانتاج الصناعي عما يمكن ان تنتجه الامكانيات القائمة، وحتى هذه الامكانيات تناقصت بالمقارنة مع امكانيات البلاد منذ عشر سنوات مضت. والفروع الأساسية من الزراعة تتدهور، وقد تقلص محصول الحبوب السنوي، الذي زاد في الماضي عن مليون طن متري، إلى النصف، وافلس ما يزيد عن الفين شركة في ظل الحكم الفاشي. كما ارتفع الدين الخارجي من ٣ إلى ١٨ بليون دولار يتحمل القطاع الخاص ١٢ بليون منها. واصحاب الاعمال غارقون في الديون للبنوك المحلية أكثر من أي وقت مضى. ويزيد معدل الفائدة عن ٥٠٪، وهذا بالإضافة إلى تقليص السوق الداخلية (نتيجة الاجور المنخفضة والبطالة) وتدفق البضائع الأجنبية، مما يؤدي إلى زيادة تدهور الصناعات الوطنية.

لقد حولت سياسة الفاشية الجماهير العاملة إلى الفقر المدقع، وكان نصيبهم في الدخول القومي في ظل حكومة الوحدة الشعبية ما يقرب من ٦٪، بينما تدنى الآن إلى ٤٪، وخفضت القوة الشرائية للنقود. وتشمل البطالة ما يزيد على ٣٠٪ من قوة العمل، مما يعني ان أكثر من مليون شيلي بدون عمل. ونتج عن ذلك ان حوالي ٤ ملايين شخص يعانون من الجوع والفقر. ولم يعد التعليم بالمجان، ولم يعد يلقي اهتمام الدولة، واصبح مصدراً للربح، وقليل من الناس

قضية الحرب والسلام في الشرق الأوسط - ٢

الاحرب والاسلام حالة تسود قبل كل عدوان!

بعد عدوان ١٩٦٧ أطلق مشروع روجرز وبعد اجتياح لبنان أطلق مشروع ريفان... وكليهما هدف! أميركا تستعمل صيغة ريفان في المنطقة وإحتمال نشوب حرب تحريك... أمروا!

عصام فاضل حواد



أجهزة «الرصد السياسي» تراقب ما يجري في المنطقة، فبينما تحاول «إسرائيل» إسقاط الخيار العسكري - نهائياً - من أيدي العرب، تسعى أميركا إلى تثبيت الأوضاع الراهنة في المنطقة، ومن جراء ذلك يكون لبنان هو الضحية... ضحية العدوان الصهيوني المستمر وضحية التواطؤ الأميركي، وضحية الحرب اللبنانية - اللبنانية، وضحية الفرقاء، ضحية الذين يريدون اقتسام لبنان، وضحية جوقة المتخاذلين من عرب اللسان.....

إن أجهزة «الرصد» تجمع التفاصيل والبيانات التي بدورها تنبؤنا أن وضع المنطقة ساخن ومتوتر وملوء بالتكهنات... البوارج البحرية المتعددة الجنسيات على شواطئ البحر المتوسط... تحشدات سورية... قتال دام ومستمر في الجبل... جهود للموسطات المختلفة... ومع احتمالات «السلام» والجهود المبذولة لإحلاله... توجد الألغام المختبئة تحت سطح المنطقة والتهمة للانفجار... وإذا أخضعنا البيانات والتفاصيل «للتبويب والتصنيف» نجد أن وضع المنطقة يشبه إلى حد كبير ما اسماء الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بحالة «الاحرب والاسلام» بعد حرب حزيران ١٩٦٧.

■ فهناك اليوم وفي لبنان حرب استنزاف تخوضها المقاومة الوطنية اللبنانية مع وحدات المقاومة الفلسطينية ضد قوات العدو الصهيوني... تتكبد فيها القوات الصهيونية المزيد من الخسائر في المعدات والبشر، وهذا ما جعل هذه القوات تقوم باتسحاكات جرنية وتعيد توزيع قواتها في لبنان.

■ وهناك اليوم وعلى ساحة الصراع العربي الصهيوني، يطرح مفهوم لتسوية الصراع على أساس أميركي من خلال مشروع الرئيس ريفان «للسلام» يستبعد فيه دور الاتحاد السوفياتي وتباينت المواقف العربية الرسمية بصدده... فيوجد الموقف العربي (القابل) للمشروع الأميركي، والموقف العربي (الرافض) له، وهناك الموقف (اللاواقف) تجاه المشروع بانتظار ما سيسفر عنه الموقفان الأوليان... هذا التباين في المواقف جعل التناقضات الثانوية بين الاقطار العربية تطفو على السطح وتزيد من الوحول العربية - بالضبط كما حصل بخصوص مشروع روجرز عام ١٩٧٠.

■ مضافاً إلى ذلك، فإن احتلالاً صهيونياً اضيف إلى احتلالات عام ١٩٦٧ نتيجة الغزو الصهيوني للبنان في حزيران عام ١٩٨٢، وما تبع ذلك من التوصل إلى الاتفاق اللبناني - الصهيوني، وتباين المواقف العربية بصدده... مما اتاح لفرصة عامل الوقت أن تلعب دورها لصالح «إسرائيل» بالضبط كما حصل في عام ١٩٦٧ وقرار ٢٤٢ والمواقف العربية المتباينة بصدده!

■ ومثلما كان الموقف السوفياتي بعد حرب ١٩٦٧ فهو اليوم يكبر بعد حرب ١٩٨٢ ويتكثف، ويزداد تدفق سلاحه للمنطقة أكثر مما كان قبل العدوان الصهيوني للبنان...

■ ومثلما جرت محاولات لذبح المقاومة الفلسطينية بعد أن اطلق في ساحة الصراع العربي - الصهيوني مشروع روجرز عام ١٩٧٠، فهنا اليوم نشهد محاولات مماثلة لذبح المقاومة الفلسطينية وتفتيت وحدتها بعد حرب ١٩٨٢ وإطلاق مشروع ريفان «للسلام» في ساحة الصراع العربي الصهيوني.

الحالة الموجودة ما بين احتلال.. واحتلال

إن حالة الاحرب والاسلام هي حالة موجودة منذ بداية الصراع العسكري مع الكيان الصهيوني ولم تتوقف، فهي حالة تبعت جميع الحروب التي خضناها مع «إسرائيل»، فهي المرحلة التي يستعد فيها العدو الصهيوني لحرب أخرى يحتل فيها اراض عربية جديدة ويسفك فيها دماء عربية جديدة ليشبع نهمه العدواني التوسعي السادي، فهي حالة ملازمة لكل الحروب الخمسة السابقة كحالة (الجار والمجرور) فمعطيات حرب ١٩٨٢ وافرازاتها تكاد تكون هي ذات المعطيات والافرازات لحرب ١٩٦٧...

كيف؟ لقد كان عدوان ١٩٦٧ ينطق بتفاصيل الدور الأميركي تخطيطاً وتنفيذاً ومشاركة عملية... مما كشف عن الوجه الأميركي القبيح الذي يقول أن أميركا هي المعتدية، هي المسؤولة عن الدم الذي سفك وعن الاراضي العربية التي اغتصبت... ومعنى ذلك... أن جبهة الصراع العربي - الصهيوني سوف تتسع لتغيرات جديدة تعمق من طبيعة الصراع سياسياً

اجتماعياً واقتصادياً وتعيد فرز الاوضاع العربية كلها (سياسياً واجتماعياً واقتصادياً) في ضوء تعميق الصراع وتوسيع اطواره... وفي ذلك الوقت، وباختصار شديد، فإن أميركا كانت تحتاج إلى من يبرؤها من تبعة وآثار العدوان وإلى من يغسل يديها من الدم العربي الذي سفح، وهكذا اطلقت مشروع روجرز مستفيدة منه في وضع ترتيبات جديدة لفتح جسور أوسع، وبهذا الأسلوب تمت زراعة الجذر الفكري الجديد في التجربة العربية الرسمية للدور الأميركي خاصة بعد وفاة عبد الناصر. ونفس الشيء حصل في عدوان ١٩٨٢، وهو أن أميركا كانت بحاجة إلى مشروع من مستوى رفيع حتى تكون التجربة أكبر... وبالتالي لكي ترتب أوضاع المنطقة نحو الدنول إلى الحقة الأميركية، ومن أجل ذلك اطلقت هذه المرة مشروعاً على لسان رئيسها ريفان في الأول من ايلول ١٩٨٢.

والآن، بعد أن «صنقنا» البيانات و «بوبنا» التفاصيل، نعود فنخضعها للتحليل العلمي الدقيق، وفق الظروف التاريخية والظروف الدولية الراهنة لنصل إلى جملة من الاستنتاجات، وقبل عرض الاستنتاجات لا بد من عملية رصد دقيقة لجملة الظروف التاريخية والدولية، والتي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية: -

أولاً - أن قيام الكيان الصهيوني جاء وليد التناقضات بين الحليين المتخاصمين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وفي بداية حربها الباردة، إذ أن كل منهما كان يتبغى ركيزة له في الشرق الأوسط... وعندما تم الانتقال من الحرب الباردة إلى الانفراج الدولي، تم من خلال الانفراج الدولي استيعاب بؤر الخطر الإقليمية ذات الطابع الاستراتيجي وإفراغها من شحناتها الملتبئة القابلة للانفجار... باستثناء بؤرة الصراع في الشرق الأوسط والمنطقة أساساً من الصراع العربي - الصهيوني، فهي البؤرة الوحيدة التي اجتازت زمن العبور التاريخي من الحرب الباردة إلى الانفراج الدولي من دون أن تلحقها عمليات الاستيعاب أو



عدوان ١٩٦٧ عكس أيضاً الوجه الأميركي على حقيقته

الصهيوني والنظام الإيراني والنظام السوري والولايات المتحدة من أجل اتخاذ موقف حاسم من العراق ومحاولة إسقاط الثورة فيه.

- الحصول على مساعدة مالية كبيرة تعويضاً عن خسائر النظام السوري في لبنان.

- وارتباطاً مع الهدف الأول... محاولة الدخول في مفاوضات بشأن مرتفعات الجولان.

- وهو يستهدف بالتالي تنشيط الحل الأميركي لأنظمة النظام الخائفة، واعطائه الثمن للخدمات التي قدمها النظام السوري عبر تدخله في لبنان، وعبر مساهماته في محاولة تصفية المقاومة الفلسطينية وشق صفوفها... وكذلك من خلال دعمه للعدوان الخميني ومحاولته بمعاصرة العراق «اقتصادياً» وذلك بمنحه مرور النفط عبر الأراضي السورية إلى آخر الخدمات التي قدمها نظام حافظ أسد الخياني للاستراتيجية الأميركية في المنطقة وصولاً لتحقيق صياغاتها على أرض الواقع.

□ الاستنتاج الثالث: عقارب ميزان الأوليات للدول الكبرى تتجه نحو الشرق الأوسط لاعتبارات جديدة أهمها التغيير النوعي في سياسات الدول العربية وقبولها (بنظرية الضغط السياسي للوصول على حل سلمي للصراع وتجلي ذلك بالاتفاق على مشروع السلام العربي الذي تم تبنيه في قمة فاس)... هذا التغيير النوعي في السياسات العربية انعكس تغييراً كمياً في سياسات الدول الكبرى.. فلا يمر يوم إلا ويتحدث مسؤول أميركي عن احتمالات السلام في المنطقة، السلام الذي سيكون مختبره لبنان مثلما هو مختبر للحرب.. وبهذا الفهم ووصولاً للحصول على شراكة في صياغة السلام في المنطقة تتواجد عدد من السفن والقطع الحربية السوفياتية والبريطانية والفرنسية في البحر المتوسط وعلى بعد أميال من الشواطئ اللبنانية... مثلما موجودة سفن أميركية وقوات أميركية.

□ الاستنتاج الرابع: أميركا تستعجل صياغة ريفانية «للسلام في المنطقة»، فالرئيس الأميركي ريغان يقول «الزمن قد لا يلعب لمصلحتنا غداً» كأنه يريد أن يقول أن الزمن يلعب لمصلحته ولمصلحة «سلامه» اليوم، لأن دمشق قابلة بشروطه وبإستراتيجيته، ولأن طاقات «إسرائيل» الحقيقية محدودة... فريغان يقول: «أن إسرائيل لا يمكنها أن تعيش إلى الأبد في حصن منع، فاقصدها متعب ونسبة التضخم المالي فيها وصلت هذه الأيام ٢٢٠٪ وقواتها العسكرية الهائلة لا تنسجم مع حجمها كدولة، وهي لا تستقر إلا بإبرام معاهدات سلام مع جيرانها العرب، كالمعاهدة التي أبرمتها مع مصر... من هذا التصور وضع شولتز الاتفاق اللبناني - الصهيوني، وفي زيارة قادمة للمنطقة يقوم بها هو وأحد رجال البيت الأبيض سيتم وضع الخطوط العريضة لمعاهدة «سلام» بين النظام السوري والكيان الصهيوني.

هذا ما يجري باختصار على سطح المنطقة وهذه هي دلالاته السريعة، ولكن أين الثورة الفلسطينية من كل هذا؟

الاجابة عن هذا السؤال ستكون محور مقال قادم.



ريغان: الزمان قد لا يكون لمصلحتنا غداً

الصهيوني ما كان له أن يتمادى ويضرب عرض الحائط كل القرارات الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولي لولا أنه مدعوم بالتجروء الدولي.

رابعا - أن أوروبا الغربية وكذلك أوروبا الشرقية هي حقول محددة الضوابط على الخارطة الرئيسية للعلاقات الدولية - خاصة في ظل الانفراج الدولي، أما في الشرق الأوسط وامتداداته الأفريقية فهو ميدان غير محدد الضوابط، وبالتالي فهو مفتوح «للتنافس» و «للكسب» سواء في فترة الانفراج الدولي أو فترة السلام الساخن.. إذ أن الحال في الشرق الأوسط هو في هذه الفترة يشكل أكثر الميادين التي يظهر فيها تحديد الخارطة الجديدة للعلاقات الدولية... لذلك يأخذ التنافس مداه المحموم في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى.

التسوية بانتظار «التحريك»

وهذا التحليل للوضع الراهن في المنطقة في ضوء الظروف التاريخية والدولية - يقودنا إلى الاستنتاجات التالية:

□ الاستنتاج الأول: أن استمرار العدوان الإيراني على العراق والأمة العربية... والاحتياح الصهيوني للبنان، وعقد الاتفاق اللبناني - الصهيوني، وجعجة النظام السوري وتلويحه باستخدام «الورقة العسكرية» كل هذه المظاهر متلازمة ومتفاعلة ومتبادلة التأثير والتشابك، وتأتي من أجل محاولة «الضبط الخارجي للمنطقة» على غرار الحقول المحددة الضوابط... من هذا المنطق لا يستبعد أن تقوم حرب تحريك جديدة لفتح باب الحوار مع العدو لايجاد مخرج للتسوية الشاملة للصراع في المنطقة برمتها.

□ الاستنتاج الثاني: الجعجة التي يثيرها النظام السوري في احتمال قيام حرب بينه وبين العدو الصهيوني يستهدف منها خمسة أهداف رئيسية: - تعزيز الورقة السورية تحسباً لمناقشات عامة مع «إسرائيل».

- ربط «الموافقة» السورية على الاتفاق اللبناني - الصهيوني بتوحيد الجهود وتكتيفها بين الكيان

تفريغ طاقاتها الانفجارية بل أنها اكتسبت قواهر جديدة، فمن الناحية الجغرافية السياسية امتدت البؤرة شمالاً بحركتها المباشرة إلى قبرص، كما توغلت جنوباً إلى القرن الأفريقي وزائير، وشرقاً من خلال العدوان الإيراني على العراق والخليج العربي، وغرباً إلى تشاد والصحراء الغربية، ومن الناحية الاقتصادية ارتبطت البؤرة موضوعياً بأزمة الطاقة العالمية.

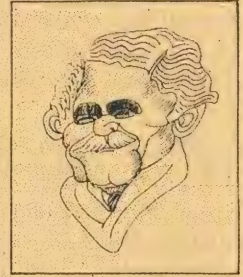
ثانياً - الانفراج الدولي الذي استمر ما يقارب العقد الكامل منذ أواخر الستينات حتى نهاية السبعينات لم يسفر عن وفاق دولي، بل على العكس كان الانفراج يضمن والجباران معاً صاعاً مرحلة (السلام الساخن) حيث مظاهر الحرب الباردة في ظل اتفاق الانفراج... وأبرز عناصر السلام الساخن أنه هدم الحواجز لاختراق المناطق التي كان محرماً على أي من الجبارين التحرك فيها في ظل مرحلة الانفراج... فسقطت «قدسية الحدود» بين القطبين الكبيرين، ومع كل ذلك فإن كل الأحداث التي جرت لم تؤد إلى القطيعة بين مركزي الاستقطاب الرئيسيين... ففي ذروة الأحداث استمرت العلاقات الاقتصادية بينهما وظل التنسيق السياسي يأخذ مساحة معينة بشكل أو بآخر.

ثالثاً - أن العدوان الصهيوني المتكرر، يشكل نوعاً من التجروء الإقليمي المدعوم بتجروء دولي تقود اتجاهاته الرئيسية الولايات المتحدة الأميركية... هذا التجروء الدولي ينعكس بدوره على تجروءات إقليمية متزايدة تمثلت بالعدوان الإيراني واستمراره طيلة الثلاث سنوات الماضية ودخوله في العام الرابع، وتمثلت بالعدوان الأثيوبي المتكرر على الصومال وإريتريا... هذه التجروءات الإقليمية ما كانت لتتأدى لولا أنها مدعومة بتجروء دولي على المنطقة ولعل أوضح مثال على ذلك ما أطلق من تعبير «الحرب المنسية» على الحرب الإيرانية - العراقية، فهي حرب «منسية» لأن الكبار أرادوا أن تكون كذلك، وهذا النسيان لا يمكن تسميته إلا أنه تجروء دولي... وكذلك العدوان



عرفات في مباحثات الشاذلي - ميتران

يستدل من بعض المصادر الفرنسية ان موضوع اخراج السيد ياسر عرفات سالما من طرابلس كان على رأس المواضيع التي تداولها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مع الرئيس الفرنسي ميتران. ويقال ان هذا الامر سيتم ترتيبه عما قريب بواسطة إحدى حاملات الطائرات الفرنسية



الراسية في مياه بيروت، وان التصريح الأخير لكلود شيسون في مجلس النواب الفرنسي حول «دور منظمة التحرير الفلسطينية في البحث عن السلام في المنطقة، مؤثر على الموقف الفرنسي من قيادة عرفات وتمهيد لمثل هذه الخطوة.

يبقى القول، ان عرفات رفض أكثر من عرض بهذا الخصوص، فماذا يحتمل ان يتضمن العرض الجديد كي يقبل به؟

٣٠ شهيدا

في اليرموك... وحده!

تفيد الأنباء الواردة من دمشق ان أكثر من تظاهرة استنكار للهجمة السورية على مواقع الثورة الفلسطينية في شمال لبنان قد انطلقت من مخيم اليرموك في ضواحي العاصمة السورية، ولم يقتصر التنديد على مظاهرة واحدة كما أوردت ذلك بعض الصحف وكان من نتيجته مواجهة قوات النظام السوري للمتظاهرين سقوط ثلاثين شهيدا وليس ستة قتلى كما ورد في الأنباء أيضا ومازال جو المخيم يغلي، كما ان اجواء العاصمة السورية تعيش نفس الحال.

ما بين فاس... وريغان: كل شيء مرهون بالظروف

يتردد في القاهرة، ان المباحثات التي جرت بين الملك حسين وكما

حسن علي وزير الخارجية المصري، لدى زيارة الأخير الى عمان، تركزت حول مشروع جديد لحل القضية الفلسطينية يجمع بين مقرارات قمة فاس، ومبادرة الرئيس ريغان، تم التوصل اليه خلال زيارة الرئيس الروماني تشاوشيسكو الى القاهرة مؤخرا، في محاولة لتمكين عرفات من الموافقة عليه بعد ان رفضت منظمة التحرير مبادرة الرئيس الأميركي ريغان

الايواساط المطلعة تقول ان المشروع المقترح يحظى موافقة عدة اطراف



عربية ودولية معنية بشؤون الصراع في المنطقة، وتقول أيضا ان واشنطن ليست بعيدة عنه، وما الاخبار التي تتردد بين الحين والآخر عن نية الرئيس الأميركي إعادة طرح مشروعه بعد تنقيحه إلا دليلا على ذلك. ويبقى هذا المشروع وغيره رهن

بما تتمخض عنه هجمة النظام السوري على مواقع الثورة الفلسطينية في طرابلس وما يخيم على المنطقة من اجواء التوتر يفتعلها حكام دمشق.

كل ما يجري «طبيعي» في سورية!

ما ان تنتهي حملة اعتقالات في سورية حتى تبدأ حملة أخرى. فبعد الحملة التي شملت عددا من المثقفين، وأخرى شملت عددا من جنود وضباط الجيش، وخاصة سلاح الطيران بدأت واحدة جديدة منذ حوالي الشهرين، تركزت على صغار الموظفين، والعمال، ومن يشبهه به من عامة الناس. وقد تركزت الحملة الأخيرة على البوكمال، والميادين والغورية، ومكان، والدوير، وحماه. ومن بين المعتقلين خلال الحملة الجديدة في حماة المهندس عدنان فخري. ومن البوكمال، عيود نوري الجوهان سائق في شركة كهرباء البوكمال، وسعيد عيود الخليل، هو الآخر سائق/ وبسام الملقب أبو فريد/ موظف في جوازات البوكمال، كما احتجزت سلطات الأمن أحد اهالي البوكمال، وكان يعمل في الكويت، اثناء زيارته لعائلته،

المدلول السياسي لموقف اليسار الفرنسي من مجازر البداوي والبارد

لا شك في ان رد فعل اليسار الفرنسي السريع على ما تتعرض له المخيمات والثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية في شمال لبنان، يلقي الكثير من الضوء على الأبعاد السياسية لهذه الأحداث، وبالأذات موقع المجزرة التي ينفذها النظام السوري هناك، في صلب المخطط الأميركي الصهيوني الرامي الى تصفية الثورة الفلسطينية وترتيب اوضاع المنطقة برمتها لخدمة المصالح الامبريالية والصهيونية واتباعهما.

• أول مظاهر رد الفعل اليساري هذا، كان مسارعة الحزب الشيوعي الفرنسي - على غير عادته - لاصدار بيان رسمي تلاه للصحافة امينه العام جورج مارشيه في اليوم الاول لهجوم القوات السورية على مخيمي البداوي ونهر البارد، اذان فيه ذلك الهجوم ووصفه بأنه «عدوان اجرامي على منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية برئاسة السيد ياسر عرفات».

• بعد بيان جورج مارشيه مباشرة، اصدرت «الكونفدرالية العامة للشغل» وهي الاتحاد النقابي العمالي الذي يسيطر عليه الشيوعيون، بيانا مماثلا يدين المجازر التي ترتكبها قوات النظام السوري في مخيمي البارد والبداوي ويعيد الى الاذهان مجزرة تل الزعتر التي نفذتها قوات النظام نفسه عام ١٩٧٦.

• اضافة الى ذلك شنت «لومانيته»، صحيفة الحزب الشيوعي، حملة واسعة تعبيرا عن هذا الموقف، فكررت على مدى يومين نشر بيان مارشيه كما نشرت



مقالا بقلم «آلان غريش» يتحدث عن القوى الاجتماعية المسيطرة في النظام السوري وولائها الأميركي الذي يبرز بشكل تدريجي. كما اعطت حيزا واسعا لانباء المعارك وردود الفعل عليها بما في ذلك تصريح وزير خارجية الصين الذي اعلن تأييد بكين لقيادة السيد ياسر عرفات.

• والحزب الاشتراكي الفرنسي اذان بلسان امينه العام ليونيل جوسبان العمليات العسكرية ضد الثورة الفلسطينية وشدد على تأييده للقرار الوطني الفلسطيني المستقل.

ان هذا الموقف من قبل اليسار الفرنسي - والحزب الشيوعي بشكل خاص - يفضح الكثير من التضليل «اليساري» الذي احاط بطبيعة النظام السوري ومواقفه في الفترة الأخيرة، وكان نابعا من دعم الاتحاد السوفياتي التسليحي لسورية الذي كان - على ما يبدو - محاولة لسحب اية ذريعة من ايدي ذلك النظام وهو يعرض الورقة السوفياتية على المائدة الأميركية، كما كان نابعا من تهافت وابتذال وتبعية مواقف بعض الاحزاب الشيوعية العربية، وبعض القوى العربية الاخرى لا سيما على الساحتين اللبنانية والفلسطينية، وكلها كانت تريد ان تسبغ على مواقف النظام السوري طابعا يساريا لتتخذ من ذلك غطاء ايدولوجيا وتقدميا لارتماؤها في احضان ذلك النظام وخضوعها لسياساته وممارساته بما فيها تلك المعادية علنا لمنظمة التحرير وقيادتها وصولا الى سحق المخيمات الفلسطينية في لبنان وسورية بالدبابات بعد تدميرها بالمدفعية وراجمات الصواريخ.

ان اهمية موقف اليسار الفرنسي، هو انه يفضح هذه اللعبة، ويعري الضالعين فيها ويقدم شهادة جديدة على تبعية النظام السوري للولايات المتحدة ومخططاتها في المنطقة.

عدنان

من طرابلس الى الضفة مرورا بمخيم اليرموك!

في اعقاب انسحاب القوات الفلسطينية من مخيم نهر البارد وسقوطه في ايدي قوات النظام السوري ومجموعات «المتمردين» في اليوم التالي لذكرى مرور ٦٦ عاما على وعد «بلفور» المشؤوم، قام ابو عمار بجولة داخل مخيم البداوي شملت جميع البيوت فيه. وكان كلما دخل احد البيوت يسأل ساكنيه ان يجيبوه بصراحة اذا كانوا يرغبون بان يغادر هو وقيادة الثورة الفلسطينية وسائر المقاتلين المخيم لتجنبه النتائج المدمرة للقصف المجنون الذي تقوم به قوات النظام السوري. وكان جواب الجميع واحدا: «ابق يا ابا عمار بيننا، فاما ان نموت معا او ان نحيا معا..»

وقبل يوم واحد على جولة «ابو عمار» هذه، اي الاربعة ٢ تشرين الثاني (نوفمبر)، خرجت في مخيم اليرموك في دمشق تظاهرة ضخمة بمناسبة ذكرى وعد «بلفور». وقد تحولت التظاهرة الى مناسبة لتجديد العهد بين جماهير المخيم وقيادة منظمة التحرير، حيث رفع المتظاهرون قفازة وعلى غفلة من رجال الامن الذين غصت بهم ارجاء المخيم لافتات حملت عبارات التأييد لياسر عرفات والقيادة الشرعية وعبارات التنديد بالنظام السوري و«المتمردين». وبالطبع، وكما كان متوقعا هاجم رجال الامن وعناصر الاستخبارات المتظاهرين، وحدثت مواجهة سقط فيها ستة شهداء من اهالي المخيم وعشرات الجرحى..

وفي اليوم نفسه كانت الضفة الغربية مسرحا لانفاضة عارمة شملت جميع المدن والقرى والمخيمات، بحيث اضطرت سلطات العدو للاعتراف بانها لم تكن تتوقع في ظل الظروف الحالية قيام مثل هذه التظاهرات الضخمة. ولقد تمحورت الشعارات التي رفعها المتظاهرون حول تأييد قيادة منظمة التحرير ورفض جميع اشكال الوصاية والاحتواء والتنديد بالاحتلال الصهيوني من جهة والمؤامرة التي تستهدف تصفية الثورة الفلسطينية من خلال المعارك الدائرة حاليا في شمال لبنان من جهة اخرى.

واذا كانت هذه الزاوية لا تتسع للتابعة وعرض اشكال التأييد والدعم من قبل الجماهير الفلسطينية لقيادة الثورة الفلسطينية وهي تخوض معركة الوجود ضد المؤامرة المتعددة الاطراف التي تستهدف النيل من القضية الفلسطينية باسم القضية الفلسطينية. فانها لا تتسع كذلك لفضح السكوت العربي الرسمي الواسع عن هذه المؤامرة التي سيدفع كل من ساهم فيها او سكت عنها الثمن غالبا.

احد الصحافيين سال «ابو عمار» في لقاء معه في طرابلس عما اذا كان يعتبر مجيئه الى شمال لبنان خطأ سياسيا لانه بات الآن محاصرا من قبل القوات السورية ومجموعات «المتمردين»، فاجاب على الفور: انا لست محاصرا في طرابلس، ما دامت جماهير الشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجدها تقف الى جانب قيادتها الشرعية.

وحسنا فعل «ابو عمار»، فانه بصموده مع رجاله وجماهيره في آخر موقع للثورة في لبنان، لا يكرس شرعية قيادته ويعمدها بالدم فقط، وهذا ليس جديدا عليه، وانما يكشف تفاهة المتمردين عليه وخيانتهم لقضيتهم. ويفضح خيانة نظامي اسد والقذافي، والمتواطئين معهما من الحكام العرب. ورغم كل ما يتعرض له فهو الاقوى، وهو المنتصر حتى لو استشهد. □

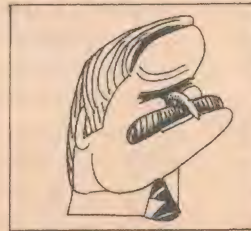
شفيق احمد



- إشارة بعض الصحف الى الهدف الذي من اجله يقدم السوفييات سلاحهم لسورية اذا ما استمر استعمال هذا السلاح في مواجهات كهذه. □

عندما يأتي «الحل» من أسد!

إنتهت لجنة خاصة شكلها النظام السوري لبحث امور المسجونين سياسيا، الى وجوب ابقائهم في السجون الى ما شاء الله. بغض النظر عن مدة محكومياتهم، اذا كانت مقرر. هذا الحل تمخض عنه اجتماع للجنة حضره حافظ اسد، وأعضاء قيادة حزبه، بعد ان برز خلال ذلك الاجتماع رأيان مختلفان، يقول احدهما بوجوب التخلص منهم فوراً باعدامهم ودون محاكمة، في حين يرى الرأي الثاني - مع عدم اعتراضه على مبدأ وجوب التخلص منهم - انه من



الانسب محاكمتهم... ولما لم يقبل احد الطرفين بالتنازل عن رأيه، والاخذ برأي الطرف الآخر، جاء الحل من حافظ اسد وعلاء، الاختلاف.. نحتفظ بهم في السجن ولا من شاف، ولا من دري! □

أخبار لبنان في سطور

□ في اطار عمليات المواجهة المستمرة ضد العدو الصهيوني في الجنوب اللبناني، وفي اقل من اسبوع من نسف مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في صور، وكذلك مهاجمة مركز قيادة العدو في صيدا، تم تصفية العميل احمد سلوم مسؤول ما يسمى بالحرس الوطني في النبطية

□ يرى المراقبون في العاصمة اللبنانية، ان اعلان النظام السوري للتعبئة العامة، هو لشد الانتظار عن حقيقة ما يجري في الشمال اللبناني، كي يتسنى له الاستمرار في منططه التصفوي ضد المقاومة وقيادتها الشرعية، وتحت يافطة قرع طبول

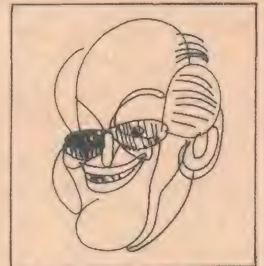
وابلغته وعائلته انها تحتجزه ليس «الذنب» إقترفه هو، وانما كرهينة لحين عودة ابنه خليل عبد الوهاب، وما على العائلة إذا ارادت ان تنقذ الاب إلا المساعدة على احضار الابن! □

ما هو «الحدث» المرتقب؟

تشيع بعض اوساط مؤتمر الحوار الوطني اللبناني، ولاسيما اوساط «الجبهة اللبنانية» بان حدثا كبيرا قد يحدث في لبنان والمنطقة قبل انعقاد الجلسة القادمة لمؤتمر الحوار في جنيف، وان هذا الحدث قد يقلب تماما موازين القوى. ويقول البعض ان التسهيلات التي قدمتها «الجبهة اللبنانية» في جنيف ما كانت الا نوعا من كسب الوقت لعلمها بما سيحدث! □

توقعات... صحف ومؤشرات

توقعت بعض المصادر الأوروبية انه اذا ما تاكد مرض أندروبوف الخطير فبان النظام السوري لن يستطيع الاستمرار في مخططه الرامي الى تصفية القيادة الشرعية لمنظمة



التحرير الفلسطينية، واستندت هذه المصادر في توقعاتها الى ان الشوط الذي قطعه حافظ اسد في هذا المجال كان يعلم القيادة السوفياتية. لكن احداث الايام الاخيرة اثرت بما لا يؤكد هذه الوجهة، خصوصا وقد لمست هذه المصادر نفسها من خلال ما نشر عبر وسائل الاعلام الأوروبية امكانية تراجع في الموقف السوري تحت الضغوط المستمرة عليه. وقد تمثل ذلك في:

- موافقة دمشق على استقبال الوفد العربي المؤلف من وزراء الخارجية الخمسة بعد رفضها المسبق لذلك.

- الاخبار الواردة عن طلب سوفياتي بضرورة وضع حد للمعارك ضد القوات الموالية «لابو عمار».

شغل هذه المراكز، ويرى المراقبون في العاصمة اللبنانية، ان هذا الاجراء ربما كان مرتبطا بتطورات امنية قد تحصل في الضاحية الجنوبية او في الجبل. □

الحرب مع اميركا. □ تم يوم الثلاثاء الماضي اخلاء مواقع الجيش اللبناني في الجزء الغربي من العاصمة بيروت، باستثناء المراكز والمؤسسات الحكومية، وقد حلت قوى الامن الداخلي محل الجيش في

المؤتمر الثاني للمستثمرين العرب يقر انشاء ..

شركة عربية بمليار دولار للاستثمارات الزراعية

متى تحول الصناعات المشتركة حول صيغ التكامل الاقتصادي العربي الى .. مشاريع ؟

.. ولقاءات ثنائية

العربية من اجل التوصل الى اتفاق حول ضمان الاستثمارات والمشاريع المشتركة، وأكد في نفس الوقت الى ضرورة دعم الهيئات ومكاتب الدراسات كي تستطيع القيام بالدور المناط بها في تمويل المشاريع والحصول على مصادر التمويل الضروري، وطالب بعد ذلك الصناديق العربية للتنمية في ان تساهم الى جانب البنوك العربية في تمويل المشاريع التنموية. وعلى صعيد آخر قرر المؤتمر اقامة شركة عربية متخصصة بمشاريع صيد الاسماك واقامة الصناعات المتعلقة بها برأس مال قدره ١٠٠ مليون دولار اميركي.

تلك باختصار بعض اهم القرارات التي صدرت عن مؤتمر رجال الاعمال والمستثمرين، والتي لا تكفي لوحدها بالتأكيد لتقييم اعماله اذ يجب ان يضاف الى ذلك ان السلطات الاقتصادية المغربية استطاعت خلال هذه المناسبة عقد العديد من الاجتماعات الثنائية مع وفود الدول العربية، وهذا ما مكنها من ان تعرف اولئك بامكانيات الاستثمار الكبيرة التي يمكن تحقيقها داخل القطر المغربي.

وعلى ضوء تلك الاجتماعات واللقاءات الثنائية بين المغرب من جهة ووفود الدول العربية المشاركة في المؤتمر من جهة أخرى يمكن القول ان النتائج التي تحققت في الدار البيضاء تشكل خطوة الى الامام في تطوير التعاون الاقتصادي بين الاقطار العربية وحتى لو اقتصر الأمر في هذه المناسبة على القطاع الخاص الذي لا يزال دوره ضعيفا جدا على صعيد العمل الاقتصادي العربي المشترك، خصوصا اذا ما اخذ بالاعتبار المكانة الهامة التي يحتلها هذا القطاع في العديد من الدول العربية وخصوصا منها الدول الخليجية التي تمتلك رؤوس اموال ضخمة بينما تعاني اقتصادياتها من ضعف كبير في قدرتها على استيعاب تلك الاموال.

ومثل هذه الملاحظة لا بد ان تذكر المراقب بملاحظة ثانية الا وهي توجه المستثمرين العرب ومنذ العقد الماضي الى توظيف اموالهم في البلدان الصناعية المتقدمة كالولايات المتحدة الاميركية والمانيا الاتحادية وانكلترا... مع كل ما يمثله ذلك من خطر على تلك الاستثمارات، وفي الوقت الذي تعتبر فيه بعض الاقطار العربية موطناً هاماً للاستثمارات الزراعية والصناعية لما تمتلكه من طاقات وامكانيات بشرية وطبيعية كمصر والسودان والمغرب...

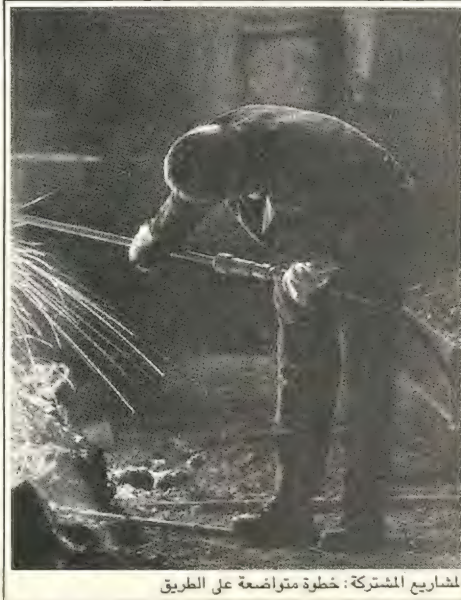
لقد اكد عز الدين جسوس وزير التجارة والصناعة والسياحة المغربي في كلمته الختامية لاجل المؤتمر على بعض الحقائق التي يجتمع حولها غالب العرب وهي التكامل الاقتصادي ومكانة الدول العربية الاقتصادية على الساحة الدولية، والى الافاق التي من الممكن ان يخلقها العمل الاقتصادي المشترك.

والتساؤل الذي يفرض نفسه على ضوء ما قاله الوزير المغربي متى تتحول هذه القناعات المشتركة التي لا يختلف حولها مسؤولان عربيان الى مشاريع راسخة يكون فيها للقطاع العام دوره مثلما هو الحال بالنسبة للقطاع الخاص ومهما كانت تلك الخطوات متواضعة؟ □ حنا ابراهيم

قدره مليار دولار يكون مقرها البحرين، وكانت لجنة الاستثمارات الزراعية صاحبة هذا المشروع قد اشارت في مستهل اعمالها الى اهمية تشجيع الاستثمارات في الميدان الزراعي على مستوى الوطن العربي، وتقدمت بدراسة حول الشروط العملية لتحقيق ذلك.

اما بخصوص الصناعات الآلية في الوطن العربي والمشاريع الاستثمارية المشتركة فقد كانت قرارات الدار البيضاء اقرب الى الاماني والتوصيات منها الى المشاريع العملية واضحة المعالم، فقد اشار البيان الختامي لمؤتمر المستثمرين الى ضرورة اقامة شركة عربية متخصصة في صناعة المحركات والجرارات والشاحنات، الا ان مثل هذا المشروع لا يمكن ان يتحقق حسبما جاء في البيان الا بعد انجاز دراسة تفصيلية عن حجم الطلب في الوطن العربي اي بمعنى آخر يجب ان يهدف هذا المشروع الى اشباع الاحتياجات المحلية، وتطرق البيان مع شيء من التفصيل بعد ذلك الى اهمية هذا التوجه، من اجل تدعيم التعاون التقني بين الاقطار العربية، وامكانيات تطوير الصناعات الآلية وفروعها كقطع الغيار.

وكذلك الأمر بالنسبة للمشاريع الاستثمارية، اذ اوصى المؤتمر بضرورة دعم غرف التجارة والصناعة



المشاريع المشتركة: خطوة متواضعة على الطريق

اختتم المؤتمر الثاني لرجال الاعمال والمستثمرين العرب في مدينة الدار البيضاء في المغرب في الثالث من الشهر الجاري اعماله التي كانت قد بدأت في ٣١ من شهر تشرين الاول/ اكتوبر، حيث التقى بدعوة من الحكومة المغربية والهيئات الاقتصادية فيها سبعماية من رجال المال والاعمال من كافة الاقطار العربية للتباحث في سبل تطوير التعاون الاقتصادي العربي واقامة المشاريع المشتركة ودراسة دور القطاع الخاص في هذه العملية. وكان المؤتمر الاول لرجال الاعمال الذي عقد في مدينة الطائف في شهر نيسان/ ابريل من العام الماضي ١٩٨٢ بدعوة مشتركة من جامعة الدول العربية، والهيئة العربية لضمان الاستثمارات والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية، قد اتاح الفرصة للمستثمرين العرب العاملين في القطاع الخاص لتبادل وجهات النظر بخصوص امكانيات الاستثمار في الدول العربية. الأمر الذي جعل من المؤتمر الاخير بمثابة نقلة نوعية على طريق وضع الافكار والمشاريع المطروحة موضع التنفيذ. وكان المسؤولون المغاربة قد اشاروا في معرض استعدادهم لاستقبال المؤتمرين الى اهمية هذا الحدث، كون هذا اللقاء يدعم العمل العربي المشترك، ويساعد في خلق الظروف المناسبة للقاء المصدرين والمستوردين، والتعرف على الامكانيات المتاحة من اجل الاستثمار في الاقطار العربية ذات القدرات الاستيعابية، كما نوهوا في نفس المناسبة الى الامل الكبيرة التي تعلقها المغرب على نتائج، بهدف اجتذاب رؤوس الاموال العربية وخصوصا منها الخليجية، سيما وان الاقتصاد المغربي بحاجة كبيرة لها. في هذا الظرف بالذات الى مثل هذا الاستثمار نتيجة ما يلاقه من صعوبات.

ومن الجدير بالملاحظة ان المؤتمرين وبعد الجلسة الافتتاحية، انقسموا الى عدة لجان عمل لتدارس القضايا المتعلقة، وهكذا وبعد اربعة ايام من الاجتماعات توصل المؤتمر الى جملة من القرارات الهامة، بعضها يمكن اعتباره انتقالة نوعية في العمل العربي المشترك اذ استطاع المشاركون تاطير بعض الافكار والدراسات في مشاريع عملية بدأت طور التنفيذ.

شركة للاستثمارات الزراعية

وربما من بين اهم الانجازات التي تم التوصل اليها قيام شركة عربية للاستثمارات الزراعية برأس مال

لماذا هبط سعر الذهب؟

المراقبون يحاولون تفسير أسباب الظاهرة الحيرة والبعض يقول: أميركاي السبب



الذهب فتشوا عن أسباب هبوط سعره

الاسعار، والحقيقة ان خبر بيع الذهب العراقي لم يكن سوى اشاعة، وقد نفت جهات رسمية عراقية هذه الاشاعات، لـ الطليعة العربية.

ولم تقتصر تلك التفسيرات على موضوع الذهب العراقي، اذ اشار بعض المراقبين الى الدور السوفيياتي في هذه الظاهرة فالالاتحاد السوفيياتي كما هو معروف هو بين اكبر الدول المنتجة لمعدن الذهب، بالإضافة الى انه يملك كميات كبيرة من المعدن الثمين ويتلخص دور موسكو في هذا السياق في الاخبار التي تناقلتها الصحافة الغربية عن ان السلطات النقدية السوفيياتية قد قامت بتسليم سويسرا كميات لا بأس بها كضمان على عدة قروض حصلت عليها من البنوك السويسرية أي كرهن على استيفاء القروض المذكورة وبسعر ٣٦٠ دولار للأونصة، وهذا ما ساهم بدوره بتعزيز تيار هبوط الاسعار.

وبالإضافة الى ما سبق اكدت بعض الاوساط المصرفية ان العديد من البلدان التي تعاني من مصاعب اقتصادية قد اتجهت مؤخرا الى بيع قسم من ممتلكاتها من الذهب في الاسواق العالمية، مثل فنزويلا والبرتغال وغيرهما... وبالمقابل شهد الطلب بعض الانكماش وقيل ان الدول العربية النفطية الغنية التي كانت تقبل على شراء الذهب وحتى فترة قصيرة احببت مؤخرا عن ذلك بسبب انخفاض ايراداتها النفطية المترتبة عن انخفاض سعر النفط واحتياجاتها المتزايدة للسيولة النقدية.

ان كل هذه العوامل تساعد بالتأكيد على فهم ظاهرة هبوط اسعار المعدن الثمين، الا ان ما يتوجب اضافته الى ذلك ان مثل هذه الاجواء بما فيها الاشاعات والمبالغات حول زيادة العرض لا بد وان تنعكس في اوساط المضاربين في سوق العملات والمعادن الثمينة وتجعلها تتثنى عن الشراء، خصوصا وان تواتر المؤشرات الايجابية حول الانتعاش الاقتصادي في العالم الغربي، تجعل رجال الاعمال يتوجهون للاستثمار في مجالات اكثر ربحا بدل البقاء في مواقع اقتصادية غير اكدية وعرضة للهزات والتقلبات.

والسؤال الذي لا بد من العودة اليه هو كيف يمكن ان يقرن الهبوط المذكور مع زيادة التورط الاميركي عالميا؟

الشيء المؤكد ان عودة الثقة للاقتصاد الاميركي من جهة، اي زيادة معدلات الاستثمار والنمو مضافا الى هبوط معدلات التضخم، ومحافظة العملة الاميركية على مواقع متينة، كل ذلك مضافا الى التأييد الذي منحه الرأي العام في الولايات المتحدة الى الرئيس ريغان بعد عدوانه على جزيرة غرانادا واجتياحها بشكل سافر ومن منطق القوة وفرض الامر الواقع، اعطى انطباعا ان ادارة البيت الابيض قوية سياسيا مثل اقتصادها وهذا ما ساهم في الاحجام على شراء الذهب واحتفاظ الدولار بكامل قوته مما جعل العوامل الاخرى آتفة الذكر تفعل فعلها باتجاه هبوط الاسعار. بعض الخبراء يقولون ربما كانت اميركا وراء هذا الانخفاض بشكل او باخر، لتعزيز الثقة بالدولار وبالتالي بالادوار التي تقوم بها سواء في اميركا الوسطى او في المنطقة العربية، او في مباحثات نزاع الاسلحة النووية. □

النقدية واسواق المعادن الثمينة اتجاها مضادا تماما، اذ سجلت اسعار المعادن عموما بعض التراجع، وشهد الذهب هبوطا كبيرا لم يعرفه منذ فترة، اذ تدنى سعر الأونصة الى ٣٧٥ دولارا قبل ان تعود الى معدل ٣٨٠ دولارا في المتوسط.

ومثل هذا الهبوط في الظروف المشار اليها حيز المراقبين وجعلهم يفتشون عن تفسير معقول لهذه الظاهرة من خلال استقراء الوضع الاقتصادي والمالي العالمي، والتمعن في الاجواء التي تعيشها الاسواق النقدية.

ففي مرحلة اولى توجهت الانظار من جديد الى حرب الخليج وتأثيراتها على الاسواق النقدية، اذ حظيت حملات التبرع بالذهب لدعم المجهود الحربي التي شهدتها العراق باهتمام العديد من المراقبين، خصوصا بعدما اعلن ان كميات الذهب التي قدمها المواطنون قد بلغت عشرات الاطنان، وسرت بعض الاشاعات بان العراق بدا يبيع تلك الكميات او مزع على ذلك، وهذا ما جعل بعض الاوساط المالية تعتقد ان زيادة العرض ستؤدي الى خفض الاسعار، الامر الذي يدفع بدوره المضاربين في عمليات البيع والشراء وباتجاه هبوط

شكل انخفاض سعر الذهب في الاسبوعين الماضيين احد الاحداث الهامة التي عرفت في الاسواق النقدية العالمية. ففي الوقت الذي كانت تزداد فيه حدة الصراع الدولي، في منطقتين ساخنيتين من العالم وهما الشرق الاوسط واميركا الوسطى هبط سعر الذهب الى ادنى مستوى عرفه منذ شهر ايلول في العام الماضي ١٩٨٢.

ان اجتياح القوات الاميركية لجزيرة غرانادا، وزيادة تورط الولايات المتحدة الاميركية في الأزمة اللبنانية، مع كل ما طرحة ذلك الغزو وهذا التورط من احتمالات التصعيد، واحتمال انفجارات اكبر في ساحة الصراع الدولي، كان من الممكن ان يؤدي في ظروف

عادية وطبيعية كما حدث في الماضي الى اقبال كبير على معدن الذهب واللجوء اليه كعملة موثوقة وبالتالي الى زيادة كبيرة في اسعاره، خصوصا وان الولايات المتحدة صاحبة العملة الاولى والاساس عالميا تقع في قلب الأزمتين المذكورتين.

الا ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث ولم يلاحظ اي تحرك بهذا الاتجاه، بل على العكس شهدت المراكز

(نتيجة هبوط الطلب العالمي من جهة وانهيار الاسعار العالمية كما هو معروف).

الآزمة.. والحل المطروح

ان مثل هذا القول في الحقيقة يتجاهل ابسط الحقائق في محاولة لنفي المسؤولية الكبيرة للبلدان الصناعية فيما تعيشه البلدان النامية من صعوبات، فواقع الامر هو عكس ذلك تماما، اذ ان اخطاء السياسات الاقتصادية لتلك البلدان وعلى الرغم من جسامتها لا يمكن ان تفسر باي شكل من الاشكال ازمة الديون الخارجية التي هي جزء لا يتجزأ من الآزمة النقدية العالمية. فزيادة سعر الدولار ومعدلات الفوائد الاميركية، تتجاوز في ابعادها السياسات الاقتصادية السائدة في العالم الثالث، وحتى في بعض البلدان الصناعية نفسها، وهذه الأمور التي تعرضت لها «الطليعة العربية» في اعدادها السابقة اصبحت واضحة اليوم ولم يعد بالامكان تجاهلها.

اما بخصوص هبوط عائدات الصادرات بل انهيارها فلا يمكن المرور عليها بمثل هذه السرعة، وكأنها عملية طبيعية تحدث نتيجة ما يسمى بالركود الاقتصادي العالمي، بينما ذلك في الأساس يعكس أزمة الاقتصاد الغربي الرأسمالي، فانها هذه العائدات يعود بشكل اساسي الى سياسات البلدان الصناعية التي هدفت ومنذ النصف الثاني من السبعينيات الى عرقلة جهود التنمية في العالم الثالث، سواء عن طريق منع دخول منتوجاته المصنعة الى الاسواق الغربية من خلال الاجراءات الحمائية الجائرة، او عن طريق التحكم باسعار المواد الأولية عن طريق السوق العالمية، وان ما حدث ويحدث حتى الآن بخصوص مادة النفط يعطي مثالا حيا على السلوك المنهجي والمستمر للغرب الصناعي تجاه البلدان النامية.

فمن المعروف في هذا الخصوص ان البلدان الصناعية من خلال تخفيف طلبها على النفط، ومحاولة العمل على تقسيم منظمة اوبك وزيادة التناقضات في صفوفها، ومن خلال زيادة احتياطاتها الاستراتيجية بالمقابل قد نجحت في قلب التيار عندما استطاعت التوصل الى انهيار الاسعار منذ عام ١٩٨٢. ولانصاف المسؤول الاوروبي لا بد من الإشارة الى قوله بضرورة زيادة المساعدات الاوروبية الى البلدان النامية والى أهمية استمرار حوار الجنوب والشمال. الا ان مثل هذه الاقوال ومهما كانت النوايا الطيبة التي قد تحملها لا يمكن ان تخدع احدا، خصوصا عندما نعرف ان ما يتوصل اليه اميل فان لويث من نتائج ينسجم تماما مع ما جاء به من مقدمات فهو يرى ببساطة ان «الحل الوحيد والمستمر يكمن في ان تجهد جميع البلدان من اجل الحفاظ على اقتصاد عالمي يقوم على مبدأ السوق الحرة»!

وهذا يعني باختصار ان البلدان الصناعية اذ تتلمس اليوم أفق الخروج من أزمتها بعد ما ورد مؤخرا من مؤشرات ايجابية خصوصا في الولايات المتحدة الاميركية والمانيا واليابان تطالب البلدان النامية ان تدفع الثمن من جديد وان تتخلل عن مطالبتها باصلاح النظام الاقتصادي الدولي بما يتماشى ومصلحتها العادلة. □

حنا

على هامش اجتماع المجلس الأوروبي الأخير:

مشاكل البلدان النامية في عين الغرب

في محاولة لتجاوز من أزمتها.. البلدان الصناعية تطالب الدول النامية برفع الثمن!!

العالمية الثانية، وهذا ما يؤكد الاعتقاد بشكل قاطع ان مصير هذه البلدان والبلدان الصناعية مترابط بشكل كبير، فالعلاقات التي تربط الطرفين فعلت فعلها ولكن بشكل سلبي طيلة فترة الكساد الاقتصادي.

ان تراجع معدلات النمو في منطقة البلدان الصناعية مضافا الى ارتفاع معدلات الفائدة كان لهما تأثير سلبي كبير على عملية التنمية في بلدان العالم الثالث، بما في ذلك هبوط واردات البلدان الصناعية من البلدان النامية، والذي نتج في العديد من الحالات عن الاجراءات التي اتخذتها البلدان الصناعية من اجل تخفيف الانفاق على الاستيراد.

الا ان المسؤول الغربي الكبير، وبعد اعلان هذه الحقيقة التي لا تحتاج الى نقاش، يتناول بشكل معكوس وخاصيء بعض المشاكل التي تعاني منها البلدان النامية فبخصوص مسألة الديون اولا نجد أنه يؤكد مسألة بديهة حين يقول ان مشكلة ديون البلدان النامية بلغت اليوم حدا خطيرا لم تعرفه من قبل هذه البلدان، ثم سرعان ما يفسر هذا الوضع بالاختفاء المتراكمة في السياسات الاقتصادية للبلدان المستدينة دون ان يغفل مع ذلك النقص المتصاعد لخدمات الديون (نتيجة ارتفاع العملة الاميركية، وارتفاع معدلات الفوائد) وهبوط عوائد صادرات البلدان المستدينة

في الوقت الذي اخذ فيه بعض المراقبين الاقتصاديين الغربيين يتكلمون عن احتمال عودة الانتعاش الى الاقتصاد العالمي عموما، والى اقتصاديات البلدان الصناعية بشكل خاص، لا تزال الآزمة الاقتصادية العالمية تبسط ظمها على شتى البلدان ولو بنسب متفاوتة، فالبلدان النامية تعاني اليوم واكثر من السابق من آثار هذه الآزمة.

وحول هذا الاطار تطرح اسئلة عدة حول حقيقة الفكرة القائلة ان عودة النشاط الاقتصادي اصبحت وشيكة، وان ذلك ستظهر بدايته بشكل ملموس اعتبارا من العام القادم اي بعد اشهر قليلة من الآن. واذا تم التسليم بصحة هذا الاحتمال فيما يتعلق بالبلدان الصناعية الغربية فهل سينسحب ذلك بشكل اوتوماتيكي على اقتصاديات بلدان العالم الثالث كما يقول قادة العالم الصناعي وفي مقدمتهم الرئيس الاميركي ريغان.

ومثل هذه الاسئلة، وقبل اي محاولة لاجابة عليها لا بد وان تدفع المتتبع الى وضع النقاط على الحروف، اي بمعنى آخر وضع النقاش الذي تم عنه هذه الاسئلة في اطاره الصحيح، والابتعاد عن الخلط والتعميم الذي غالبا ما يسود اثناء المؤتمرات الاقتصادية الدولية، كما حدث مؤخرا في المناقشات التي دارت في اجتماع المجلس الاوروبي الذي جرى في مدينة ستراسبورغ الفرنسية في شهر تشرين الاول/ اكتوبر الماضي.

لقد تعرض السيد اميل فان لويث الامين العام لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (التي تضم البلدان الصناعية الغربية) خلال مداخلة الطويلة الى المشاكل الاقتصادية العالمية بما في ذلك حالة الكساد الاقتصادي ومسألة المبادلات التجارية، والآزمة النقدية وكيفية الخروج - من وجهة نظره - من الآزمة الحالية، كما توقف امام الوضع الاقتصادي للبلدان النامية، وكيفية خروجها من مصاعبها الحالية.

ولما كانت هذه المداخلة من الاهمية بمكان، كونها تعبر عن رؤية الغرب لمشاكل العالم الثالث، كان لا بد من التعرض اليها والتوقف عند اهم الافكار التي جاءت فيها.

فالسيد لويث يؤكد دون شك بعض الحقائق في بداية كلامه عن البلدان النامية، حين يقول ان هذه الأخيرة، تصطدم اليوم بصعوبات سياسية واقتصادية بشكل خطير لم يسبق له مثيل منذ الحرب



حوار الشمال... والجنوب: المشاكل دون الحلول

مشيئة منظمة العفو الدولية حول انتهاك حقوق الإنسان في إيران - المحاكمة الأخيرة

اعدام الأمهات وخلخالي يعدم بالجملة

«ولدت في سجن زنجان النساء» بحضور عمليات جلد أمهاتهن.. وفي المبني ٣٢٥ يستطيع السجنين شراء قريم كيف حكم خلخالي بإعدام ١٢ شخصاً في سجن قصر ولما لم يكن هناك سوى ١١ أمر الحرس باختيار.. أي شخص

التي لاقاها. وقيل لنا بالتوقف عن البحث عن اسباب توقيفه. لقد دفعنا ٥٠ الف ريال من أجل الحصول على الجثة. وقد بدا لنا من الحكمة ان نحاول ان ننسى...» في ظل الحكم السابق كان سجن «قصر» في طهران يستخدم اساساً لوضع صغار الجانحين وتجارت المخدرات. اليوم وبسبب النقص في السجن فانه يستخدم لاستيعاب خليط من المساجين السياسيين والتجار المتهمين برفع الاسعار وصغار الجانحين. وهذا السجن من اوسخ سجون ايران واكثرها نزلاء. والشهادة التالية هي خلاصة معلومات ادلى بها ثلاثة اشخاص امضوا فترات في هذا السجن. «ان قصر هو اقرب الى كونه حظيرة للخنازير من كونه سجنًا». وربما اسوأ من ذلك. ستة آلاف شخص



حتى الحصول على الجثث له ثمن في إيران

محشورين في مكان بالكاد يتسع لآلاف و ٥٠٠ شخص. العديديون منهم ينتظرون منذ اشهر ان تخبرهم السلطات القضائية بانهم سيقدمون للمحاكمة. وبعضهم ينتظر ذلك منذ عامين.

ان القاعدة المطبقة في «قصر» هي عدم تقديم اي ماء او غذاء الى اي قادم جديد مدة ٢٤ ساعة. واليوم التالي يقدم الغذاء مملوءاً بالشحم وفي معظم الاحيان بالصراصر ايضاً. ويُقال ان الحرس يمتازحون وهم يلقون بالحشرات الميتة في طعام المساجين. ومن يذهبون الى هذا السجن يطلقون عليه لقب «جهنم خميني». ومن الصعب ان تتخيل من الخارج ماذا يعني هذا السجن. يكفي ان نقول ان الانتحار افضل من النزول في هذا السجن مرة اخرى.

إن الموقوفين في سجن «قصر» يتذكرون تلك الايام حين كان آية الله خلخالي هو مدير السجن. وحسب الحكايات التي نقلها السجناء فقد كان من عادة خلخالي ان يأمر بالاعدامات الجماعية في وقت متأخر من الليل. وفي احدى المرات اعطي لأثمة بـ ١٢ اسماً. ولكن الحراس لم يجدوا سوى ١١ سجيناً من بين الاسماء. فما كان من خلخالي سوى ان ارسل الحرس «لاختيار» اي شخص لكي تكتمل لأثمة الـ ١٢ شخصاً! □

الصادرة عن مصدر موثوق. وهذه الشهادة تؤكد ان ما يجري في سجون المقاطعات اسوأ مما يجري في سجون العاصمة.

«ان والدنا - يقول الشاهد - كان من ملاك الاراضي الزراعية الشاسعة في منطقة غرب ايران. وقد اعتقله حراس الثورة بعد ان شكوا بأنه يقيم علاقات مع جماعة «الكوميلية» اي اليسار الكردي. وقد سجن اول الامر في سجن «ايفين» قبل ان ينقل دون سبب واضح الى سجن «فاكيل اباد». وهذا ما لم نعلم به الا بعد مضي ثلاثة اشهر على عملية النقل. وعندما علمنا بمكان وجوده بدأنا اتصالاتنا مع بعض المعارف الذين يحتلون مواقع حساسة داخل «التسلسل الثوري» من أجل الحصول على حق زيارته. عندما اوقف كان يزن ١٥٠ كيلو غرام. ولم يكن يزن الا نصف هذا الرقم عندما شاهدناه بعد ثلاثة اشهر وقد قال لنا بأنه قد ترك مدة ثلاثة ايام معلقاً من رجله الى سقف احدى غرف السجن. وقد كان مريضاً ويعاني من الآلام في الكلى. وقد عاودنا اتصالاتنا من أجل فتح تحقيق بالموضوع حتى جاءتنا مكالمة هاتفية في يوم من الايام تقول لنا بأنه قد توفي. وعندما ذهبنا لاستلام الجثة لم يكن يزن أكثر من ٤٠ كيلو غرام وكان مغطى بالجروح وبالبقع الزرقاء، مما يدل بوضوح على سوء المعاملة

ان «زندان الزنا» هو سجن النساء في ايران وهو ليس أكثر انسانية من السجون الاخرى، اذ يتم فيه سجن النساء مع اطفالهن. وهناك اليوم حوالي اربعين ولداً تتراوح اعمارهم بين عام و ١٢ عاماً مسجونين باعتبارهم اداة ضغط على ذويهم من أجل الحصول على اعترافات. ويتم اجبارهم على حضور جلسات الجلد التي تتعرض لها امهاتهم. احدى الامهات انتهت بها الامر الى الصراخ بانها ستبوح بكل شيء لانها لم تعد تستطيع تحمل طفلتها الصغيرة التي لا يتجاوز عمرها ثلاث سنوات والتي كان يجبرها الحراس على التفرج على امها. ويحدث غالباً ان يقوم الحراس بضرب الاولاد على وقع جلد امهاتهم وذلك حتى تفهم الام ان ولدها يمكن ان يتعرض للجلد هو الآخر.

ان من شاهد ذعر هؤلاء الاولاد لا يستطيع ان ينساه طيلة حياته والام التي تتحمل عذابهم لا يمكن ان تكون اقل وحشية من جلاديه.

اشكال التعذيب النفسي

هناك اليوم باستمرار حوالي ١٥ الف سجين في «ايفين» وعددهم لا ينقص بسبب النقص في السجون، ويجري الآن تشييد مبني آخر يتسع لألفي شخص داخل باحة السجن القديم. والمبني الاقل قسوة بالنسبة لظروف الاعتقال هو الذي يحمل الرقم ٣٢٥ المخصص لقواعد المجاهدين وخاصة المثقفين والاطباء واساتذة الجامعات والتجار، اي الذين يتمتعون بنصيب من التعليم وعندهم دخل مرتفع. وهذا المبني خاضع لسلطة محكمة اقتصادية. ذلك انه باستطاعة الموقوفين ان يشتروا حريتهم، وهذا «ما ينطبق تماماً مع خط الشريعة الاسلامية»! حسب ما يزعمه القضاة على اعتبار ان المبالغ التي يتم تحصيلها تساعد على سد حاجات بقية المساجين. ومن يوافقون فوراً على دفع المبلغ المطلوب منهم فيقاجأون في اليوم التالي بأن يطلب منهم دفع ضعف المبلغ الاصيل وربما ثلاثة اضعافه. اما الذين يرفضون فيتم نقلهم الى مكان آخر. وتتراوح المبالغ المطلوبة بين ٥٠ الف، وعدة مليارات من الريالات.

والشهادة المأخوذة هنا هي لأحد المساجين. والحقيقة ان المعلومات الاكيدة حول انتهاك حقوق الانسان في السجون الايرانية البعيدة عن العاصمة نادرة جداً مما يزيد من اهمية الشهادة التالية

رحلة العودة الى الوطن

وفي اعقاب اجتياح جيش الصهاينة للبنان والمقاومة الفلسطينية، وعجز لا بل تواطؤ معظم الانظمة العربية، وتخاذل النظام السوري الذي كان يحتل لبنان، شعر حسن أكثر من اية فترة مضت بالغربة والاغتراب والاحباط، شأنه شأن آلاف الشباب العرب الغياري وقرر ان يقطع دراسته ويعود الى تونس ويستأنف مسيرته النضالية هناك. كان يعلم ان النظام في بلده كمعظم بلاد العرب، لم يعد يكتفي من المواطن ان يكون بلا هوية، وان يمتنع عن النشاط السياسي، بل يسلط عليه مختلف وسائل التهيب والترغيب بغية تحويله الى عنصر مصلحي متجرد من قيم الشجاعة والنزاعة والدفاع عن الحق والمبدأ، ورقم فاسد مفسد يخدم سياسات الانظمة ويدافع عنها ضد مصلحة الشعب والوطن.

اليس عجيبا امر هذه الانظمة، فهي بافعالها هذه لا تنشد فقط حماية سلطتها وسلطانها، انما تقوم بدور خطير في تخريب المواطنين واذلالهم وقتل ارادتهم الخيرة وتحويلهم الى كائنات خائفة مسلوقة الارادة والاري والفعل، إنها انظمة مستبدة وغير وطنية، وهي فوق كل ذلك فريضة في تخلفها وتبعيتها، واحتقارها للانسان ولقيم الحق والعدل والنزاعة والشجاعة - دعائم صرح الامم وتقدمها - ولقد برهنت بشكل مذهل ومستهر على ان حياة مواطنيها ارض من رخيص امام نيران اسلحة الصهاينة، وسيط اجهزتها الحاقدة، وبانها على اتم الاستعداد للتفريط بكل شيء من اجل شهوة السلطة والتسلط، ونهب الاموال، غير آبهة من اين وكيف اتت، ودون ان يرف لها جفن خوفا من ضمير أو سوء مصير، او من حساب الله.

ورغم معرفته لكل ذلك فقد حزم امره وصمم على العودة يغمره ايمان راسخ وثقة بالمستقبل، وكان يقول لاصدقائه وداعا الى ان نلتقي، فإن هذه الحدود العربية اصبحت اسوار سجون، فمن يعبرها سجين وحتى إشعار آخر، (وما درى انه لن يعود). غادر المانيا منذ اشهر الى تونس وشوقه عظيم لاهله واصدقائه الذين لم يره منذ زمن، وما ان وطئت قدمه ارض الوطن، حتى تلقفته خفايش الظلام لتمارس عليه هواياتها واحقادها، وصادرت جواز سفره في اليوم الثالث عشر من شهر آب ١٩٨٣، وبدأت التحقيق معه، مستخدمة مختلف انواع التعذيب الجسدي والنفسي.

وطبقا لما تسرب من اخبار كانت اسئلة المحققين تدور حول المحاور التالية:

- ١ - نشاطاته وانتماؤه السياسي وصلاته بالحركات السياسية العربية
- ٢ - نشاطات طلبة تونس في العراق والمانيا الاتحادية وفرنسا.
- ٣ - لماذا تطوع مع المقاتلين العرب للقتال الى جانب اخوته في العراق ضد الهجمة الخمينية العنصرية؟
- ٤ - هل له صلات بالكفاح المسلح على الصعيدين العربي والفلسطيني، وما هي نشاطات هذه المنظمات بين طلبة تونس؟
- ٥ - لماذا عاد الى تونس الآن وما هي النشاطات التي



حسن المباركي: دفع حياته ثمن الالتزام «الممنوع»

حياته كانت لقضايا الامة ولما عاد الى وطنه لم يجد غير: حكم بالموت!

هل تعرفون حسن المباركي؟

في الوطن العربي قائمة المنوعات طويلة وفي مقدمتها حرية الرأي.. والالتزام! وفي تونس، سألوه عن انتماؤه ونشاطاته ولم يسألوه شيئا عما يدور في هذا الوطن!!

بقلم: كمال فاخوري

للثقافة الغربية، وبالتالي تكريسا للتجزئة والمصالح التي خلقتها (بالرغم مما ضاقت به خطب الحكام من الشعارات الوحودية والقومية).

كان دوما حريصا على ان تكون له بجانب التحصيل العلمي هوية وطنية وقضية قومية، في زمن بات يُسمح فيه للمواطن العربي في ان يكون اي شيء، بدءا من العمالة وحتى الاحراص في شبكات تهريب السلاح والمخدرات، ويحذر عليه مجرد التفكير في هوية وطنية قومية، وبأي انتماء سياسي معارض.

انهى دراسته الثانوية والجامعية في العراق، وتخرج من كلية الادارة والاقتصاد في جامعة بغداد، ولادراكه لاهمية العلم والمعرفة في حياة الامم، حرص على متابعة دراسته العليا في بلد غربي - بعد ان ترسخت ثقافته العربية - لان العقلية الرسمية والمصالح التي تُعبر عنها تفتح عادة الابواب مشرعة امام من يحصلون على شهاداتهم من بلدان اوروبية، ويوصدون في وجه ذوي الثقافات العربية القومية. امضى في المانيا الاتحادية اكثر من سنتين وتسجل في جامعة ترير في مسقط رأس كارل ماركس، وكان خلال تلك الفترة يتدفق حماسا للقضايا القومية وفي مقدمتها، تحرير فلسطين، وقضية الوحدة والديمقراطية.

انه ليس ملكا او رئيسا، ولا زعيما بالوراثة في دنيا القبائل والطوائف والاسر في هذا الزمن الرديء، وهو قطعاً ليس من سكان القصور او تجار العمولات والسلاح.. فمن عساه يكون يا ترى؟ هو رمز للمواطن العربي الكادح الطموح، المغترب ابدا في وطنه ومنه، والذي يواجه في كل يوم الشقاء والموت الف مرة ومرة من جراء اوضاعه، ومآسي امته، ومن حكامه والهزائم التي الحقوها بالوطن والانسان والقيم.. لم يكن متفرجا ولا منتفضا، بل مناضلا يحلم بالامل - الوطن الكبير المحترق القوي -، ويعمل له باخلاص وتجرد بعيدا عن صحب الاعلام البارع في سرقة ملابس الناس وتزييف الحقائق واختلاق البطولات في زمن الهزائم والنكسات. ورغم هذا الليل العربي، ظل يحلم ويعمل، وكانت اروع اشكال عمله واقسامها واخلاصها، تلك اللحظات الاخيرة من حياته التي وهبها لوطنه وامته، وحلمه الكبير.

غادر تونس يافعا، يدفعه توق كبير للعلم والمعرفة، وحماس اكبر للثقافة العربية شأنه شأن عشرات الشباب من اقطار المغرب الذين يقدون الى المشرق بصعوبة وبطرق غير مباشرة، متخطين مختلف الحواجز والقيود التي تضعها السلطات في وجه من يود الدراسة في اقطار المشرق العربي، وذلك خوفا من العدوى الوحودية القومية الاشتراكية وانحياز



ينوي ان يقوم بها، وهل هو على استعداد للانسحاب من العمل السياسي والتعاون مع الأجهزة التونسية حيث سيعطى قرصا واسعة للكسب والتقدم والعيش كمواطن صالح (اي خادم للنظام)؟ وغير ذلك من الاسئلة السخيفة والغريبة.

اما عن الوطن .. فلم يسأله احد!

● لم يوجه اليه سؤال واحد عن الاجتياح الاسرائيلي للبنان، ولا عن مجازر صبرا وشاتيلا وتل الزعتر. ولا عن آلاف الشبان العرب في معسكرات انصار، ولا عن التحدي الصهيوني ومخاطره الحالية والمستقبلية، ولا عن الاساطيل الاميركية تحتل شواطئ لبنان ولا عن النشاطات الصهيونية والامبريالية المعادية للامة العربية في أوروبا.

● ولا سؤال واحد عن الاسباب التي ادت الى دخولنا في عصر هيمنة الاستراتيجية الاسرائيلية الاميركية والتي تقوم على اساس مخططات رهيبة ترمي الى تشويه المضمون التقدمي والديمقراطي لحركة القومية العربية عن طريق تاجيج الصراعات المذهبية والقومية والعرقية والجهوية في الوطن العربي والامعان في تفتيته وتشل قدراته.

● ولا سؤال واحد عن تردي الاوضاع العربية وغياب الوحدة او حتى التضامن، والدور الذي لعبه فساد السلطة السياسية، وغياب الديمقراطية، وعبث الحكام في كل ما آلت اليه احوالنا.

● ولا عن محاولات تمزيق المقاومة الفلسطينية وتذجينها وبالتالي جرهما مع غيرها من العرب الى مائدة الاستسلام والتفريط.

● لم يسأل عن طبيعة المخاطر التي تهدد الخليج العربي وحدود الوطن الشرقية ولا عن التعاون التسليحي الايراني الاسرائيلي. (اللهم ، عدا سؤال واحد وجه اليه بصيغة التانيث واللوم لتطوعه للقتال)!

● لم يسأل عن اموال العرب المهذورة في بنوك أوروبا واميركا، وعن الصور البشعة التي يقدمها اصحاب السلطان، والمال - بعينهم - عن العرب في دنيا الملاهي والشواطئ الزرقاء والصفراء والحمراء؟؟ وفي عواصم الغرب الصاخبة.

● ولا حتى سؤال واحد عن هموم الشباب التونسي والعربي من الطلبة والعمال ومصابيح الحياة التي تسحقهم في عشرات المدن الاوروبية بينما تستورد الدول العربية مئات الآلاف من الايدي العاملة.

● ولا سؤال واحد عن فضائح تجارة المخدرات والعمولات والرشاوي، وصراعات السلطة، ولا عن الصعوبات التي واجهته، وكيف تعلم دون ان تصرف دولته فلسا واحدا عليه؟؟.

معدرة ايها السادة لهذا الشطط، فهذه امور ثانوية وليست من الاهتمامات الاساسية للحكام، واجهزتهم التي لا تنام عن تعاليلها من معادي السلطة والنظام، وليس معادي الاوطان، فلماذا اذا هذا الفضول المزجج لهم، ولنرجع الى موضوعنا في الحال.

استمرت التحقيقات معه فترة، ثم افرج عنه على ان يعود ثانية وثالثة لاستئناف التحقيق، وفي احد الايام فوجئ الناس بنبا انتحاره تبثه أجهزة السلطة عبر وسائلها مقرونا بالترحم عليه وتعزية ذويه. ما ارقها

من مشاعر انسانية تبثها أجهزة السلطة، فلقد ترجمت وعزت، وحسب الأصول (تقتل القليل وتسير في جنازته). فيا لها من فضيحة تكشف عن جسامة الكذب والعبث والظلم وانعدام الضمير في دنيا اعلام السلاطين.

ان من يعرف حسن المباركي، ويعرف القليل القليل عن جرائم واكاذيب أجهزة الامن، لا بد وان يتيقن من ان حسن (سواء ألقى بنفسه من على عمارة «طبقا للرواية الرسمية» أو ألقى به بعد ان استشهد او قارب على الموت في اقبية الامن) انما هو ضحية اساليب القمع الوحشية التي عذبتة نفسيا وجسديا وحتى حالة الموت، فسيان ان تكون قتلته مباشرة وعن عمد، او من جراء شدة التعذيب، او على نحو غير مباشر بان اوصلته الى حالة فقدان الارادة والانهيار الكامل وبالتالي الانتحار. ورغم كل الملابس والاجتهادات، فسيبقى الشيء الوحيد الثابت هو ان أجهزة الامن هي المسؤولة عن موته.

استشهد حسن المباركي... وسيبقى دمه، ودماء عشرات غيره شاهدا صارما على الكذب والتفاني والجريمة والعبث اللامعقول، وعلى خور وعجز المستأجرين على الشعب الاعزل، امام غطرسة الصهاينة، شهادة بالدم.. تدعمها حقيقة الواقع الراهن الجارحة والمذلة، على ان الهزائم المهينة (التي لا تستحقها ابدا امتنا العربية)، ليست فقط من صنع الصهاينة والامبريالية و «اسرائيل»، بل انما هي كذلك من صنع الايدي العربية الأثمة في اقبية القمع التي مازالت تعيث فسادا في الارض، وتقتل كل ما هو خير ونضائي وبطلاني من ابناء هذه الامة قتلا جسديا او معنويا، وتخرّب الاقتصاد وتبديد الثروة، وتدمر معنى الوطن والوطنية، وتفسد السلطة، وترهب الشعب، وتشل ارادته.

ان انظمة تقتل خيار ابنائها وتطارد احرارها، ولا هم لها سوى جمع المال والنهب، والقمع، واقتصاد الضمائر، وتضييق بالحوار، ولا تقبل الراي الآخر من ابنائها في الوقت الذي تقبل فيه (وامر المستعمرين بكل احترام، لا يمكن ولا يتصور وهي على حالها هذه ان تواجه تحديات العصر وفي المقدمة منها التحدي الصهيوني، الذي بقدر ما هو تحد عسكري قاشي هو ايضا تحد حضاري وديمقراطي وشعبي. فالصهيونية بجانب كل الصفات العنصرية المعروفة، هي حركة شعبية منظمة، قوتها كانت ومازالت نابذة من قدرتها الفائقة على تنظيم وتوظيف واستخدام عناصر القوة لديها اي البشر والمال، اضافة الى براعتها في استثمار عنصرين آخرين خارجيين لا تقل خطورة اثرهما في نجاحاتها حتى الآن عن عناصر القوة الذاتية لديها ونعني بهما، سوء الاوضاع العربية أولا، والقوى الامبريالية المتحالفة معها ثانيا. بينما تبعد نحن في تدمير وتعطيل قوانا الذاتية. فهل يعي العرب ذلك، او يدركون بعدما وصلت اليه احوالنا، انه بهذه السياسات الفاسدة، وبهذا الاحتقار بلاساس وغريبة، والاهدار للثروة، (جناحي القوة العربية)، لا، ولن، ومحال ان يحقق الحكام ما يتفقون به من شعارات تحريير الارض، والحق الهزيمة «باسرائيل»، وصنع الوحدة، وبناء الازدهار،

وتحقيق النهضة.

لقد كان الشهيد يؤمن بأنه حالما تنتهي السلطة التي تقوم على القوة الفاشية، وتهدر كرامة وحياة الانسان، وتبديد الثروة. وعندما يُرسخ النضال بالدم والعرق معنى الوطني والوطنية، وقيمة الانسان وكرامته وحقوقه، ومفهوم السلطة ومضمونها وحدودها وشريعيتها (وهذه امور دونها خطر القتل) عندما يتحقق ذلك نكون قد وضعنا اقدامنا على ارض صلبة على طريق التحرير والنهضة القومية ومواجهة التخلف، والتحديات الكثيرة.

اوضح يقين لديه ان هذه الانظمة حتما ستنهار لانها غاشمة وقاسدة وعاجزة ومتآمرة، ولكن بعد ان تكون الامة قد دفعت الكثير من دم ابنائها وحريتهم، والوطن العربي الكثير من التضحيات من ارضه وثروته. وجاء استشهاده بالدليل، وكانت حياته ثمنا ليقينه وصموده.

انه رمز لكل الشهداء العرب الذين قضوا وصدورهم تحتضن الامل الكبير. انه رمز لمحنة الشباب العرب الاحرار، الذين لا ادري هل هو من حسن حظهم ام من نكد الدنيا عليهم ان يكونوا جيل الماساة. الشباب الذين لم يعرفوا من السلطة في اوطانهم، (التي يفترض انها تمثل الشعب وخادمه وحارس الوطن وراعي مصالحه والحريص عليه وعلى ثرواته، ورأسماله الذي لا ينضب - الشباب -). الا القهر، والسجون، والخوف وأجهزة الامن، وقائمة المصادرات، بدءا من مصادرة الراي وحرية العمل والتنقل، وجواز السفر، وحتى مصادرة الحياة اذا اقتضى الامر، او ارتأى اولو الامر. لقد قضى حسن شهيدا في هذا الزمن الماساوي الذي اصبح فيه كل الشرفاء يتمنون الموت على استمراره واستمرار عاره، وعزائهم ان قلوبهم عامرة بايمان لا حدود له من ان هذا الليل لا بد وان ينجلي. وان دماء الاحرار لا يمكن ان تذهب هدرًا.

ويحكم ايها الحكام، انكم تقتلون ابناءكم، وتبشرون قوة امتكم، وتهمدون الطريق لاجتياح اوطانكم ومستقبل امتكم وحضارتها، وتكتبون بافعالكم صفحات سوداء في تاريخ امتكم، ستقرؤها الاجيال باندهاش والم واحتقار. هل عرفتم بعد حال من بيدهم مقاليد السلطة؟

وهل عرفتم بعد من هو حسن؟ ومن قتله؟؟

● مناضل عربي كادح

● رئيس فرع الاتحاد العام لطلبة تونس في العراق

● رئيس سكرتارية منظمات الطلبة العرب والاجانب في العراق

● عضو الاتحاد العام للطلبة العرب في المانيا الاتحادية

● بعرقه وكده تعلم وتتقف،

● عاد الى تونس بعد اغتراب دام عشر سنوات..

● استشهد بعد ايام من وصوله، وسُلم لذويه جثة هامة.

وكان قد غادرهم بافعا يتفجر حياة وقوة واملًا.

الا شلت ايدي القتل.

ورحم الله الشهيد حسن المباركي!

ورحم الله الصحابي الجليل ابا ذر! يوم قال:

«لقد حدثت اعمال ما اعرفها، ما هي في كتاب الله ولا في سنة نبيه والله اني لارى حقا يطفأ، وباطلا يحيا، وصادقا مكذبا، وإثرة بغير تقى وصالحا مستاثرا عليه.» □

فصول من الحرب النفسية التعبوية في قادسية صدام

محاولة رائدة.. لموضوع أشمل وأعم

أين أوجه التشابه بين الحرب النفسية الصهيونية.. وما تمارسه إيران اليوم؟



الكتاب الذي بين ايدينا، يستمد في تقديرنا اهميته من قضيتين اساسيتين، الاولى: ان المكتبة العربية تفتقر الى مثل هذه البحوث وتعتمد على ترجمات الكتب العالمية، رغم ان الامة العربية واجهت اشنع حرب نفسية في تاريخها المعاصر، وخاضت عدة حروب دفاعا عن وجودها وكيانها وحضارتها وتراثها.. اما القضية الثانية فتأتي من كون مؤلف الكتاب - وهو اللواء الركن - هشام صباح فخري - يطرح مع المفاهيم الاكاديمية، تجربته الشخصية الميدانية في تناوله للحرب النفسية التعبوية، والمؤلف - لمن لا يعرفه - قائد عسكري عراقي عاصر الحرب العراقية مع ايران، وتدرج في المناصب حتى اصبح قائدا لاحد الفيلق العراقية وساهم في خوض اكثر من «معركة استراتيجية» على قاطعه، وكان في كل مرة يقودها من الخط الامامي، ومن المراسد المتقدمة، ولذلك فقد تعامل مع الحدث على الطبيعة، وجابه بحكم موقعه القيادي وتواجده الميداني في المعركة. تفاصيل هذه الحرب النفسية، وبالتالي خبر الاسلوب الايراني وتوجهاته وسلط عليه الاضواء...

ورغم هذه الاهمية، فلا يعقبن ذلك من الاشارة الى سمة «الاستعجال» التي صبغت بعض مواد الكتاب، وكانت تحتاج الى مزيد من التعمق في التناول. حتى يستوفي البحث ثراءه، ويبدو ان مؤلف الكتاب قد «وعى» مسبقا مثل هذه الحقيقة، فهو رغم الجهد الكبير الذي قدمه في الكتاب، والذي يدل على العقلية العسكرية العراقية الجديدة التي نجحت في المزاوجة بين التطبيقات النظرية والعملية، اضافة الى توسع افاقها واعتماد الاسلوب العلمي مع الاخذ بنظر الاعتبار الظروف المكانية والزمانية... قلنا رغم هذا فان المؤلف اشار في كلمة الاهداء الى امله في ان تكون هذه الفصول من الحرب النفسية التعبوية «الخطوة الاولى في مسيرة طويلة نحو بحث دوافع وكوامن واسرار الحرب النفسية التي رافقت حربنا الوطنية والقومية الى البوابة الشرقية لحدود الوطن العربي...» اي بمعنى آخر - وكما نرى - فإن الكتاب محاولة تأسيسية لموضوع اشمل واعم تحاول ان - تستقز وتستنفذ - علماء الاجتماع والنفس والاعلام لبحث جانب هذه الحرب التي بدأت قبل المعركة وترافقت معها طوال سنواتها.. وكيف ان نقول ان مجرد التفكير بكتابة مثل هذا البحث من قبل قائد ميداني في وقت تتغل كاهله مسؤولية الدفاع عن قاطع

من ارض العراق، وانجازه يمثل هذه الجودة في الوضوح والصدق والموضوعية المستندة على البحث العلمي، هو عمل كبير يستحق الثناء والتقدير...

وهنا نود الاشارة ايضا الى الجهود الماثلة الاخرى للعقلية العسكرية العراقية في البحث والتحقيق والاسهام في اغناء المكتبة العربية بمجموعة من الدراسات القيمة في مختلف مجالات الحياة، وهذه الظاهرة احدى الظواهر الايجابية التي افرزتها معركة العراق القومية وعبرت اصدق تعبير عن مكنونات العقل العربي وقدرته على الابتكار والتطوير والابداع وقدرته على مواصلة تحقيق ارادة القتال والانتصار في كافة مناحي الحياة الانسانية...

الغاية من الكتاب

كتاب اللواء الركن هشام صباح فخري، والموسوم بـ «فصول من الحرب النفسية التعبوية في قادسية صدام»، يتضمن وكما اسماها عدة فصول، كتبت على طريقة «البحث العسكري» التي تختلف عن البحث الاكاديمي في السرد والتبويب، وهي تبدأ من المقدمة وتنتهي بخاتمة تلخص ابرز ما جاء في الكتاب وفق تسلسله المطروح، ويحدد المؤلف الغاية من هذا الكتاب بما يلي «بيان ماهية الحرب النفسية واهدافها وانواعها واهم اساليبها ووسائلها التي استخدمت

خلال معارك - قادسية صدام - مع مناقشة الحرب النفسية والمعنويات واسباب حدوث بعض الظواهر النفسية التي رافقت الحرب والحلول المقترحة لمعالجتها وكيفية مجابهة الحرب النفسية الإيرانية»...

من اجل هذه الغاية، ومن اجل غاية البحث العلمي. قدم المؤلف في البداية نبذة تاريخية عن الحرب النفسية التي عرفت كمصطلح في الحرب العالمية الاولى، بينما يؤكد المؤلف من خلال امثله التاريخية انها قديمة قدم الانسان نفسه ولجا اليها القادة البارعون منذ اقدم الازمنة مثل «هانيبعل» في حربه ضد روما، ومثل «تيموستوكليس» الاغريقي خلال محاربه الفرس في معركة «ارتميسيوم»: ويمر بنابليون ومونتغمري وبقية القادة المعروفين، ومنذ البداية يتفق المؤلف على حقيقة مطلقة هي «ان الحرب النفسية الصحيحة السليمة يجب ان تضع في الاعتبار حقيقة واضحة، هي جعل هدفها النهائي انهاء الحرب بنجاح او تحقيق الهزيمة دون حاجة الى استخدام القوة وسفك الدماء كما قال «صن تسو»: «ان ذروة فن الحرب هي هزيمة العدو دون قتال»... ثم يتناول اللواء هشام الفخري الحرب النفسية كما عرفت في فترة ما قبل الميلاد ومرورا بالعهد الاسلامي والحرب العالمية الاولى والثانية وما بعدها واخيرا الحرب النفسية الاسرائيلية، ويورد امثلة من هذه الفترات لاستخدامات الحرب النفسية، ففي تناوله للعصر الاسلامي يؤكد ان العرب والمسلمين لم يفهم من فنون الحرب الحديثة كثير مما تعرفه في هذه الايام، ولعل اروع تطبيق لحديث الرسول «ص» (نصرت بالرعب مسيرة شهر)، هي الاجراءات التي سبقت فتح مكة حينما امر النبي «ص» المسلمين باشغال النيران ليلا ليعطي انطباعا الى قريش عن قوة وبأس المسلمين وكثرة عددهم، كما كلف عمه العباس للقيام بمهمة اثاره الرعب في نفوس قريش وعلى رأسهم ابو سفيان، وذلك بالذهاب الى مكة ودعوتهم للاسلام وتجنب القتال، لان هزيمتهم محققة بسبب قوة المسلمين وكثرة عددهم.

الحرب النفسية.. وتعريفاتها

اما عند حديثه عن الحرب النفسية الاسرائيلية فيشير الى اعتماد الصهاينة على عملية نشر الرعب والهلع من خلال المجازر التي نفذتها في دير ياسين ١٩٤٨ وكفر قاسم ١٩٥٦ لخلق حالة من الذعر الجماعي اضافة الى اعتمادها على الكثير من المنجزات والوسائل الفنية في مجال هذه الحرب على أساس معطيات علم النفس للتأثير في عقول الناس ونفسياتهم وتحطيم معنويات المقاتل العربي من خلال زرع اليأس والقنوط عنده.

وينتقل المؤلف الى الحديث عن تعريفات الحرب النفسية في المفاهيم الاميركية والسوفياتية والبريطانية ثم يناقش ويستعرض اهداف الحرب النفسية السياسية منها والعسكرية وطريق تحقيقها وي طرح في هذا المجال الامور التي ينبغي تجنبها للنجاح في هذه الحرب واخيرا ينتقل الى انواع الحرب النفسية والتي قسمها الى ثلاث هي: السوقية والتعبوية والتعريفية..

النفسية الإيرانية والتي تعتمد على فهم «ميتافيزيقي» بعيد عن منطلقات الفكر العلمي ومركزاته الأساسية، ويشير الى ان «الدعاية الإيرانية اعتمدت على الجانب الديني واستخدمته بأسلوب تعبوي تحريضي بين افراد الشعوب الإيرانية أو بين الفئات والعناصر المتعاطفة معهم في المنطقة من اجل اقناعهم بالفكرة الخمينية أو ما يسمى بالثورة الإسلامية وحثهم على اثارة الفوضى والبليدة...»، ويلاحظ المؤلف هنا ان طبيعة الحرب النفسية الإيرانية تستفيد من اساليب الدعاية الصهيونية التي تعتمد على العنصرية والعرقية الى جانب اعتمادها على الكذب والتضليل وترويج الشائعات، ويستخلص من هذه الملاحظة ان الحرب النفسية الإيرانية هي من حيث الهدف جزء لا يتجزأ من الدعاية الصهيونية الموجهة ضد الشعب العربي....

وعند انتقالنا الى فصل آخر من الكتاب، نلاحظ الجهد الكبير الذي بذله المؤلف عند الحديث عن الدعاية الإيرانية فهو يأخذ اولاً السمات العامة للشخصية الإيرانية ومن ثم مركّزات الدعاية الإيرانية، واساليب ووسائل الحرب النفسية الإيرانية خلال المعركة واخيراً يجيب في الفصل الاخير عن سؤال «كيف نجابه الحرب النفسية الإيرانية» أو اي عدو آخر محتمل....

وتبقى النتيجة النهائية التي يتوصل اليها المؤلف - كما حدثت فعلاً - انه على الرغم من استخدام الحرب النفسية الإيرانية لمعظم انواع اساليب الدعاية والإشاعة والاعمال العسكرية الرادعة فإنها قد فشلت «تقريباً» في تحطيم معنويات القوات المسلحة وتفتيت وحدة شعب العراق....

في النهاية لا بد من التأكيد مجدداً على اهمية هذا البحث وضرورة انتشاره بين المقاتلين والمواطنين وخاصة ان معركة العراق مازالت مستمرة، والامة العربية تنتظرها معارك أخرى وستشهد الحرب النفسية وطأة على الجماهير العربية... وكل هذا يؤكد قولنا بضرورة تبصير الفرد العربي وتحصينه دون خوف عليه ما دام يؤمن بعدالة قضيته واهميته في الحياة الإنسانية. □

عرض : جاسم محمد حسن



اللواء الركن هشام فخري : المفاهيم الأكاديمية مع التجربة الشخصية.

صلاحياته في القيادة والسيطرة، كما يؤكد على اهمية كفاءة القادة والأميرين في كافة المفاصل اضافة الى تحليلهم بالعلاقات الإنسانية واهتمامهم بصاحات المقاتل وتربية روح الانضباط الواعي بينهم حتى لا تنال - الحرب النفسية المضادة من معنوياتهم -.

اساليب الدعاية والتجربة الإيرانية - الصهيونية

وبعالم المؤلف في فصل آخر ابرز الظواهر النفسية التي رافقت الحرب وهي: صدمة القتال التي ينجم عنها ظاهرتا التسرب والحاق الاذى بالنفس، ويلقي الضوء على اسبابهما والحلول المقترحة لعالجهما «من وجهة النظر العسكرية الملموسة التي يتعامل بها القادة والأميرين في الميدان» تاركاً - كما يقول - معالجة الدوافع والاسباب النفسية الخاصة الى الجهات المعنية. وبعد ان يناقش هذه الظواهر ويشخص مسبباتها واقتراحاته لمعالجتها في ضوء تجربته الميدانية، يستعرض المرتكزات الدعائية للحرب

وفي فصل «الحرب النفسية والمعنويات في المعركة» ترى بوضوح تجربة المؤلف الميدانية في موضوع الحرب النفسية التعبوية ففي حديثه عن اهمية المعنويات للجندى باعتباره العنصر الحاسم في بناء الكفاءة القتالية للجيش وفي احراز النصر، يؤكد على دور القائد ومكانته ويقول «لقد ضاعفت الحرب العراقية الإيرانية الطويلة الامد من اهمية كفاءة القائد القتالية ومعنوياته فعليه ان يتحلل بالقوة اسوة بالجنود كلهم ويتغلب على مصاعب القتال واخطاره، وعلاوة على ذلك، عليه ان يضمن سيطرة دقيقة ومستمرة على القطاعات، لا يفلت من يده ولو لدقيقة واحدة جعل قيادتها في اصعب موقف، وان يلهب نفوس رؤوسه لانجاز المهمات القتالية بكاملها بما يضربه لهم من امثلة الصمود والتحمل وضبط النفس الشخصية»، ثم يطرح بعد ذلك بعض الجوانب التي لها علاقة مباشرة بالمعنويات في المعركة من تجربته الشخصية فيؤكد على اهمية تواجد القائد في الخطوط الامامية في اللحظات الحرجة وقبل حدوث الازمة او الموقف العصيب ليمارس

قيمة الاشتراك السنوي بالقرنك الفرنسي
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
أوروبا ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الأمريكية وأستراليا والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك

قسمة اشتراك

الاسم
العنوان
Name
Address

الطليعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراكي بـ ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي أو ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine - France Tél: AL-FARES 613347F

ليبراسيون

المصادفات الغريبة لرابع أكتوبر اللبناني!

كتب سيرج جولي Serge July في صحيفة «ليبراسيون» افتتاحية تحت عنوان: «المصادفات الغريبة لرابع أكتوبر اللبناني»

إذا كان العالم مسرحاً قاسياً، فإن لبنان بكل بداهته هو الخشبة. وهو كذلك منذ ثمانية أعوام ولا شيء يدعو إلى القول: أن هذه المسرحية التي تلعب فيه تقترب من خاتمتها. بالعكس، ففي كل يوم تخرع فيه أنواع جديدة من الأهراب.

فهل يمكن في يوم من الأيام أن نحكي ماذا جرى حقيقة في ٤ أكتوبر ١٩٨٣ على المسرح اللبناني؟ أولاً هناك رموز.

أن حادث صور جمع في نفس المقبرة الهمجية بين الإسرائيليين واللبنانيين والفلسطينيين الذين كانوا مُعتقلين في المبنى المستهدف. أنهم جميعهم كانوا هدفاً مستهدفاً للعقول المحركة لاستراتيجية الكاميكايز Kamikazes فقد ماتوا في اللحظة نفسها.

ففي ذات الوقت الذي ضربت فيه شاحنة انتحارية «الإسرائيليون» في جنوب لبنان، كان الفلسطينيون الموالون لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكان مدنيون لاجئون في معسكرين قرب طرابلس، يسقطون ضحايا بالبنات تحت الرشاشات السورية.

إن عاصمة هذه الآلام تسمى جنيف. وبالطبع، ليس للموسيريين ذنباً في ذلك فهم يستضيفون مؤتمر الحوار اللبناني وكفى. فما أن أعلن في جنيف أن العصابات المتنافرة توصلت إلى اتفاق تحت إشراف الأميركيين والسوريين حتى شرع في ارتكاب المجزرة. فماذا جرى فعلاً في جنيف، في القاعة كما خلف الكواليس؟ وهل هي بداية اتفاق أميركي سوري، إذا ما تأكد قد يحدث انقلاباً في هذه المنطقة برمتها؟

إن الأميركيين لم يقطعوا أبداً الاتصال بدمشق التي كان يزورها بصورة مداومة مبعوثو البيت الأبيض الخاصين أن الحل التوفيق الذي تم التوصل إليه في جنيف هو ثمرة تقارب مفاجيء ويؤكد العودة القوية في واشنطن إلى نظريات كيسنجر. وهذا ما أدركناه بعيد اجتياح غرينادا GREENADA، وهو المثال الأعلى «للرد الآفي» وفقاً لاعتقادات الزعيم السابق للديبلوماسية النكسونية. إننا كنا شبه متأكدين من ذلك مع عودة دبلوماسيين كونهم كيسنجر إلى مناصب رئيسية. وهذا ما يؤكد اتفاق جنيف. فحسب «العزيم هنري» الذي كان منظر المسألة، أن الرئيس السوري حافظ الأسد هو أحد الرجال الرئيسيين في الشرق الأوسط: أن المصلحة الجيوسياسية للولايات المتحدة تقضي بالتالي بانتشار

سورية، وعلى المدى القريب، من النفوذ السوفياتي وإقامة علاقات ممتازة مع النظام العلوي تكون مكملة حسب كيسنجر للعلاقات مع «إسرائيل». من هذا المنظور، هل يهم مصر لبنان ومصر منظمة التحرير بزعامة عرفات، إذا كان هذا هو الثمن الذي يجب دفعه؟ إن هذا بالكاد ما يطلبه السوريون: الاعتراف بحمايتهم على ثلث لبنان الشمالي، وإقامة نظام موال لسورية في الثلث الأوسط مقابل التنازل عن الثلث الجنوبي من لبنان للإسرائيليين، وفي نهاية المطاف تصفية عرفات. فحلّ جنيف، بالضبط، يفصل بين مسألة الانسحاب الإسرائيلي ومسألة الانسحاب السوري التي ضاعت بين ثانيا البساط الأخضر، كمسألة شكل، أكثر منها مسألة أساسية بقبوله هذا الاتفاق اعترف الجميل فعليا أن الاحتلال السوري ليس قيد الدرس، وعلى نحو ما، يحق للقادة السوريين أن يكونوا مرتاحين. فمن غير المحتمل أن يكون الجميل قبل بهذا الاعتراف دون موافقة واشنطن خصوصاً أن الرئيس الأسد عرض كمكافأة تصفية منظمة التحرير، وبالتالي أخذ المشكل الفلسطيني تحت عهدة ورعاية «أجهزته» بعبارة أخرى، اتفاق جنيف هو كل شيء سوى أنه يُنقذ لبنان والحد الأدنى الذي يحققه هو تقسيم لبنان وبالتالي اندثاره كدولة. ومن عجيب المفارقات أن عرفات هذا الغريب عن لبنان كان حتى النهاية رمز وحدة لبنان. وغيباه أو سقوطه سيعلم أن الساعة الأخيرة حانت لهذه الدولة ذات القدر الاستثنائي بالطبع، سيبقى لبنان شكلياً له رئيس وبرلمان وجيش وفي الواقع سيكون هناك تعايشاً بين الحمايتين. وبديهي أنه في هذا الإطار يأتي حادث صور.. والمرء يجد نفسه، بالطبع، ملزماً بالبقاء في الافتراضات: بشكل رئيسي. هناك افتراضان: افتراض سوري - سوري، وافتراض سوري - سوفيياتي: أوضح الافتراض الأول:

يَحْصُلُ السوريون على اتفاق جنيف بدعم من الولايات المتحدة والعربية السعودية. هذا الاتفاق يتم على أساس إعادة النظر في الاتفاق اللبناني - الإسرائيلي. يمكن للرئيس الأسد أن يرى أنه من المفيد تعزيز هذا الاتفاق وذلك باستفزاز الإسرائيليين كي يشددوا قبضتهم على جنوب لبنان وتحويل احتلالهم إلى إدارة منفصلة. فبعد وقت قصير على الحادث، صرح وزير البحوث الإسرائيلي أنه قد يكون من الضروري اعتماد إجراءات في جنوب لبنان تكون مماثلة للإجراءات الإسرائيلية في الضفة وغزة. من ناحية أخرى، كان رد فعل حكومة شامير معتدلاً فقد قصفت مواقع الفلسطينيين الموالين لسورية بعد ساعات من الحادث، لكن «الإسرائيليين» كانوا حريصين على عدم جر سورية، وخصوصاً على تجنب أي وضعية تؤدي إلى نزاع مسلح مفتوح مع سورية نفس الاعتدال طبع التعليقات الرسمية وشبه الرسمية في واشنطن. من هنا افتراض أن الوضع الجديد الذي نتج عن الحادث يرضي الجميع وربما كانت المناسبة التي تسمح بتكريس هذا الوضع الجديد وإنهاء عملية «السلام في الجليل».

الافتراض الثاني يدخل في الاعتبار الأجهزة السوفياتية من خلال عملاء سوريين، ومنفذين شيعية. فمنذ أعوام، دأب استراتيجيو الكرملين على جعل

سورية حصناً مالياً للاتحاد السوفياتي. فقد اكتووا في مغامرتهم المصرية بما فيه الكفاية كي يتصور المرء أنهم غير مستعدين لرؤية النظام السوري وهو يسقط في التشكيل الأميركي. فباتخاذهم الإسرائيليين هدفاً لهم، كان في إمكان مدبري الحادث الاعتقاد عن صواب أن الإسرائيليين لن يقبلوا إلا على مضض الرد على «العدو» السوري الذي حملته شامير اسمياً مسؤولية انفجارات بيروت ضد القوات الأميركية والفرنسية..

أن التصعيد العسكري واحتمال قيام حرب سورية إسرائيلية تضعف بصورة جوهرية نظام حكم الأسد ستكون نتيجتها خضوع سورية لقبضة السوفييات الحديدية. في هذه الحال، يبدو الرد الإسرائيلي المعتدل والمحدود وفي غياب أي رد مباشر من الولايات المتحدة مدحشاً جداً: وكان ريغان وشامير تمكن من تفادي الفخ المنصوب. وإذا كان في الإمكان، افتراضاً، أن نعتبر موقف ريغان من باب العجز، أو من باب تهدة الأمور، فإن رد شامير مفاجيء إلى حد كبير. وهو رد لا يتمشى والفكر «الإسرائيلي»: كما وأن حكومة خليفة بيغن تجنبت وبصورة متعمدة مهاجمة سورية. لكي لا تُعرق اللعبة الأميركية حيال سوريا في هذه الحال. يمكن أن نكون متأكدين بأن الأجهزة السوفياتية، إذا كانت متورطة، فلن تكتفي بهذا. وأن أحداثاً دامية بنفس القدر هي في الطريق. ولما كان كل شيء ممكناً وخصوصاً في لبنان، يُمكن القول أن هذين الافتراضين يلتقيان ولو جزئياً وأن نفس الحادث كان له أهداف مختلفة. وفي مساء ٤ أكتوبر اللبناني، الشعور الذي يسود، برغم كل هذا، القدرة التي تبديها مرة أخرى كل من القوتين العظميين على التحكم في الأوضاع الأكثر قابلية للانفجار. وبقدر ما لا تكون على مسرح المواجهة الاستراتيجية الحالي.. أوروبا الغربية وهذا ما يميز الوضعية الدولية عن الوضعية السائدة قبل حرب سنة ١٤ - ١٨ في البلقان. وكل تعديل مهم في ميزان القوى في أوروبا الغربية يمكن أن يؤدي إلى حرب عالمية. ولكن ليس سقوط عرفات، أو تقسيم لبنان، أو موت جنود أميركيين أو إسرائيليين أو فرنسيين في ظلال الأرز... □

Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

دمشق تحدد المار.. لا موسكو!

جريدة «الهرالد تريبيون» نقلت بتاريخ الأول من هذا الشهر تحليلاً ورد في «النيويورك تايمز» حول الأوضاع السياسية التي تعيشها منطقة «الشرق الأوسط» جاء فيه: أن كل دولة تنظر بحذر إلى السياسة التي ستتبناها الدولة الأخرى. ولكن أحداً لا يتحدث عن الاتحاد السوفياتي.

هل هي محاولة «ردع»؟

جريدة «لوكتيديان دو باري» كتبت في آخر اعدادها تحليلاً حول السياسة السورية في المنطقة تساءلت فيه: هل ذهبت سورية بعيداً؟

وهل تستعد اميركا التي حشدت في المتوسط اسطولا كبيراً، و «اسرائيل» التي تريد الانتقام لقتلها في صور، هل تستعدان للضرب؟ ان المستقبل وحده سيجيب على هذا السؤال. ولكن الشيء المؤكد حالياً هو ان «اسرائيل» وواشنطن في وضع حرج جداً. وعلى الرغم من السخط الذي اثاره في «اسرائيل» حادث صور فمن غير المؤكد ان «الاسرائيليين» ينوون فعلاً محاسبة سورية قبل ان تنتهي من القضاء على عرفت المحاصر في معقله في طرابلس. والامور تجري كما لو ان دمشق و «تل ابيب» تستمران في مراعاة كل واحدة منهما الاخرى على الرغم من كل شيء. وعلى الرغم من قيام «الطائرات الاسرائيلية» بقصف بعض مواقع الجيش السوري فان الطرفين يؤكدان باجماع مدهش ان شيئاً من هذا لم يحدث ويقللان من اهمية ردة الفعل «الاسرائيلية». والواقع ان الامور ليست بمثل هذه السهولة. فالادارة «الاسرائيلية» نفسها منقسمة حول السلوك الذي ينبغي عليها ان تسلكه. ان «اسرائيل» تتراوح في موقفها بين رغبتها القديمة في المحافظة على الوضع القائم مع سورية، وبين عملية الهروب الى الامام.

نفس التردد في واشنطن حيث يتصادم من يحبزون الاتفاق مع سورية مع من يروا ان هذا البلد اصبح قاعدة سوفياتية متقدمة ولا بد من اعادته الى رشده. حتى الآن انتصرت النظرية الاولى. ويبدو ان الوفد الاميركي الى جنيف فيربانكس قد عمل باتجاه المصالح السورية ناصحاً الرئيس الجميل بالاعتدال تحت انظار «الوصي» عبد الحليم خدام قائد الاوركسترا الحقيقي في جنيف.

ان اي عمل عسكري اميركي ضد سورية سيؤجل الى ما لا نهاية انسحاب رجال البحرية الاميركية من بيروت. والواقع ان الولايات المتحدة لم تياس بعد من محاولة اعادة سورية الى فك الغرب، ويبدو انها تقدمت بعروض مغرية لحافظ اسد بهذا الشأن. وواشنطن كما «اسرائيل» تنظران بعين الرضى الى المحاولة التي يقوم بها حافظ اسد لتحويل المقاومة الفلسطينية الى مجرد اداة من ادوات السياسة الخارجية السورية. يبقى ان سياسة «العصا الغليظة» لم تستعد تماماً. فحاملات الطائرات الثلاث الاميركية ستقول لنا هل ارسلت الى المنطقة لتخويف دمشق ام شيء آخر؟

«المنطق السوري» جاء فيه ان الوضع في الشرق الاوسط اصبح مليئاً بالمفارقات. ربما بسبب تلاقي مجموعة من الظروف وخاصة حسابات الدول الكبرى والصغرى من ناحية والاندفاعات العفوية المتطرفة من ناحية ثانية.

فلنحاول ان نستقرىء الصورة الحالية: الرئيس السوري المحامي والمدافع الذي لا يكل ولا يمل عن «القضية الفلسطينية»! يقوم حالياً بتصفية ياسر عرفات بواسطة طلقات المدافع. ان تدمير منظمة التحرير على نطاق لم تكن تحلم به حتى «اسرائيل» يشترك فيه منشقون تتم التضحية بهم لهذا الغرض. وعلى نحو آخر فان الرئيس اللبناني الذي يجري اتهامه بأنه «كتائبي» و «غير محايد» يتلقى التكليف من طرف اعدائه في حوار جنيف بان يقوم بمهمة تنطوي على الطلب من واشنطن ان تساعد على الاتفاق حول الاتفاق مع «اسرائيل» الذي تم تحت الضغط الاميركي والذي لن يجري لا «تجميده» ولا «الغاؤه» دون ان يتم اقراره.

ضمن هذه الصورة تدخل العمليات الانتحارية التي تؤدي الى ذبح الجنود الاميركيين والفرنسيين و «الاسرائيليين» اخيراً الذين كان يُظن انهم افضل حماية، وذلك بدقة مدهشة. عند هذا الحد تصبح الصورة غريبة والخيوط متداخلة تماماً.

واذا تجاوزنا التلميحات حول المسؤولين المباشرين وغير المباشرين عن التفجيرات الاخيرة وحول المخابرات التي تقف وراء المتفجدين، يظهر امامنا امر واحد واضح وهو: ان سوريا هي التي تقود اللعبة ولا يبدو ان احداً مستاء تماماً من هذا الوضع. لا «الاسرائيليين» الذين ينظرون بعين الرضى والفرح الى تصفية المقاومة الفلسطينية وتحويلها الى ميليشيا سورية. ولا الاميركيين الذين لم يتذكروا ابداً المحاولة المصالحة مع سورية والذين وافقوا ضمناً على الاعتراف بدورها في جنيف وعلى اعطائها نوعاً من حق الحماية على لبنان.

وتجري اللعبة كلها كما لو كان هناك تواطؤ سري بين دمشق وتل ابيب. ان ايا من البلدين لا يريد المجابهة. ويمكننا ان نلاحظ التوافق المدهش بين البلدين في الآونة الاخيرة وخاصة بعد ردة الفعل الاسرائيلية على هجوم صور حين اصر الطرفان السوري و «الاسرائيلي» على القول: بان «اهدافا» فلسطينية فقط هي التي اصبحت مع العلم ان الطائرات ضربت بعض البطاريات السورية كما يؤكد ذلك شهود العيان.

ضمن هذه الضجة الواسعة في الشرق الادنى وبعد ان تمت تلبية طلبات سورية الى حد كبير في لقاء جنيف، هل سنشهد بداية تقارب سوري - اميركي يؤدي الى مفاوضات تحلم بها سورية منذ البداية؟ ان الاتحاد السوفياتي الذي يعرف اسلوب الرئيس الاسد والذي حول سورية الى ترسانة عسكرية سيشتعل دون شك بالقلق. ان حليفه في الشرق الاوسط ليس من النوع الذي يعطي اي قيمة للوعود والاعتبارات الخلقية. والسيد ياسر عرفات يمكنه ان يحكم على ذلك اذا كنا بحاجة الى شهادة. □

فعندما يجري الحديث عن موسكو يكون ذلك للمقارنة مع واشنطن...

والواقع ان واشنطن تتعمد الحديث عن دمشق باعتبارها العوبة بيد الاتحاد السوفياتي. فتقول مثلاً ان هنالك في سورية ٧ آلاف خير روسي يشرفون على الاسلحة المتطورة التي قدمها الاتحاد السوفياتي. كما جاء على لسان الرئيس ريغان الاسبوع الماضي. ولكن المسؤولين المحليين والديبلوماسيين الغربيين في شتى عواصم المنطقة: بيروت وعمّان وبغداد والقاهرة والقدس يعتقدون بان دمشق تتبع اهدافها الخاصة هذه الايام.. والسلاح السوفياتي الكثيف يسمح لها بتحقيق اهدافها في لبنان وفي مناطق اخرى. وليس هنالك اجماع عما اذا كان هدف الرئيس اسد هو اخراج الولايات المتحدة من المنطقة، ام اقناعها باحترام اولوية سورية. ان البعض يقول ان هدف سورية هو جعل واشنطن تعاملها على اساس انها «القوة الكبرى» المساوية «لإسرائيل» في المنطقة.

والواقع ان الغموض الذي يكتنف السياسة السورية يجعل من الصعب معرفة اتجاه الرياح. فعندما أعلن الرئيس اسد ان فيليب حبيب المبعوث الاميركي هو شخص غير مرغوب فيه في سورية كان ذلك لأسباب خاصة على اعتبار ان هذا الأخير خيب أمل اسد ونكت بوعوده.

ولكن اسد يعرف جيداً طبيعة السياسة الغربية حتى يتصور ان فيليب حبيب يطبق سياسة خاصة به لا سياسة مكلف بها من الادارة في واشنطن.. وعلى الرغم من رفض حبيب فان اسد لم يخلق الابواب مع ادارة ريغان.

ومن ناحية اخرى فان الخطاب الذي القاه يوم ٦ أكتوبر/ تشرين الاول امام طلبة الكلية العسكرية فيه موقف غامض من الاتحاد السوفياتي. فبعد ان ادان الولايات المتحدة باعتبارها بلداً امبرالياً، وبعد ان مدح الدعم السوفياتي لسورية جاء في خطابه فقرة تقول: «ان مهمتنا لا تكمن في محاربة الشيوعية. ففي رأينا الشيوعية ايدولوجية يمكن لأي شخص ان يقبلها او يرفضها».

ان مثل هذا الكلام من المشكوك فيه ان يحظى على رضى موسكو. فالدعم السوفياتي للاهداف السورية لا يلقي رداً مماثلاً. والمطلعون في المنطقة يقولون ان الاتحاد السوفياتي يخشى حصول تقارب بين حافظ اسد والولايات المتحدة اذا كان الثمن جيداً. □

Le Monde

لوموند

ما هو المنطق السوري؟

كتبت جريدة «لوموند» في عددها الصادر بتاريخ ٦ - ٧ من الشهر الحالي موضوعاً افتتاحياً تحت عنوان

نافذة



المترجم والنص

يتساءل الكثير من المثقفين العرب عن الاسباب التي تدعو مترجما عربيا الى اعادة ترجمة نص اجنبي، سبق لغيره ان قام بترجمته، سواء في المرحلة الزمنية ذاتها، او في مرحلة سابقة، خاصة وان هناك الكثير من الروايات والقصص ودواوين الشعر التي نقلت الى العربية من قبل اكثر من مترجم، لان ذلك حسب نظرهم، ضياع لجهد كان ينبغي ان يبذل في ترجمة اثر ادبي آخر، فضلا عن انه تكرار لا مبرر له، مما يوقع عادة في دائرة التماثل والانجاز المتأخر.

قد تكون للمترجمين آراؤهم الخاصة في هذا الموضوع، ومنها ان اعادة ترجمة نص ادبي، انما هو اثراء له وللمكتبة العربية، خاصة اذا كانت الترجمة الاولى قد نفذت من الاسواق، ولم يقم اي ناشر عربي باعادة طبعها وتوزيعها، ومنها ان تكون للمترجم رؤيته الخاصة في ذلك النص، وله عليه اعتراضات نقدية من حيث طبيعة النقل اللغوي، مما يستوجب اعادة ترجمته ووضعها في سياقها الادبي الصحيح.

ليس هذا الامر، هو من علامات الثقافة العربية فحسب، بل ان هناك لغات اخرى يعاد فيها نقل الآثار الادبية مرات متتالية، ولقد شهدت سوق الكتاب الفرنسي مؤخرا اعادة ترجمة رواية «القضية» لغرانز كافكا، لمناسبة الاحتفال بمئويته الاولى، بعد مرور خمسين عاما على ترجمتها لأول مرة الى اللغة الفرنسية، تلك الترجمة التي قدمها الكسندر فيالات، في حين يرى المترجم الجديد برنار لورتولاري ان لترجمته الجديدة نكهة اخرى، هي غير نكهة الترجمة السابقة التي قام بها فيالات، ولقد وصفه لورتولاري بأنه رغم شجاعته، ظل بعيد عن كافكا!

الترجمة الثانية ان هي أتت دراسة ومنقحة في الترجمة الاولى، لا بد ان تكون لها رؤيتها الاستثنائية، ذات الدلالة الغنية في سبر اغوار اللغة الملقول عنها، وفي إعطائها معالم جديد في اللغة الثانية، حيث يضرب المترجم هنا، بالمثل الايطالي القائل «ان الترجمة خيانة» عرض الحائط!

في لغتنا العربية، تم نقل قصيدة الارض اليات لاليوت - على سبيل المثال - الى اللغة العربية عبر اكثر من مترجم، وكذلك بودلير في ازهار الشر، والقاريء العربي يستشف حين يقرأ كل هذه الترجمات، ان لا علاقة للواحدة منها بالآخرى، وكان كل نص من النصوص المترجمة لا علاقة له بالآخر، وفي هذا مدعاة للتساؤل، على الرغم من اهمية كل هذه الترجمات، تاريخيا وثقافيا، اذ لا بد هنا من الاخذ بالحسبان، ثقافة المترجم، وحنكته في التمرس في الترجمة وقياساتها، ورؤيته الفنية والابداعية للنص الذي يقوم باعادة خلقه، مجددا، في لغته □

فيصل جاسم

دفاتر عربية .. مجلة فكرية جديدة

في اليوم الاول من العام المقبل، ومع ذكرى انطلاق الثورة الفلسطينية، سيصدر العدد الاول من مجلة عربية جديدة تحمل اسم «دفاتر عربية»، ويرأس تحريرها حنا مقبل الامين العام لاتحاد الصحفيين العرب، والذي سبق له ان تولى ادارة تحرير عدد من مجلات وصحف المقاومة الفلسطينية.

المجلة الشهرية التي لم يحدد بعد مكان صدورها، ستولي عناية خاصة بالقضية العربية الاولى، قضية فلسطين، وستحفل بالمفكات التي تطرح وبصورة عميقة وشاملة قضايا الوطن العربي بالتعاون مع عدد من مراكز البحوث والمعلومات في الوطن العربي والعالم.

يقول حنا مقبل في حوار أجرته معه جريدة الثورة العراقية عن هذه المجلة الوليدة، «انها تحرر في اماكن الحدث وعلى ارض التطورات بعيدا عن الغرف المغلقة والتنظيرات المحلفة فوق الواقع، وانها ستكون وليدة المراهنة على تقديم عمل صحافي سياسي متميز يجمع بين الحدث ومروية وبين المعلومات وتحليلها» □

لبنان يؤرخ لفنائه

على الرغم من كل ما يجري في بيروت، فان تلفزيون لبنان قد اعلن قبل ايام عن برنامجي الفني الجديد في ارشفة حياة واعمال عدد من كبار الفنانين اللبنانيين.

سيتم تقديم هذه الاعمال على شكل سهرات من على الشاشة الصغيرة، وستكون اولى الحلقات عن حياة واعمال الاخوين رحباني، حيث ستنتقل عدسات التصوير الى حيث ولدا وعاشا لتنتقل للمشاهدين صورا حية عن حياة وتاريخ منصور وعاصي الرحباني. □

حزني وسروري في مقامات الحريري

في مقابلة اجرتها «الطلیعة العربية» مع الفنان العراقي الكبير يوسف العاني، تنشرها في العدد القادم، اعلن الفنان العاني، ان مسرحية جديدة بعنوان «حزني وسروري في مقامات الحريري» ستقدمها فرقة المسرح الحديث العراقية في مهرجان الواسطي الكبير الذي سيعقد قريبا في العاصمة العراقية، وهي «محاولة جادة

لاستلهم التراث العربي قام بها الفنان قاسم محمد بعد تجربته الناجحة والمائلة في كتابة مسرحية «بغداد الازل بين الجد والهزل»، اذ سيتم استلهم رسوم الواسطي، عبر كتابة نصوص مسرحية عن كل رسم من هذه الرسوم التي جسد من خلالها مقامات الحريري».

سيؤدي الادوار التمثيلية في هذه المسرحية بالاضافة الى يوسف العاني، كل من سامي عبد الحميد، وهاشم السامرائي، ومحسن العزاوي، ومقداد عبد الرضا. □

اورسون ويلز

الملك لير

يكاد اورسون ويلز ان يكون احد اكبر الممثلين العالمين المتخصصين بتشخيص المسرحيات الشكسبيرية سواء على المسرح او السينما، فلقد سبق له ان مثل شخصية الملك لير على المسرح ثم نقلها الى التلفزيون بالتعاون مع المخرج بيتر بروك، كما شخّص دور ماكبث عام ١٩٤٧، ودور عطيل عام ١٩٥٢، هذه الشخصيات التي تمثل قمة العطاء الشكسبيري.

اورسون ويلز، رغم كبر سنه، ما زال يحن الى البطولات الشكسبيرية، اذ يقوم حاليا بتشخيص دور الملك لير في فيلم فرنسي مأخوذ عن مسرحية شكسبير الشهيرة. □

بيكاسو في بغداد

لاول مرة تشهد العاصمة العراقية عرضا لمجموعة من اعمال الفنان العالمي الشهير بابلو بيكاسو، تمثل مائة واثنين واربعين لوحة من رسومه وتخطيطاته. تمت اقامة هذا المعرض بالتعاون بين المعهد الثقافي الاسباني العربي في بغداد ومديرية الفنون التشكيلية، وقد شمل مجمل مراحل حياة الفنان. □

محمود درويش

جائزة لينين

في احتفال خاص جرى في العاصمة السوفياتية، تم منح الشاعر العربي الفلسطيني محمود درويش، جائزة لينين. جاء في قرار اللجنة التي منحت درويش الجائزة، «ان ذلك يأتي تكريما وتقديرا لدوره الكفاحي من اجل شعبه».

آخر اخبار محمود درويش ان الامانة العامة لاتحاد الادباء والكتاب في القطر العراقي قد جهت له الدعوة لزيارة العراق والالتقاء بأدبائه. □

ندوة توفيق الحكيم الأدبية

ادباء الاسكندرية في مصر احتفلوا مؤخرا بعيد ميلاد ندوة توفيق الحكيم الادبية التي كان يعقدها في مقاهي المدينة نهاية كل صيف.

المعروف ان توفيق الحكيم من مواليد مدينة الاسكندرية وقد رأى النور لأول مرة في شارع منشا بمحرم بك في الخامس من تشرين اول عام ١٨٩٨.

يقول توفيق الحكيم عن ندوته الشهيرة انها كانت تعقد في مقهى يترو الذي قرر صاحبها ان يكون فنجان القهوة الخاص بي مجانا مدى الحياة، ولكن اتضح انها كانت مدى حياة المقهى لانها هدمت فانقلنا الى محل آخر فقرر صاحبه ايضا ان يكون فنجان القهوة لي مجانا فقلت له. . . اكتب هذا الاعتراف فكتبه كما قرر ان تكون طلبات رواد الندوة بنصف الثمن ولكنه رجع في كلمته لانه لاحظ ان الرواد يزدادون. □

رسالة اليونسكو

عن المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة، صدر مؤخرا العدد الجديد من المجلة الدورية «رسالة اليونسكو»، التي تصدر باللغة الفرنسية وتعنّى بالموضوعات التي تمارسها المنظمة.

ضم العدد الجديد مقالات عن عدد من المفكرين والادباء والموسيقيين في العالم منهم مارتن لوتر، ستاندال، فرنز كافكا، كارل ماركس، ريتشارد واغنر، بالإضافة الى مقالات اخرى في العلوم والتربية.

Le Courrier de l'Unesco



غلاف «رسالة اليونسكو»

في العدد ايضا، مقالة عن الكاتب العربي اللبناني جبران خليل جبران ومن المؤمل ان يخصص العدد القادم من المجلة، لمؤتمر المنظمة الثاني والعشرين. □

الثقافة الجديدة من بيروت الى النهضة

العدد الجديد من مجلة «الثقافة الجديدة» المغربية التي يترأس تحريرها الشاعر المغربي محمد بنيس، صدر مؤخرا وقد ضم مجموعة من الدراسات والنصوص الادبية.



غلاف «الثقافة الجديدة»

من كتاب العدد، كمال ابو ديب (في بنية المضمون الشعري - هاجس الانتقام)، ومحمد الزاهري (الخطيبي - فكر الاختلاف وكتابة الجسد)، وفصة مصطفى (حول مفهوم القبيلة في علم الاجتماع الاستعماري)، اجرت المجلة ايضا حوارا مطولا مع الدكتور حسن حنفي، في محور تبنته منذ عددها الثالث والعشرين (من بيروت الى النهضة: اسئلة واختيار) حيث قررت منذ ذلك العدد ان تجعل من اجتياح بيروت، ومن وضع المقاومة الفلسطينية، مدخلا للنظر في تحليل الواقع العربي الحديث، واعادة صياغته، وتطوير الحوار الفكري الى معرفة تنظر الى المقاومة في امكانيتها والى السؤال في ضرورته. □

العمالة الاجنبية في الخليج العربي

مركز دراسات الوحدة العربية اصدر مؤخرا كتابا جديدا بعنوان «العمالة الاجنبية في اقطار الخليج العربي» يمثل حصيلة الندوة التي نظمتها المركز بالتعاون مع المعهد العربي للتخطيط في الكويت. يضم الكتاب اربعة عشر فصلا موزعة

على ثلاثة اقسام رئيسية تتركز في توصيف الظاهرة وحجم وتركيب قوة العمل والسكان وتنظيم استخدام العمالة الاجنبية وظروف عمل ومعيشة العمال الاجانب واسباب انتشار العمالة الاسيوية والتأثيرات الاجتماعية للمربية الاجنبية على الاسرة الخليجية، مع الاخذ بعين الاعتبار تجربة العراق في العمالة الوافدة والتعاون العربي في الحد من العمالة الاجنبية. □

قصر الثقافة والفنون العراقي موسيقى... واوسمة

بتهوفن، برامز، تشايكوفسكي، شوبان، فاغر، بارتوك وغيرهم من عباقرة الموسيقى في العالم، سيبدأ قصر الثقافة والفنون في بغداد تقديم سلسلة من الافلام الوثائقية عن حياتهم واعمالهم السمفونية.

من جهة اخرى، سيقام القصر معرضا خاصا بالاوسمة العراقية الاولى مع طبع دليل خاص عن كل وسام من هذه الاوسمة التي قام بتصميمها عدد من الفنانين الاجانب والعراقيين. □

الفنية ابن الجزائر

مدينة سوسة التونسية، شهدت قبل ايام، انطلاق الاحتفالات الخاصة بالذكرى الالفية لابن الجزائر، العالم العربي المعروف.

اشرف على هذه الاحتفالات، التي اختتمت بجلسة عمل حول ابداعاته في ميادين الطب والجراحة في ولاية القيروان، السيد البشير بن سلامة وزير الثقافة التونسي. □

رسوم اطفال الصين في القاهرة

في القاهرة اقيم مؤخرا معرض خاص لرسوم اطفال الصين، اشترك فيه ثمانون طفلا صينيا برسومهم، وتم الاعداد له بالتعاون بين ادارة الثقافة الخارجية في وزارة الثقافة المصرية وسفارة الصين الشعبية في القاهرة.

افتتح المعرض السفير الصيني في مصر، ومصطفى عبد المعطي رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية وايهاب الازهري مسؤول العلاقات الثقافية الخارجية. □



حنا مقبل



متصور الرحاني



قاسم محمد



اورسون ويلز

حوار في الخطاب العربي المعاصر

حول نقد مشروع النهضة العربية والبحث عن الإستقلال التاريخي للذات العربية:

الطليعة العربية

تجاوز المفكر المغربي محمد عابد الجابري

.. وتدعو المفكرين العرب للرد والمناقشة بحذف اغنا هذا الموضوع الفكري المحرم

حوار اجراه: احمد المديني



الجابري: مشروع الاستقلال التاريخي

الفكرية الغربية كأدوات إجرائية. وليس كمسلمات ثابتة، وبالتالي فهذا يدفعه ليس الى الوصف او التمجيد، ولكن هذا هو المنشد والأهم الى اعادة تصنيف وترتيب وحصر المقولات الاساس في مشروع النهضة العربية مذ بدأت عند رواد الفكر السلفي ووصولاً الى آخر المشاركات النظرية والتحليلية.

ويهم الجابري، ان يفهم قارئه انه يتحدث في حقل المعرفة، ونقد العقل، وليس الايديولوجيا، انه خطاب الاستمولوجية، الجانب التطبيقي من المعرفة، هو المقصود والبحث فيها اداة في ان واحد. وتلك من المناقص الكبرى في الفكر العربي ومشاريع نهضته التي اختلطت فيه المفاهيم والمقولات والمناهج اختلاطاً عجيباً بات ضروريا اليوم تصحيحها، واعادة منهجيتها، بالقراءة العلمية. والاداة النقدية. ومن هنا فالطلب الاول والهام هو نقد العقل العربي كمرحلة لازمة ليس لمجرد المتعة النظرية، او الاستعراض المعرفي، ولكن لتحقيق ما يسميه المفكر المغربي بتحقيق الاستقلال التاريخي للذات العربية.

هل يعني هذا اننا نتفق كلية مع آراء الجابري ورؤيته وادواته؟ ليس هذا هو الوارد بالخاص الآن، بقدرها يقصد من هذا الحوار الاطلاع على رؤيا وحث آخرين على المشاركة، بل واستفزازهم فكرياً للانخراط معنا في بحث قضايا وإشكاليات فكرنا العربي وثقافتنا القومية، فهو هدف مأمول نرجو ان يلقى الاستجابة، ومن ثم يبقى هذا الحوار مفتوحاً.

أحمد

الحوار الثقافي الذي نجريه، اليوم، مع المفكر المغربي الاستاذ محمد عابد الجابري يأتي بعد فترة من صدور جملة هامة من الابحاث لهذا الدارس. ولبروز اسمه كعلامة جديدة، ومتبلورة بعمق ورصانة، في حقل الدراسة الفلسفية والفكرية العربية الجديدة. انه باحث استمولوجي، يشتغل بالمعرفة، وهذا ما لم يتعود بعد القارئ العربي على سماعه، والحوار معه لا يكون تحليلاً حول القضايا العامة أو التنف العارضة، انه يتطلب الفكر والواقع متماسكين، ولكن ضمن رؤية علمية شمولية ونقدية.

ان هذا ما يخلق لدى الجابري، ودارسين آخرين عند مجاليه، مثل عبدالله العروي، محمد أركون، هشام جعيط، جرأة علمية غير مسبقة تعيد الينا الثقة في ان الفكر العربي، والهوية الثقافية القومية بمقدورهما النهوض دوماً، والتعرض لمحك التحليل، وموضع النقد وجدلية التفاعل المستمر لواقع يتطور دوماً وفكر ينبغي ان يرتاد، هذه الجرأة هي ما دفعت محمد عابد الجابري لينصرف الى اعادة قراءة التراث والفكر العربيين، لا القراءة العرضية الوصفية، ولا القراءة التيجيلية، وكذلك ليست القراءة ولا الدراسة التي تتكىء على مناهج ومعطيات نظرية وتاريخية مسبقة، داخلية أو خارجية، فتجعلها تتحكم في المادة، وتأسر، سلفاً، النتائج وعناصر منظومة فكرنا. خلافاً لذلك كله يعمد الجابري، سواء في كتابه «نحن والتراث»، وفي كتابه الاخير «الخطاب العربي المعاصر».

مناط هذا الحوار، في مجمله، الى القراءة الجديدة، التي تستخدم المنهجية

والدولة.

الجابري: قضية الفصل بين الاستمولوجي والايديولوجي عاجلتها في الكتاب نفسه، كما تعرضت لها في كتاب «نحن والتراث» وقد اثار ومازالت تثير المزيد من الاعتراضات.

في ما يخصني انطلق من الواقع التالي: يصعب فعلاً الى درجة الاستحالة الفصل بين المحتوى المعرفي والمضمون الايديولوجي، بين الآليات

قد اتفق مع الاطروحات التي انتقدتها، اتفق مع مضمونها، ومع اهدافها، ولكنني في الوقت ذاته انتقد طريقة صياغتها كخطاب، اي الجانب الاستمولوجي والمنطقي فيها.

الطليعة العربية: ألا تعتقد ان من الصعب الفصل، بالنسبة للفكر العربي، بين ما هو ايديولوجي وما هو استمولوجي، وانك انت نفسك اشرت الى هذا وخاصة في الفصل المتعلق بالدين

الجابري: هذا السؤال في نظري لا يكون مشروعاً الا في حالة واحدة، وهي اذا صدر عن رؤية ترى في العمل الذي قمت به نوعاً من النقد الايديولوجي. هذا بالاضافة الى انني استعظم كلمة تسفيه، لأن المسألة ليست ابطالاً لاطروحات معينة، بمعنى بيان جانب الخطأ والصواب فيها، وانما المسألة كلها هي نقد للخطاب، وبالتالي فمضمون الخطاب الايديولوجي لا يهمني في شيء، بمعنى اني

الطليعة العربية: من يقرأ كتابك «الخطاب العربي المعاصر» سيجد انك عمدت الى التسفيه المطلق، أو لنسمه لباقة «النقد الجذري لمجموع مراحل الفكر العربي في بحثه عن مشروع للنهضة العربية، ثم الحماس المطلق لتجاوز وضعية هذا الفكر، الا توجد مرحلة وسطى تأخذ بالاعتبار ما شرع فيه حتى الآن، وتقوم بانجاز تحليل نظري ثم تنتقل بعد ذلك الى تقديم بديل واضح؟

الاستمولوجية والمضامين الايديولوجية؛ يصعب هذا الفصل عندما يتعلق الأمر بخطاب مطابق، اعني الخطاب الذي يتعامل مع موضوعه تعاملًا مباشرًا، حيث يكون الجانب المعرفي الذي يعكس الموضوع كواقع معطى اساسًا للجانب الايديولوجي الذي يعبر أو يعكس تطلعات الذات الى رؤية افضل لهذا الواقع المعطى، اما بتغييره عمليًا، واما باضافه معنى آخر عليه قد يكون في صيغة علم او قد يكون في صيغة حلم.

بالنسبة للخطاب العربي المعاصر، كما بالنسبة للفكر الاسلامي، هناك انفصال بين المحتوى المعرفي، اي ما يمثل الواقع، وبين المضمون الايديولوجي، اي ما يراود منه ان يكون بديلاً عن الواقع. في «نحن» والترات» اوضحت كيف ان المادة المعرفية التي وظفها فلاسفة الاسلام هي في الاصل مادة يونانية، وهذا لا خلاف حوله. ولكن المضمون الايديولوجي الذي اعطى لهذه المادة كان مضموناً عربياً اسلامياً، وبالتالي فالخطاب لم يكن قراءة لواقع قراءة مباشرة، وانما كان قراءة لخطاب آخر. وكذلك الشأن في الفكر العربي المعاصر، بجميع تياراته، فهذا الفكر أو الخطاب اذا شئت لا يتعامل مع الواقع العربي الراهن تعاملًا مباشرًا، لا يقرأه كمعطى، لا يحلله، لا يستخرج منه المفاهيم الفكرية اللازمة لتحليله، بل يقرأه عبر خطاب آخر، عبر نموذج آخر، عبر ايديولوجية اخرى. فمثلاً السلفي يقرأ الواقع العربي الراهن، يفسره ويقدم البديل في نفس الوقت من خلال النموذج العربي الاسلامي، هذا النموذج الذي يصنعه في مخيلته، يدخل فيه الحلم بالشكل التالي: (الحلم يتحدث عن الماضي كما كان ينبغي ان يكون...!) فالجانب الايديولوجي هنا، اي ما يريد السلفي ان يقدمه كبديل للواقع الراهن ليس مستمداً من الواقع العربي المعطى، وكذلك الشأن بالنسبة للبرالي: فهو يقرأ الواقع العربي الراهن من خلال مقولات ومفاهيم واليات في التفكير تنتمي الى خطاب آخر يعبر عن واقع آخر، وبالتالي، يقدم البديل الايديولوجي لا من تأويل مطابق للواقع الذي يتعامل معه، بل من تأويل ترفيقي احياناً كثيرة للايديولوجية التي يفكر ضمنها ويستلهمها، ويستمد منها كل الادوات، اي الايديولوجية الليبرالية.

إذن، يمكن ان نفصل بين الايديولوجي والمعرفي في الفكر العربي المعاصر فالايديولوجية هو هذه البدائل

الحالة التي يقدمها هذا المفكر او ذاك من داخل هذا النموذج او ذاك. اما الجانب المعرفي فيخصص طريقته في جعل هذه البدائل الايديولوجية تعبر او تعكس الواقع الذي لم يتعامل معه قط تعاملًا علميًا. ولذلك عندما اقول ان تحقيق ما نغنيه بالاصالة والمعاصرة يجب ان ينطلق من استقلال الذات، والتعامل النقدي مع جميع النماذج، فإنما اعني كيفية مبسطة أن السلفي، مثلاً، يجب ان يسترجع استقلاله من النموذج الذي يحتويه، ويتعامل معه تعاملًا نقدياً بنفس الدرجة التي يجب ان يتعامل بها مع النموذج الأوروبي.

وكذلك الشأن بالنسبة للبرالي العربي مع الليبرالية الغربية المطلوب منه ان يتعامل تعاملًا نقدياً بنفس الشكل والمستوى من النقد الذي يجب ان يتعامل به مع السلفية - فهذا التعامل النقدي مع جميع النماذج هو الذي سيزيل الطابع الاسطوري عند قضية الاصالة والمعاصرة، بمعنى ان الاصالة والمعاصرة ستفهم حينئذ على انها ممارسة فكرية، كما انها في ميدان الفن تكون ممارسة فنية. ان نفس الطابع الاسطوري على مسألة الاصالة والمعاصرة لأننا تأخذ هذا المفهوم ككائنين، كشيئين مستقلين، معزولين، في حين ان الاصالة سمة وعلامة للعمل الاصيل، فلا توجد اصالة مجردة، وانما هناك عمل اصيل، اي لا يد من عمل اصيل لتتم الاصالة. كذلك الشأن بالنسبة للمعاصرة؛ فلا توجد معاصرة بمفردها ككيان فكري أو عمل مستقل، بل المعاصرة، كما تلاحظ تحمل المفاعلة والمشاركة، مشاركة في شيء ما يتعلق بالعصر، ويتعلق بمنطق العصر.

من هنا نرى ان هذه القضية اذا فهمت بهذا الشكل لا يبقى فيها مجال للتوفيق: التوفيق يفرض نفسه كموقف فكري ايديولوجي، وحتى استمولوجي عندما يتعلق الأمر بطرفين مستقلين احدهما عن الآخر، ومتناقضين، في حين اننا في الاصالة امام سمة تطبيع عملاً، وفي المعاصرة امام مشاركة في عمل يطبع موقفاً معيناً. من هنا لا مجال للتوفيق، واسطورة التوفيق تنتفي. واعتقد بالاحرى انني لم اسقط في هذه الاسطورة، فأنا لم اوفق، ولا دعوت الى التوفيق لسبب بسيط هو انني لم اتعامل مع اطروحات فكرية، ولا مع ايديولوجيات، وانما تعاملت مع الخطاب، اي مع طريقة فهم، وطريقة مقول. والثاني الاساسي الذي الحجت

عليه هو غياب تحليل الواقع الملموس في الخطاب العربي.

الطليعة العربية: يلاحظ من يقرأ نقدك لكافة تيارات الفكر العربي في المشروع النهضوي او لخطاب هذا المشروع ان المفكرين، او النماذج التي اخترت بالذات كان امامها الخيار فقامت بالفرز والعزل، بالانتقاء والتوفيق، والحال انها كانت، بالفعل، في مشروع بحث ضمن سياقات حضارية - تاريخية معلومة.

الجابري: لم اكن اريد تفسير الفكر العربي المعاصر، ولا تبرير جوانب العجز أو النجاح فيه. لم اكن مؤرخاً، وانما اردت ان ابين اننا في حاجة الى مراجعة شاملة لطريقة تفكيرنا لطريقة تعاملنا مع موضوعاتنا.

استطيع ان ادلي بألف ميرر لما وقع فيه محمد عبده او سلامة موسى من توفيق او انتقاء. واستطيع ان ادافع عنها تاريخياً. هنا سأكون مؤرخاً، سيتعلق الامر بانصاف اشخاص معينين، والحال انني لم اكن اتعامل مع اشخاص معينين. وتذكر انني قلت في المقدمة انه لو كانت هناك نصوص مجهولة المؤلف لفضلتها لأن ما يعني هو النص، هو الخطاب ذاته. واذن، اعتقد انه لا مبرر لمثل هذه

محمد عابد الجابري

مفكر مغربي، دكتورة دولة في الفلسفة، أستاذ كرسي الفلسفة بكلية الآداب، جامعة محمد الخامس بالرباط
عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.
أصدر حتى الآن مؤلفات عديدة أبرزها:

- العصبية والدولة، دراسة في الفكر الخلدوني/ دار الثقافة الدار البيضاء
- نحن والترات/ دار الطليعة. بيروت ١٩٨١
- المدخل الى فلسفة العلوم/ دار النشر المغربية/ الدار البيضاء.
- الخطاب العربي المعاصر المركز الثقافي ودار الطليعة/ الدار البيضاء - بيروت ١٩٨٢
- يعكف حالياً، في اطار برنامج مركز الانماء القومي ببيروت، على اعداد بحث موسوعي أنجز قسماً رئيسياً منه سيصدر قريباً بعنوان: «نقد العقل العربي».

المواخاة. نعم ليس هناك خطاب بريء، وكل خطاب في الايديولوجية هو خطاب ايديولوجي بالضرورة سواء سلك مسلكاً، ايديولوجياً واضحاً أو مسلكاً ملتبساً، وانما لم اخف الجانب الايديولوجي؛ فلقد قلت ان ما هو غائب في مشروع النهضة العربية هو نقد العقل ذاته. واذن، فأنا اريد نهضة للعقل العربي - هذا ببساطة هو المضمون الايديولوجي لخطابي.

الطليعة العربية: بالتأكيد، ليس هناك خطاب بريء، فكيف، تزعم الآن انك تقصد، بالاساس، النقد المعرفي (الاستمولوجيا اساساً، وليس النقد الايديولوجي)

الجابري: هنا يجب ان نفصل بين مستويين: هناك المستوى الذي يقف فيه الكاتب موقف الرفض او الانتقاد لأطروحة ايديولوجية معينة، وهو في نفس الوقت يزكي اطروحة اخرى، او يقدمها كبديل. مثلاً: الكاتب او المفكر الذي ينتقد الاشتراكية، ويدافع عن الليبرالية صراحة أو ضمناً، نظرية ككل أو ضمن قضية حزبية، فهذا نقد ايديولوجي، وهو النقد الذي مارسه سارتر/ لينين، ويمارسه العرب المعاصرون، ويمارسه اهل الديانات، اي كل من يقدم مشروعاً للمجتمع او لجانب من جوانب الحياة كبديل لمشروع آخر، فهو يمارس الايديولوجية والنقد الايديولوجي بكيفية معلنة، قد تكون ممارسة واعية أو غير واعية.

وهناك مستوى آخر، وهو ان انظر الى هذا النقد الايديولوجي ذاته، لا بوصفه يقدم بديلاً ازكيه أولاً أزكيه أباركه أو لا أباركه، ولكن بوصفه خطاباً، اي خطوات فكرية يحكمها نوع من العلاقات الداخلية ونوع من العلاقة مع الواقع الذي يتحدث عنه هذا الخطاب، او نوع من العلاقة مع النموذج أو النماذج التي استلهمها هذا الخطاب - وفي هذا المستوى اقول ان خطابي ليس بريئاً، بمعنى اني لا امارس العدمية في التفكير، ولكن اريد شيئاً آخر، اي خطاباً بديلاً لهذا الخطاب. الطليعة العربية: كل مشاريع البحث عن النهضة كانت تسعى لتحقيق العودة الى الذات، وانت ترى انها إما اخطأت الطريق، أو لم تتوصل الى ذلك النهج الصحيح، اي النقد العلمي ما هو، أولاً، مفهوم الذات عندك، ثم ما هو هذا البديل، ألست تقول انك ضد العدمية، اجل تتحدث عن الحلم، ولكن ليس الحلم، بدوره نقياً للنقد العلمي؟؟!

الجابري: أستطيع أن أرد بإيجاز شديد أن عقلنة العروى مجلوبة من أوربا. استوردها وفكر فيها داخل النموذج الأوربي. ولما نقل هذا النموذج إلى الوطن العربي وجد نفسه في مأزق، في حين أنه لو فكر انطلاقاً من هذا الوطن لعقلنته لكان قد أخذ طريقاً آخر.

إن العقلنة تتم من الداخل وليس بروسو ومونتسكيو، ولا باشكاليت مجلوبة. لماذا فشل سلامة موسى. لهذا السبب في حين تجذر محمد عبدة.

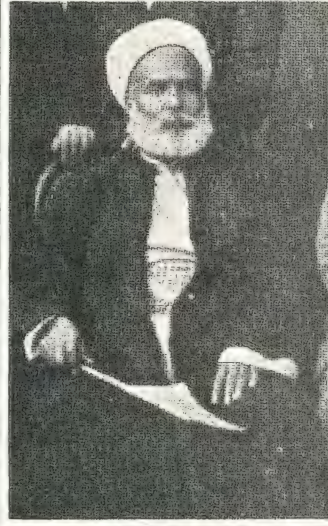
الطلعية العربية:

كرجل سياسة، هل تعتقد أن الاستقلال التاريخي الذي تدعو إليه كبدل ممكن؟

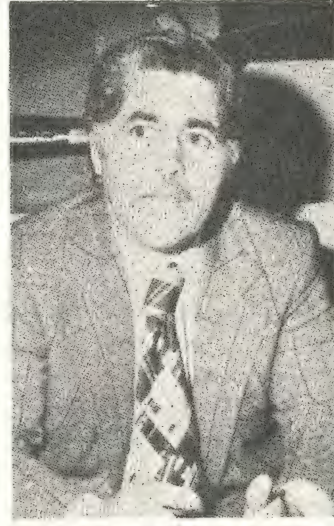
الجابري: عندما تطرح المشكلة على المستوى السياسي أعتقد أنه يجب التمييز بين جانبين: الجانب الأول هو مدى إمكانية توظيف العمل السياسي داخل بلد ما من أجل تحقيق الاستقلال التاريخي لشعب هذا البلد كذات. والجانب الآخر هو مدى إمكانية النجاح في تحقيق الاستقلال التاريخي للذات العربية في عصر كعصرنا تطعيمه الهيمنة الخارجية الأيديولوجية وغيرها.

بالنسبة للجانب الأول أعتقد أن السياسة بالتعريف مهمتها هي تحقيق هذا الاستقلال التاريخي، أعني السياسة التي تحمل مشروعاً لا السياسة الاحترازية الظرفية. إذن فكل عمل سياسي يريد أن يستقطب حوله أكبر عدد ممكن من الانصار لا يمكن أن يتنجح في مهمته إلا إذا قدم مشروعاً للمستقبل، وهذا المشروع، بالضرورة، لن يستقطب الأجيال الجديدة إلا إذا كان يحمل بين جنباته الاستقلال التاريخي للذات كفرد، وللذات كافة، لأن الشاب الذي ينخرط في عمل سياسي ما، أو في جمعية من الجمعيات يكون الحافز الداخلي وعي بهذا أو لم يه - هو تحقيق ذاته وتحقيق استقلاله.

وبالنسبة للجانب الثاني. في المعترك الدولي الراهن حيث يطغى اقتسام العالم والنفوذ والتنافس عليه بين الدول الكبرى، تطرح مسألة الاستقلال التاريخي للأمة العربية وشعوب العالم الثالث كقضية جوهرية. فكلنا نسمع؛ رفض الابتلاع، رفض الاندماج في هذا المعسكر أو ذاك، ومنه أيضاً رفض الذوبان. نسمع الاشارة بالخصوصية وطلب الخصوصية، والبحث عن ثقافة وطنية، والبحث عن الماضي؛ كل هذه مظاهر تعبر عن شعارات سياسية، بكيفية أو بأخرى، وتعكس البحث عن سبيل لتحقيق الاستقلال التاريخي. □



محمد عبدة... التوفيقية والانفتاح



عبد الله العروى: العقلنة الأوروبية

التاريخي بصورة مختصرة هو ذلك الشعار السقراطي المعروف: اعرف نفسك بنفسك. فبدل أن اعرف نفسي بواسطة نموذج من الماضي أو من آخر أخضع له أو استسلم له يجب أن اعرف نفسي بنفسي. ومعرفة الذات لنفسها بنفسها لا تكون معرفة علمية وصحيحة إلا بتحليل، باحصاء رواسب الماضي عليها وآثار التغيير اللاحقة بها، وآثار الغير عليها، وهذا هو النقد الذي أدعو إليه، نقد العقل.

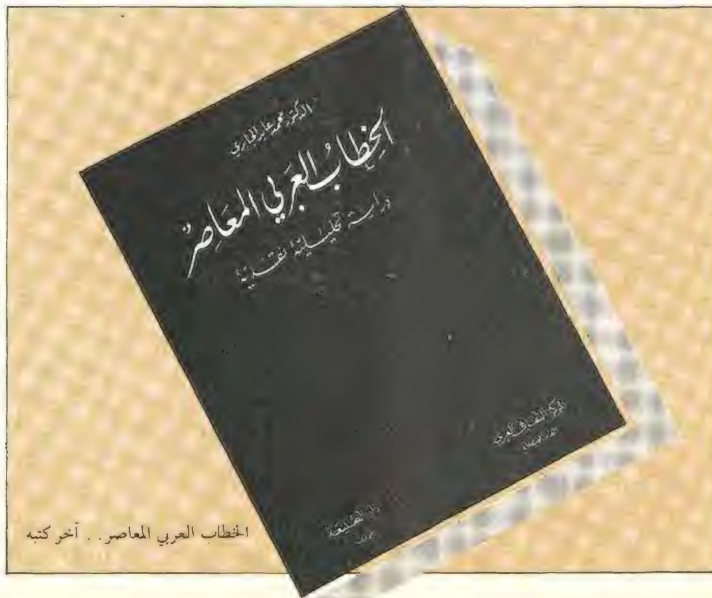
الطلعية العربية: ترى هل هذا ممكن؟ أنك بدورك لاحظت كيف وقع عبدالله العروى في التناقض بين نقد النظرية والدعوة إلى الممارسة.

الجابري: مفهوم الاستقلال التاريخي اقتبسته من غرامشي، وأنا أعني به، بكيفية خاصة، التحرر من الماضي، ماضينا نحن كسلطة مرجعية تحكم تفكيرنا، وتبهم على أحلامنا المستقبلية، وتوجه رؤانا. والتحرر في نفس الوقت من الآخر، الغرب، الذي نتخذه، بكيفية أو بأخرى، نموذجاً لنهضتنا.

فالأذات التي يحكمها الماضي ليست ذاتاً مستقلة تاريخياً والذات التي يحكمها الآخر، كيف كان هذا الآخر ليست مستقلة تاريخياً، بمعنى أنها لا تعيش تاريخها، بل تعيش ماضيها كتاريخ لها أو تاريخ غير تاريخها الخاص. الاستقلال

الجابري: كل مشروع للنهضة هو في الحقيقة ليس مجرد عودة إلى الذات والا فلن يكون نهضة، بل هو إعادة لبناء الذات. وما وقع لمشروع النهضة العربية المعاصرة هو أنها، أو الميثرون بها، فهموا النهضة، فعلاً، على أنها عودة، إلى ذات ما، قد تكون لنا، قد تكون كانت لنا، وقد تكون: نريدها لنا. هذا في حين أن الأمر يتطلب بناء الذات الواقعية فعلاً. يقال: إن كل مشروع للنهضة ينطلق من نقد الماضي القريب، للاتصال بماض بعيد. بالنسبة للسلفي عندنا قفز إلى الماضي البعيد دون أن ينطلق إلى نقد الماضي القريب، ولذلك لم تقم أية مسافة بينه وبين الماضي الذي يريد استعادته، فجعل من هذا الماضي حاضراً، وكذلك الليبرالي العربي لم ينطلق من نقد الماضي القريب بالنسبة لنموذجه، أي بنقد الليبرالية كما هي الآن، كما استعمرنا، كما مارست هيمنتها، بل قفز عليها إلى ماض بعيد، إلى ليبرالية توصف بأنها أصلية أو أصيلة، وبالتالي وقع له ما وقع للسلفي فلم يبق بينه وبين هذا الماضي البعيد، أي الليبرالية الأصلية، أية مسافة، بل جعلها حاضراً له، أي حاضر لمشروع. إذن، نحن هنا أمام عودة للذات، وليس أمام إعادة لبناء الذات.

إن الذات شيء يصير، يتكون. الطليعة العربية: ولكنه كان أيضاً، أنها كانت، هنا تطرح عادة مسألة الاصلية. الجابري: فعلاً هو كائن، بمعنى داخل في فعل الكينونة، معنى أنه واقع في لحظة الصيرورة. أما القول: «أصلية»، هكذا، مجردة، فهو تجميد للحظة الصيرورة، مثلاً مثل القول بمعاصرة مجردة. فالأصلية مرتبطة بلحظتها، وما هو أصل اليوم قد لا يكون كذلك غداً، والشيء نفسه بالنسبة للمعاصرة. إذن، فصفنا الأصلية والمعاصرة اللتان تطبعان، بشكل أو بآخر، بهذه الدرجة أو تلك من القوة، كل ذات، أي كانت هذه الذات، أن هاتين الصفتين هما جزءان أو مظهران من الصيرورة ذاتها، صيرورة الذات. الطليعة العربية: أنك تبحث في نقد خطاب المعرفة، ولست ملزماً بالضرورة، كما يتوهم البعض أن تقدم حلولاً جاهزة لأزمة المشروع النهضوي العربي التي مارست عليها نقداً جذرياً. ورغم ذلك، ومن منطلق وعي فكري وتاريخي، انتهيت إلى ما تسميه بضرورة وصول الفكر العربي إلى تبني مفهوم الاستقلال التاريخي للذات العربية ما هي المعاني التي يحملها عندك هذا المفهوم؟



الخطاب العربي المعاصر... آخر كتبه

جورج بهجوري من واشنطن الى الغرب

اقنعة الفيتوم والجوقة الاندلسية



بهجوري - من المرحلة الفرعونية الى الغناء الاندلسي

- اجل، ولقد زارني في باريس الفنان المغربي المليحي، ابن عيسى عمدة مدينة اصيل، وطرحا علي فكرة اقامة معرض فني خاص، عن هذه الفرقة، خاصة وقد كنت قد اكملت رسم اللوحات وتلوينها، وإضافة لوحات اخرى، وحين عرضت هذه اللوحات في قاعة نظر قبل ايام، وكنت حاضرا في الدار البيضاء، اهتمت الصحافة الفنية المغربية، به اهتماما واسعا، فلقد افردت للحديث عنه صفحات طويلا، بالإضافة الى اهتمام الفنانين المغاربة، من امثال المليحي ورحول وأبو طالب ومليكة أجناني، الذين شاهدوا اللوحات، واثنوا عليها.

جورج بهجوري لا يكتفي بهذا الحديث عن معرضه، الذي يواظم بين الرسم والموسيقى، وانما يسترسل ليقوم تجربة صالة نظر، في الدار البيضاء، اذ يؤكد انها من الصالات العربية الفريدة، المتخصصة بعرض الفنون الحديثة، والتي تديرها ليلي الفراوي التي نجحت في استقطاب عدد كبير من الفنانين العرب والعالمين، ونجاح تجربة صالة نظر، هي التي اوحى للفنانة المغربية شعيبة، بافتتاح صالة اخرى، لعرض لوحات الرسامين. □

عذوبتها ورومانيتها، وكان معنا في ذلك اللقاء فنانون من كل انحاء العالم، عرب واجانب، ولقد هزنتي هذه الاعمال الموسيقية العظيمة، ولم يكن بإمكانني وأنا في صالة القصر المخصص للضيافة في اصيل، وهم يحيطون بنا، الا ان ابدأ الرسم، وفعلا جهزت عندي اكثر من عشرين لوحة تخطيطية لوجوههم وحركاتهم. ■ اذن، المعرض، خاص بالفرقة الغنائية؟

غنائية مغربية، تغني وفق اصول العزف العربي المغربي، ذي الطابع الاندلسي، وأغلب اعضائها من الشيوخ، ولكنهم يعزفون بروح الشباب، ويقود هذه الفرقة الفنان عبد الكريم الرئيس، الذي تولى قيادتها بعد رحيل الفنان المغربي الكبير، البريحي، الذي يعتبر بمثابة الاب الروحي للغناء الاصيل في المغرب، تماما كما هو حال سيد درويش في مصر، ومحمد القبانجي في العراق، وأغاني هذه الفرقة تكتسب انحاءات العصر الاندلسي، بكل

معرضان ترافقا في فترة زمنية واحدة تقريبا، اقامها الفنان العربي المصري جورج بهجوري في كل من واشنطن والدار البيضاء، المعرض الاول في العاصمة الاميركية انتهى قبل فترة وجيزة، وسافر الفنان بهجوري الى واشنطن ليكون الى جانب لوحاته، اما المعرض الثاني في الدار البيضاء فقد انتهى عرض اللوحات فيه، بالامس، اذ استقبلت قاعة نظر التي تديرها الفنانة ليلي الفراوي، لوحات بهجوري للفترة من السبع والعشرين من شهر تشرين أول المنصرم وحتى الثالث عشر من شهر تشرين ثاني الجاري، ولم يفت الفنان بهجوري ايضا، ان يسافر الى المغرب ليكون قريبا من الثلاثين لوحة، التي عرضتها له قاعة نظر.

■ عن المعرض الاول الذي اقيم في واشنطن، يقول الفنان بهجوري: «اللوحات التي عرضتها في قاعة الفنان نبيل مقار في واشنطن، وهي بحدود خمسة وعشرين لوحة حملت معي بعضا منها، وكان لدى نبيل مقار في واشنطن، البعض الآخر، تمثل مرحلة مهمة من مراحل عملي الفني، فهي تصور مجموعة من الوجوه الفرعونية، ضمن اطارها التاريخي، حيث اكتسبتها طابعا عصريا، وهي مرحلة اسميها مرحلة «اقنعة الفيتوم» التي تمثل وجوه أواخر العصر الفرعوني، انها وجوه مصرية قديمة، قمت بتخطيط ملاحظها، واضفت اليها الكثير من ابعاد ملامح عصرنا».

■ وماذا عن معرضك في الدار البيضاء، الذي انتهى امس؟
- المعرض الذي اقامته صالة نظر في الدار البيضاء لأعمال الفنية، له حكاية شخصية، فلقد حضرت ضمن وفود الفنانين العرب والاجانب المدعوين لمهرجان اصيل الاول، وهناك حضرت عرضا للجوقة الاندلسية، وهي فرقة



لوحة من المعرض

بهجوري



EL BAHGORY

من 27 أكتوبر إلى 13 نوفمبر 1983
du 27 Octobre au 13 Novembre 1983

nadar GALERIE D'ART MODERNE
22 07 25



قاعة نظر للفن الحديث

الدار البيضاء - الهاتف 22 07 25

ملصق معرضه الاخير في صالة نظر بالدار البيضاء

في حديث خاص بالطليعة العربية

هنري لوبيز... مساعد مدير اليونسكو لقطاع دعم البرنامج:

نعمل ما في وسعنا لكي لا تكون قراراتنا حبرا على ورق

اليونسكو تساعد الدول لإدراك حاجاتها وعي مشاكلها.. وهي اقرب ما ستكون الى الضمير الثقافي لولمها اهتماما خاصا فعبها تعترف البشر.. وكذلك المجتمعات على بعضها البعض

يتمون اليها وفي حياة مجتمع البشر.
٣ - الاسهام في دعم قدرة الامم على التصدي للمشكلات عن طريق تيسير تنمية التعليم وتحقيق ديمقراطيته والعمل على تقدم العلوم بمضايفة وتنمية الطاقات الابداعية - العلمية والتكنولوجية - لصالح جميع الشعوب عن طريق تعزيز القدرات والمهارات وتطوير البنى الاساسية للبحوث والتدريب وتيسير التداول الحر للمعارف والدراسات.

٤ - الاسهام في تيسير حدوث التطورات والتغيرات التي سلم المجتمع الدولي عموما بضرورتها في المجالات التي يفضي فيها تقارب تطلعات البشر وامانيهم الى اتفاق الرأي.

٥ - حفز وتشجيع القيم سعيا للتوصل الى تفاهم حقيقي بين الشعوب ومن ثم الى كسب قضية السلام وحقوق الانسان، وهنا تتفرغ عن هذه المهمة محاور اخرى كالثقافة والمستقبل، والقضاء على التحيز والتعصب والعنصرية والفصل العنصري، ومن ثم السلام والتفاهم الدولي وحقوق الافراد والشعوب.

واخيرا، فان هناك برنامجا خاصا باوضاع المرأة، وهذا البرنامج يسعى الى تحديد رؤية جديدة لادوار الرجال والنساء في جميع مجالات النشاط البشري، غير ان البعد النسائي للمشكلات التي تحرص اليونسكو على معالجتها ماثل في جميع اقسام الخطة.

وهذه هي، باختصار، المحاور الرئيسية التي بني على اساسها البرنامج الذي يمكن اعتباره الشطر الاول من الخطة الثلاثية متوسطة الاجل.

■ هذا المؤتمر تم عقده في مقر المنظمة، فهل سيُعقد المؤتمر القادم في باريس ايضا، ام ان هناك دولة ما من الدول المائة والستين، الاعضاء في اليونسكو، قد اقترحت استضافة المؤتمر القادم؟

- استطع هنا ان اقول، ان جمهورية بلغاريا الاشتراكية، اقترحت صوفيا، عاصمتها، مقرا لاستضافة المؤتمر العام المقبل، سنة ١٩٨٥، وقد جرى بحث هذا الطلب اثناء انعقاد المجلس التنفيذي في شهر ايلول المنصرم، ورحبت به اكرشية الاعضاء وتم الاتفاق عليه، والمجلس التنفيذي بدوره نقل للمؤتمر العام الحالي رأيه في هذا الصدد، و اشار في الوقت نفسه الى ان عددا من الدول الاعضاء، ابدى بعض التحفظات، وطلب من المؤتمر العام الحالي، ان يقول رأيه في ذلك، وان يقرر مصير الطلب البلغاري، واعتقد ان هذا الطلب سيتم اقراره.

■ نود ان نتعرف بعد هذا، على الدواعي التي حلت المنظمة على ايلاء الثقافة، لا



هنري لوبيز: دور اليونسكو الحضاري

خطة عمل المنظمة، تربويا وعلميا وثقافيا، خلال العام القادم ١٩٨٤ - ١٩٨٥؟

- كما قلت، سابقا، فان الخطة متوسطة الاجل تم اعتمادها بوعي من تأمل عميق في المشكلات العالمية، ومن تحليل هذه المشاكل وابعادها على مختلف الاصعدة، وهذه مهمة قام بها المدير العام للمنظمة، السيد احمد مختار امبو، وقد طرحها في كتاب له صدر مؤخرا بعنوان «منابع المستقبل» ومنه طبعه باللغة العربية، و اثر ذلك، قدم المدير العام اقتراحا للمؤتمر الاستثنائي الذي عقد في السنة المنصرمة، وقد طرح في اطار الخطة المذكورة، خمس مهام رئيسية للمنظمة ينبغي الانصراف لتحقيقها وهي:

١ - الاسهام في عملية التفكير المستمرة بشأن مشكلات العالم المعاصر على نحو ينمي وعي البشرية بالمصير المشترك الذي يجمع اليوم بين الافراد وبين الشعوب

٢ - الاسهام في عيشة الظروف المؤاتية لمشاركة الافراد والجماعات على اوسع نطاق ممكن في حياة المجتمعات التي

وفي ضوء المداخلات العديدة التي تشهدها الساحة السياسية العالمية؟

- في اعتقادي، ان ابعاد المشاكل المطروحة على الساحة الدولية لم تتبدل منذ انعقاد المؤتمر العام الاخير للمنظمة، وانما ستكون هناك جوانب تجديدية في البرنامج والميزانية التي سيعتمدها المؤتمر العام الحالي، والذي استوحى خطوه العامة من الخطة متوسطة الاجل التي تم اعتمادها قبل نحو عام في مؤتمر استثنائي عقدته المنظمة، ويتمثل هذا التجديد في طرح للبرامج وعرضها وفق منهج متعدد التخصصات كما ان هذا التجديد في البرنامج هو خلاصة تحليل للمشكلات العالمية، والنظرة المستقبلية لهذه المشكلات، وفيها عدا ذلك، فان البرنامج المقبل، مثله مثل البرامج السابقة، يشمل ميادين الاختصاص الرئيسية للمنظمة، كما يحددها ميثاقها التأسيسي.

خطة العمل المقبلة

■ وما هي أبرز المحاور التي بنيت عليها

في التاسع والعشرين من الشهر الجاري ستنتهي اعمال الدورة الثانية والعشرين

للمؤتمر العام للمنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، التي ابتدأت في باريس منذ الخامس والعشرين من شهر اكتوبر / تشرين اول المنصرم.

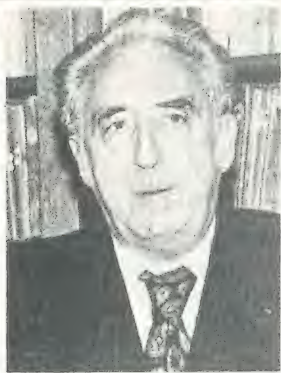
والمؤتمر العام لليونسكو هو الجهاز الموجه الاعلى للمنظمة العالمية، ويتألف من ممثلي الدول الاعضاء وعددها ١٦٠ دولة، بعد انضمام دولة فيجي في ١٤ تموز ١٩٨٣، ويتولى المؤتمر العام تحديد الخطوط الاساسية لهيكل المنظمة، ومناقشة مقترحات الدول الاعضاء، واسداء المشورة لمنظمة الامم المتحدة بشأن النواحي التربوية والعلمية والثقافية.

الدورة التي تنعقد الآن في مقر اليونسكو بالعاصمة الفرنسية، هي اذن، الدورة الثانية والعشرون التي يجري تنظيمها منذ السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٦، وهو تاريخ اقرار الاتفاقية التي تأسست بموجبها منظمة اليونسكو، وعلاوة على ممثلي ١٦٠ دولة فقد شارك في اعمال دورتها الجديدة مراقبون من الدول غير الاعضاء وحركات التحرير الافريقية التي تعترف بها منظمة الوحدة الافريقية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، وممثلون عن منظمة الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة.

وبغية التعرف على دورة العمل الجديدة في هذا المؤتمر الذي تعقده منظمة اليونسكو كان «الطليعة العربية» هذا اللقاء مع السيد هنري لوبيز مساعد المدير العام لقطاع دعم البرنامج، ورئيس وزراء الكونغو السابق.

■ هل تعتقدون ان هناك ثمة اختلافا ما، من حيث خطط وبرامج المنظمة، بين مؤتمر هذا العام والمؤتمرات السابقة، خاصة وان هناك كثيرا من المتغيرات في الجغرافية السياسية والبشرية في العالم،

جاك بيرك.. الفائز من الاجانب



ميخائيل نعيمة.. الفائز من العرب



جوائز أدبية

جائزة بغداد للثقافة تمنح هذا العام لميخائيل نعيمة.. وجاك بيرك

٨ - الكاتب التونسي محمد عزيزة، ممثلاً عن منظمة اليونسكو. وقد استعرضت اللجنة التي ترأس جلساتها الشاعر العراقي حميد سعيد، الاسماء المرشحة لنيل الجائزة، وهي من العرب:

١ - الاديب العربي ميخائيل نعيمة من لبنان.
٢ - الدكتور ابراهيم بيومي مذكور رئيس مجمع اللغة العربية في مصر.
٣ - عبد الغفار عطار من المملكة العربية السعودية.

بالاضافة الى قائمة المرشحين من الاجانب وهم من اسبانيا، نايجيريا، يوغوسلافيا، فنزويلا، البيرو، فرنسا، بولونيا، رومانيا، المانيا الديمقراطية، البرتغال، وهنغاريا وقد تمخضت مناقشات اللجنة عن اعلان منح الجائزة الى كل من ميخائيل نعيمة من العرب، وجاك بيرك من الاجانب، مع توصية بمنحها الى الدكتور ابراهيم بيومي مذكور، في المرة القادمة، علماً ان جائزة بغداد للثقافة، تمنح مرة كل سنتين.

جائزة بغداد للثقافة، هي اول جائزة عربية تخرج عن اطار الجوائز المحلية العربية، لتصبح جائزة عالمية متخصصة، وهي منظمة التربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» التي تتخذ من باريس مقراً لها. □

شهد الاسبوع الاخير من شهر تشرين اول المنصرم، اجتماعات اللجنة المكلفة بفرز الاسماء الفائزة بجائزة بغداد الثقافية، في مقر المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» بباريس، حيث استعرضت اللجنة الاسماء المرشحة لنيل هذه الجائزة من الادباء والمفكرين العرب والاجانب، حيث اقرت بالاجماع منح الجائزة الى الاديب العربي الكبير ميخائيل نعيمة والمفكر والمستشرق الفرنسي جاك بيرك، نظراً لخدماتها الجليلة في ميدان تنمية الفكر العربي والثقافة العربية.

تكونت لجنة التحكيم لهذه الجائزة التي كانت مبادرة من الدكتور عزيز الحاج، ممثل العراق الدائم في اليونسكو، عام ١٩٨٠، من كل من الاسماء التالية:

١ - الشاعر العراقي حميد سعيد، رئيس تحرير جريدة الثورة العراقية.
٢ - البروفيسور بوش فيلا استاذ الاسلاميات في جامعة غرناطة.
٣ - الكاتب البولوني لوفسكي.
٤ - السيد شوكيفيسر مدير دار نشر السوي في باريس.
٥ - الكاتب العربي المصري عبد الرحمن الشرقاوي.
٦ - الصحافي العربي اللبناني ياسر هوزاري رئيس تحرير مجلة كل العرب.
٧ - المفكر العربي المغربي عبد الله العروي.

من العسير تحقيق اي تقدم دون تعبئة الشعب، وحجم الامكانيات، ان اليونسكو اقرب ما تكون الى عامل منشط يوجه العمل الذي تقوم به هذه الدول، في هذه الميادين... هل نحن راضون؟؟ لا شك، وهنا يجب ان لا نكون متشائمين، ويجب القول ان عددا من الانجازات قد تحققت، فقد انخفض عدد الاميين في العالم... غير ان ذلك لا يتواءم مع نتائج الانفجار السكاني في العالم، الذي نسبته اكثر من نسبة انخفاض الامية، وتزايد السكان بشكل سريع، يتم في مناطق من العالم هي تعاني اكثر من سواها من وباء الامية، ومشاكل الصحة العامة وسوء التغذية الى آخره، وكما تعلمون، فان عدد الاميين في العالم الآن يزيد عن ٨٠٠ مليون نسمة، وقد نبه المدير العام في اكثر من مناسبة عن رأيه بهذا الخصوص، ذلك لأنه ما لم تتخذ اجراءات حاسمة فان عدد الاميين سيبلغ عند نهاية القرن الحالي نحو مليار نسمة. وللإجابة على هذا السؤال، اقول، ايضا، انه لا شك ان هناك دواعٍ للاطمئنان، ولكن لا يوجد اي ميدان يمكن اعتبار مهام اليونسكو قد انتهت فيه، وما زال اسام المنظمة الكثير من المعارك التي يجب ان تحوزها.

وما هي، اذن، فائدة القرارات التي تتخذها المنظمة عندما تبقى هذه القرارات في كثير من الاحيان حبرا على ورق؟ - كما تعرفون، فان القرارات تتخذ بشأن العديد من القضايا، ولجهات متعددة، ومعنية بها، وهي الدول الاعضاء اولا، ثم المنظمات الدولية غير الحكومية، ومدير عام اليونسكو، والجهاز العامل معه، يبذل ما في وسعه لتنفيذ هذه القرارات، وهو يتجسج بهذا الصدد في كثير من الاحيان، حيث يتم التوصل الى نتائج ملموسة، انما بالنسبة للدول الاعضاء، فان الامر يختلف، ولكن هذا لا يعني ان جميع القرارات بقيت حبرا على ورق، ان كثيرا منها تم تنفيذه، وبعضها الآخر بقي فعلا دون تنفيذ، ودون تحقيق اية نتائج ملموسة، وهذا مبعث للاسف، ونحن لا نملك اي وسيلة لاكمال الحكومات واجبارها على تنفيذ قراراتنا، ولكني اعتقد ان اتخاذ اي قرار يحد ذاته، يساعد على توعية الناس، ما لم نقل الحكومات ذاتها، بالقضية التي يعالجها هذا القرار، واود هنا ان استين بقول المفكر الفرنسي جان جويس «حتى لو كانت الحكومات تلعب مسرحية السلام، فان الشعوب من خلال استمرار عرض المسرحية، ستدرك اهمية السلام، وسيتهي الامر بأن تتكون لديها رغبة في السلام». □

سيما في السنوات الاخيرة، اهمية تلفت النظر، وتمثل من ناحية، بالحفاظ على التراث الحضاري للانسانية، ومن ناحية ثانية بالتركيز على البعد الثقافي للتنمية ككل؟.

- لا شك انه في السنوات الاخيرة، ازدادت اهمية المركز الذي تحتله الثقافة في اطار مهام المنظمة، واود بهذه المناسبة، ان اضيف الى اهتمام اليونسكو بالتراث الحضاري للانسانية والبعد الثقافي للتنمية، جانباً ثالثاً يمثل بابرار اهمية وقيمة الذاتية الثقافية، وهو جانب جديد من جوانب اهتمام المنظمة في توجيهها نحو الثقافة، واذا اخذنا هذه العناصر الثلاثة نجد انها على علاقة وصلة بوعي الانسان للمشاكل التي يواجهها في العصر الراهن.

انه خلال عقدي التنمية اللذين قررهما الامم المتحدة، تم النظر الى التنمية وكأنها عملية تطور تسير في خط مستقيم، انطلاقاً من اعتقاد بان هناك عددا من البلدان المتقدمة، ومن جانب آخر، هناك اكثرية من البلدان غير المتقدمة، وانه يكفي، ان هذه الاخيرة، تسير على هدى البلدان الاولى لتردم الهوة الفاصلة بينهما، والوصول الى تكوين نسخة طبق الاصل عنها بيد ان الجميع يسلم الآن بان هذه النظرة الى التنمية انتهت الى الفشل، وان السبب في ذلك تجاهل امور اساسية، ومهما كانت الامكانيات المعبأة لتحقيق التنمية، هناك بعد لا يمكن اغفاله، هو البعد الثقافي، اي الثقافة الاصلية بكل معانيها، واود هنا ان اشد على ان مفهوم الثقافة ازداد الاهتمام به واتسع بشكل متنام داخل اليونسكو، وهذا الاهتمام تتوج بعقد المؤتمر العالمي حول السياسات الثقافية في مكسيكو في الصيف الفائت.

لقد عملت المنظمة، وفق هذه الرؤية، وما زالت تعمل، من اجل مكافحة الامية وتطوير الاوضاع والنظم التربوية في الدول الاعضاء، وشاركت في تنفيذ العديد من المشروعات الرامية الى تنمية الانسان والمجتمعات، فالى اي حد استطاعت اليونسكو تحقيق ما تنشده في هذه الميادين؟ - اود قبل كل شيء، ان اشكركم على الدور الذي تمنحونه لليونسكو، واليونسكو هي في الواقع اقرب ما تكون الى الضمير، او كما قالت السيدة ميلينا ميركوري وزيرة الثقافة اليونانية في كلمتها امام المؤتمر، «ان اليونسكو هي ملجأ يجد فيه الناس الفرصة للتفكير بحرية تامة، وفي جو بعيد عن التوتر»، والعمل الذي ننشده في الميادين التي ذكرتموها انما يتم بواسطة الدول الاعضاء.

خصائص الفصحى واتجاهات التأليف المعجمي

|| ||

كان الهدف الأول من أهداف علماء اللغة.

والحق ان معظم علوم اللغة التي استحدثت في القرنين الأولين للهجرة، نشأت بهدف خدمة هذا الجانب أو ذاك، من الجوانب العديدة في القرآن الكريم: فعلم النحو، وجد أصلاً خوفاً على القرآن من اللحن، وجمعت الأشعار العربية لتساهم في فهم بعض الفاظ القرآن، ونشأ علم التفسير ليعنى بتأويل آيات القرآن وشرحها وبيان أحكامها. وهكذا دارت علوم كثيرة في فلك القرآن والحديث.

المصادر الأساسية لجامعي اللغة:

من خلال عرضنا السابق، نستطيع ان نميز مصادر أساسية أربعة، في المراحل الأولى من جمع اللغة وتدوينها:

أ - القرآن الكريم: وقد صنف كتب كثيرة في مفردات القرآن الكريم، ضاع معظمها مع الزمن، وإبرزها ما وصل إلينا منها: مجاز القرآن لأبي عبيدة، غريب القرآن لابن قتيبة، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني.

ب - الحديث النبوي: وأهم ما وصلنا من الكتب المصنفة فيه: الفائق في غريب الحديث للزحشري، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

ج - الشعر الجاهلي - الأموي: وقد جمع في دواوين مفردة للشعراء، أو دواوين للمقائل، أو قصائد مطولة كالمعلقات والمفضليات والاحياء وجهرة أشعار العرب، أو قطع مختارة سميت بالحماسات، وأشهرها حماسة أبي تمام، ثم كثر بعده التأليف في الحماسات كحماسة البحتري وحماسة ابن الشجري والحماسة البصرية وغير ذلك.

د - الفاظ الأعراب وأقوالهم في بواديم وأمصارهم:

وقد دون الرعيل الأول من علماء اللغة

نشأت اللغة العربية في الجزيرة العربية.

وسمي العرب بهذا الاسم لأفصاحهم باللغة، وإيضاحهم سبيل البلاغة، من قولك:

أعربت الشيء أو عن الشيء إذا ابتته أو ابنت عنه، وعربت عن فلان: أبنت عنه.

وقد سمي يعرب بن قحطان، لأنه أول من عدل لسانه من السريانية إلى العربية، وفي قول: القحطانية.

والعربي منسوب إلى العرب، والعرب جمع عارب، كالغيب جمع غائب، والعارب الذي آق عربة، وهي جزيرة العرب.

وكان للقرآن فضل في نشر اللغة العربية وحفظها.

غير أن اللغة العربية لم تستخدم غير قرن ونصف القرن، والسبب الفتوحات الإسلامية، والاختلاط بالاقوام الأخرى. وكان من نتيجة ذلك: شيوع اللحن، وفساد اللسان العربي الفصح، وقد خشي العقلاء أن يتسرب اللحن إلى القرآن الكريم، فسارع علماء اللغة، ورواة الشعر، لجمع اللغة وتدوينها وترتيب مفرداتها على نحو ما، فكانوا يرتحلون إلى البادية، ويقيمون بين الأعراب، يخالطونهم ويدونون الفاظهم، ويحفظون كل ما يسمعون عنهم من أشعار وأخبار وقصص وأمثال.

وجاء بعض الأعراب إلى المدن والامصار، وأقاموا إقامة دائمة أو متقطعة، فتلقاهم علماء اللغة، وطلاب الفصاحة، يأخذون عنهم كل ما يسمعون، ويدونون معظم ما يقولون. وكان القرآن الكريم والحديث الشريف موردين أساسيين من موارد اللغة العربية الفصحى، لأن الحفاظ على القرآن، والعناية به:

نحو فهرسة عربية شاملة



تقرر في موسكو إصدار بيبليوغرافيا المخطوطات العربية في حياة تحرير الأدب الشرقي في دار نأؤوكا للنشر التابعة لأكاديمية العلوم، تضم البيبليوغرافيا هذه، جرداً لفهارس وقوائم المخطوطات العربية المحفوظة في مجموعات ستة وخمسين بلداً في العالم، وسيلحق شرح مفصل بكل مادة من موادها، بالإضافة إلى مقالات تصف بعض المخطوطات، ومقدمة تعرض لتاريخ المخطوطة العربية وتاريخ تكون المخطوطات المذكورة. وتصنف المخطوطات على الأساس الجغرافي - المدينة - المجموعة.

انه بلا شك، خبر طيب، عن عمل صالح، يعتبر انجازاً ممتازاً من مطعم كبير إلى غاية عملت في سبيلها أجيال سابقة من هذه الأمة، ذلك لأن حركة التدوين التي بدأت في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة، واشتد عودها في النصف الثاني منه، واخذت في النمو والارتقاء عبر الأجيال والعصور اللاحقة، وشملت شعباً كثيرة متنوعة من العلوم والمعارف الإنسانية عند العرب، وبلغت الكتب المؤلفة في هذه الفنون مئات الألوف، حتى أصبح حصرها أمراً في غاية العسر.

لم يغب هذا الأمر عن بال رهبان أدركوا قيمة المسار الحضاري الذي تسير فيه الأمة العربية، فقام ابن النديم ووضع «فهرسة» في أوائل القرن الخامس للهجرة، ويمضي الزمن، وتوسع حركة التأليف فيوضع لذلك فهارس تعرف بالكتب، كل منها يتناول كلاماً على كتب الفت في فن من الفنون، وكثيرة تلك الأبحاث التي قدمت للناس تعريفاً بما أنتجته قرائح العرب المتحضرة المتطورة.

حتى كان: طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى في القرن العاشر للهجرة، فوضع فهرسه «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» جمع فيه وقدم للناس تعريفات بالعلوم عند العرب وما ألف فيها من كتب. ويتلوها حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله في القرن الحادي عشر للهجرة، ووضع فهرسه الشامل: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون». الذي رتبته على حروف المعجم، ثم جاء اسماعيل باشا البغدادي في القرن الرابع عشر للهجرة (١٣٣٥) فاستدرك على «الكشف» ما فاتته وضم إليه ما جدد في حركة التأليف، وذلك في كتابه «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون».

يأتي بعدهم المستشرق الألماني «كارل بروكلمان» في النصف الأول من القرن التاسع عشر للميلاد فنظر إلى هذا الأمر نظرة شمولية ودقة في التعريف، ملمسه من حاجة إلى إيقاف الباحثين على مواطن الكتب العربية المخطوطة، فوضع كتابه العظيم، «تاريخ الأدب العربي» ضم فيه كل ما اشتملت عليه فهارس دور الكتب التي تحفظ المخطوطات وما في بطون كتب الفهارس العربية السابقة عليه، فذكر عناوين الكتب المخطوطة ومطائنها من دور كتب أو مؤسسات تعنى بجمع المخطوطات، وأضاف إلى ذلك ذكر المخطوطات في أماكنها وطبعات ما طبع منها. وتلاه العلامة قواد شركين محاولاً أن يحيط بما قصرت يد بروكلمان عن طوله، فوضع «تاريخ التراث العربي» بالألمانية، ترجم بعضه إلى العربية، وبلغ حتى الآن حوالي عشرة أجزاء، وقد يبلغ عشرين جزءاً!

ولا شك أن عمل العلامة التركي شركين، يشبه عمل بروكلمان ويفوقه دقة واحاطة. ويأتي عمل السوفيات الجديد، بوضع فهرس فهارس المخطوطات العربية على الأساس الجغرافي لمطازن المخطوطات العربية، خطوة هامة، وجيدة لحصر المخطوطات العربية.

ولا شك انه يقدم انجازاً عظيماً بدون ريب، إلا انه لا يبلغ بحال من الاحوال مبلغ الاحاطة التامة والشمول الكامل بكل ما قدمته حركة التأليف بالعربية، وذلك لاعتماد المؤسسة السوفياتية على ما تقف عليه من فهارس.

وسنبقى بحاجة إلى بيبليوغرافيا عربية كاملة في الشمول والاحاطة، تسد الثغرات تتبعاً واحصاء ووصفاً. والسبيل إلى ذلك - على وعورته وعسره - لا يتصف بالاستحالة التي تبعث على اليأس، بل هو أقرب إلى الممكن والتحقيق، إذا ما اتضح لنا سبيل العمل وتصور غايته وتوفر آله.

جهودهم في رسائل عديدة، ليس لها نظام أو تنسيق أو تبويب، وكتب (نوادير اللغة) خير مثال على ذلك، ومن أوائل كتب النوادر التي وصلت إلينا. نوادر أبي زيد الأنصاري. وقد تجاوز عدد كتب النوادر الأربعين كتاباً، ضاع معظمها ووصل إلينا منها - بالإضافة إلى نوادر أبي زيد - نوادر أبي مسحل الأعرابي، نوادر أبي علي القالي.

الرسائل الأولى لعلماء اللغة

لم تكن جهود العلماء جميعاً مشوشة أو مبعثرة على نحو ما نقرأ في كتب النوادر أو كتاب «اصلاح المنطق» لابن السكيت، أو الفصحح للعلب، فقد اتجهت جهود العلماء وجهات مختلفة. واتخذت رسائلهم الأولى أنماطاً مختلفة من التأليف، يعني بعضها يظهر واحد من مظاهر اللغة أو موضوع واحد من موضوعات الفاضل، وتنسق الرسائل، تبعاً لذلك، بعض التنسيق والتبويب فمن الرسائل التي تتعلق بموضوع واحد، رسائل الأصمعي وأبي زيد الأنصاري. فمن رسائل الخليل، رسالة الأبل، ورسالة الخيل، رسالة الشاء، الوحوش، خلق

الإنسان، ومعظم تلك الرسائل مطبوع ومتشور... ومن رسائل أبي زيد الأنصاري: اللبأ واللبن، كتاب الهمز، المطر... وبعض هذه الرسائل لا يتجاوز بضع صفحات. ومن العلماء من اتجه إلى التأليف في ظاهرة الأضداد، وهي الألفاظ التي تحمل المعنى وضده في آن واحد، كقولك للملدوغ: السليم! ومثلها الناهل: للعطشان والمرتوي، والاحمر: للاخضر والاسود... والبصير: للاعمى والمبصر... الخ. وقد نشر المستشرق أوغست هوفز في بيروت ١٩١٢، ثلاثة كتب في الأضداد، للأصمعي وأبي حاتم السجستاني وابن السكيت. وفي سنة ١٩٦٠ كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري. ونشر الشيخ محمد حسين آل ياسين، كتاب ابن الدهان في الأضداد، ونشر الدكتور محمد حسين آل ياسين دراسة تتناول الأضداد، كما حقق بعض الرسائل الصغيرة في هذه الظاهرة اللغوية. ونشر المستشرق كوفلر كتاب قطرب (محمد بن المستنير) في الأضداد سنة ١٩٣١. ومن العلماء من توفر على جمع المترادفات أو المشترك اللفظي، وهي الألفاظ التي اتفق لفظها واختلف معناها،

ومنهم من اشتهر بجمع «المثلثات»... وهي الألفاظ التي جاءت على ثلاث حركات في الأصل الواحد، فيتغير المعنى بتغير الأصل نحو الغمر: الماء الكثير، الغمر: الرجل الجاهل قليل التجارب، الغمر: الحقد، وأشهر من ألف في المثلثات «قطرب» تلميذ سيويه. وبعض العلماء انصرف إلى جمع الأفعال كالزجاج وابن القوطية الأندلسي، المتوفى ٣٦٧ هـ، وقد نشر كتاب ابن القوطية. ومن المؤلفين من أفرز بحوثاً خاصة بالأبنية الصرفية كالغريب المصنف لأبي عبيد، والمنتخب لكراع النمل، والجمهرة في أبوابها الأخيرة، ومنهم من انفرد بمؤلف خاص ببعض الأبنية، كابنية المصادر والأفعال والأسماء. ومن هؤلاء: الكسائي، الفراء، الأصمعي، أبو عبيد، قطرب، أبو حاتم السجستاني، والزجاج. والواضح إذن أن جمع اللغة بدأ عشوائياً عشوياً على نحو ما كان في كتب النوادر، ثم اتخذ الجميع بعض الوان الترتيب أو التبويب أو الاقتصاد على مظهر واحد من مظاهر اللغة أو خاصة من خصائصها: كالأضداد والمترادفات، والمشارك اللفظي والمثلثات والأبنية، وأسماء الأشياء. ثم جاءت مرحلة المعاجم التي استفادت من جميع الجهود السابقة في جمع اللغة، فاستوعبت ما في تلك الرسائل، وكونت مادتها اللغوية من الفاظ القرآن والحديث والشعر وكلام فصحاء العرب وبلغاتهم الذي دون العلماء الأوائل في رسائلهم الأولى.

خصائص المفردات في العربية الفصحى:

وقد تبين أن هناك أكثر من ظاهرة لغوية في مفردات العربية يمكن لعالم اللغة أن يفرد لها مؤلفاً خاصاً. وكان من العسير، للوهلة الأولى، أن يجمع عالم واحد، في مؤلف واحد، جميع مفرداتها، أخذاً بعين الاعتبار جميع خصائص مفرداتها، فهناك الأصوات اللغوية التي تصل إلى ٢٩ صوتاً، تدرج من أقصى الحلق إلى أدنى الشفتين، وهناك المجرد والمزيد من الأسماء والأفعال، وهناك الثاني (المصنف) والثلاثي والرباعي والخماسي، وهناك أبنية المصادر والجموع والمشتقات والأسماء والأفعال، وهناك الصحيح والمعتل في الأسماء والأفعال وأقسام كل منهما. وفي بعض الفاظ اللغة: قلب وإبدال. ومن دلالات الفاظ ما هو أصل وما هو فرع. ومن المفردات ما هو

مذكر أو مؤنث، وما هو مفرد أو مثنى أو جمع... ولا يوثق بصحة عروبة اللفظة، إلا إذا شغقت بشاهد أو أكثر من الشعر أو الأمثال أو آيات القرآن أو أحاديث الرسول... أضف إلى ذلك قضية حصر جميع الفاظ اللغة في معجم أو مؤلف واحد حتى لا تفقد لفظة واحدة من الاستيعاب أو احصاءها. فإذا أمكن التغلب على قضية الحصر، حصر الألفاظ واحصائها احصاء دقيقاً، برزت مشكلة التبويب والتنسيق لتلك الألفاظ الماثلة، ذات الخصائص المتعددة المتشابهة. من هنا، تأخر التأليف المعجمي النعام، في اللغة العربية إلى القرن الرابع للهجرة حتى يمكن أن يقال: إن العصر الذهبي للتأليف المعجمي عند العرب هو القرن الرابع للهجرة. ولكن عبقريّة الخليل بن أحمد الفراهيدي، وطول باعة في دراسة العربية وخصائصها النحوية والصرفية والمعجمية والصوتية... جعله يتغلب على جميع تلك الصعاب، ويتجاوز كل العقبات، ويستوعب جميع المفردات في العربية، نظرياً وعملياً، مشيراً إلى معظم الخصائص الصوتية والمعجمية والصرفية. فما هي خصائص معجم العين، وغيره من معجمات اللغة؟ هذا ما سنتناوله في الحلقة المقبلة. □

أشعر بيت:

تحدث الرواة كثيراً عن أشعر بيت قائلته العرب في غرض واحد من الأغراض، وقد يغالي بعضهم فيجعل من صاحب ذلك البيت المفرد أشعر العرب، أو أشعر الناس، من ذلك ما يروى عن الشعبي أنه قال الأعشى: أغزل الناس في بيت، وأشجع الناس في بيت، فاما أغزل بيت فقوله:

غراء فرعاء مصقول عوارضها
تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل
وان أشجع بيت فقوله:
قالوا: الطراء، فقلنا تلك عادتنا
أو تنزلون فانا معشر نزل
وسئل حماد الراوية عن أشعر العرب، فقال: الذي يقول:
نازعته قصب الرمان متكئا
وقهوة مزة راووقها خضلى
وقال الخطيب، عندما حضرته الوفاة، أشعر العرب هو القائل:
إذا انبض الرامون عنها ترنمت
ترنم تكللى أوجعتها الجنائن
وهو الشماخ الغطفاني.





هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحرري
المجلة والمؤمّنين بخطها، يطلون منه
بآرائهم في مختلف جوانب الحياة
العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط
أن يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم
ومناقشتهم. وليس بالضرورة أن
تعكس آراؤهم والردود عليها خط
المجلة بالكامل، أو أن تتطابق معه.

اضاف بسرعة: «لكن من الواضح ان الأمر فيه نوع من
تشابه الاسماء، وكلها لحظات وتكشف ذلك».

استمرت هذه «اللحظات» تسعة ايام لم يسمح لي
خلالها حتى بالاتصال تلفونيا. وفي صبيحة اليوم
التالي رافقني ضابط شاب الى شعبة المخابرات وطلب
الى احد رجال الشرطة احضار ملف «السيد عبد القادر
حسن الياسين». ومن المعلومات التي يتضمنها هذا
الملف تبين له انني لست الشخص المطلوب.

وفي الحال اتصل الضابط بأحد كبار المسؤولين
وابلغه ان «المذكور» (الذي هو انا) ليس عبد القادر
حسن الياسين الذي هو هو، والذي لا اعرف لماذا منع
من الدخول سوى انه عامل في الستين من عمره ضبط

في ضيافة الأخوة السوريين



د. عبد القادر ياسين

وهو يحاول تهريب ٦٥ كيلو غراما من الحشيش،
فسجن وطرد من البلاد ومنع من دخولها. ومعنى ذلك
ان تشابه الاسماء في هذه الحالة كان يمكن اكتشافه
وانا في المطار ودون حاجة الى كل هذه التعقيدات.

وقلت للضابط الشاب دون ان افقد اعصابي: ولكن
كان بالامكان التأكد من ذلك في المطار، ودون ان ارهق
الميزانية باعباء «استضافتي» تسعة ايام، خاصة وان
«معركة المصير العربي» بحاجة الى كل فلس، فقد اخذت
جزءا كبيرا من الوقت الثمين الذي ضاع بدلا من ان
يستخدم في رصد «عملاء الصهيونية والامبريالية».

واكد لي الضابط ان المسألة ليست بهذه السهولة
كما اتصور. وذكر انه يتلقى يوميا من المطار فقط عشر
حالات تشابه اسماء، بعضها «لا يمكن الفصل فيه
بسرعة» ويحتاج الى «تدقيق غير عادي». ونحن -
اضاف بعد ان رفع من نبرة صوته - في سورية «قلعة
الدفاع عن الامة العربية، ان اصرار سورية على
الصمود في وجه المؤامرات الصهيونية والامبريالية
والتصدي لها يجعلها عرضة للانسائس والمؤامرات.

ولهذا يجب ان تكون دائما متيقظين».

ودون اسقاط مثل هذه الحجج من الاعتبار، فان
المراجعة امر مطلوب خاصة وان قائمة المنوعين من
الدخول طويلة جدا. فقد كان رقمي (او على الاصغر رقم
السيد «عبد القادر حسين الياسين» الذي ليس انا) هو
٣٧٠ في حرف «العين» فقط، فما بالنا بالحروف
والقوائم الاخرى؟ وعلى الرغم من عدم اقتناعي بما
قاله الضابط، فقد قلت له ان جواز سفري والصورة
الفوتوغرافية بحويان من الأدلة ما يقطع بانني لست
الشخص المطلوب. وفي مثل حالتي هل كان الامن في
سورية سينقلب رأسا على عقب لو كلف ضابط
المخابرات المسؤول نفسه عناء الاتصال بجهة عملي
وسؤالها والتأكد مما اذا كنت اعمل لديها ام لا.

على اي حال، قضية السجن خطأ او حتى المعاملة،
الخطأ قضية مثارة في اوساط كثيرة ولكن الجديد في
الامر هو الاتجاه القانوني على المستوى العالمي الى
دفع تعويض عن هذا الخطأ. وقد حدث هذا في
نيوزيلندا حيث حصل مواطن نيوزيلندي على
تعويض قدره مليون دولار لانه سجن خطأ لمدة عشرة
اعوام بتهمة قتل احد جيرانه. وبعد هذه السنوات
العشر تاكدت المحكمة ان التهمة باطلة وانه بريء.
ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: هل تعادل
المليون دولار فقدان الحرية لعشرة اعوام او حتى
عشرة ايام؟

بعدما تاكد لهم بانني «لست الشخص المطلوب»
تكرموا مشكورين بالافراج عني. وعلى مدخل «فندق»
المرزة شد الضابط الشاب على يدي مودعا وقال بلهجتة
الحلبية المألوفة: «اشكر ربك انك مضيت عشرة ايام،
في غيرك مضى عشر سنين، انت حفظك من السما!» □

الزمان: السادس من كانون الاول ١٩٨١

المكان: مطار دمشق الدولي.



كنت عائدا من لندن. بسرعة فرغت من
اجراءات الجوازات. وفي لمح البصر تقريبا تم كل شيء.
فبطاقة البيانات وزعت علينا في الطائرة، وتم ملء
بياناتها على النحو المطلوب. عبرت بوابة الجوازات
الى حيث ينتظر المسافرون حقائبهم. ولم تكن الحقائب
قد بدأت بعد في الوصول. وفجأة ظهر من يسألني عن
اسمي ويطلب مني بأدب بأن ادع حقائبي واتبعه الى
مكتب في غرفة مجاورة.

وفي لحظة واحدة شديدة الكثافة وشديدة
الغموض وعميقة الدهشة تبخرت رحلة آلاف الاميال
وتلاشت كصورة جميلة رائعة القتها ريح عاصفة على
ارض صلدة فتناثرت اشلاء وحملتها الريح العاصفة
الى بعيد.

لم اكن املك او اقدر الا ان اتبع من دعاني (او
استدعاني) او قادني (او اقتادني)، واترك للقارئ
العزیز حرية اختيار اللفظ الذي يراه اكثر انطباقا على
مثل هذه الحالة. وقلت في نفسي:
«مشيناهنا خطي كُتبت علينا»

ومن كُتبت عليه خطي مشاهما».

في تلك اللحظة لم اكن اهتم كثيرا بوصف الحالة
التي كنت عليها. وكل ما دار في ذهني ان المسألة ربما
تتعلق بشأن من شؤون السياسة التي تطاردنا
ونطاردها ونحاول الفرار منها - او هكذا نظن - فاذا بها
تهب علينا باعاصيرها من حيث ندرى او لا ندرى.

وعدت ادراجي الى منطقة الجوازات التي لم اهتم
كثيرا وانا ادخل منها سواء في هذه امرة او المرات
السابقة بالتطلع الى تفاصيلها وجزئياتها من حجرات
واكتشاك. فانا، شأن في ذلك شأن معظم المسافرين في
اي مطار في العالم، اشعر بنوع من الاختناق داخل
صالات المطارات، ولا اتمنى شيئا الا ان اخرج منها
بسرعة، ولذلك لا اتطلع الى ما فيها ولا الى من فيها. اما
هذه المرة وانا اتراجع من المنطقة الجمركية الى منطقة
الجوازات فقد اتبحت لي فرصة كي اقلب النظر فيما
حولي خاصة وانني بقيت في تلك الساحة حوالي نصف
ساعة دون ان اعرف لماذا انا في هذا المكان وكل ما
شاهدته مجموعة من الداخلين والخارجين وكل واحد
منهم يتطلع الي من زاويته الخاصة.

ولبثت ساعة او بعض ساعة وانا لا اعرف بالضبط
لماذا انا على هذه الحالة. وخلال ذلك توقعت كل شيء
من اسوا الاحتمالات الى اقلها شائنا. ولكنني، في قرارة
نفسي، شعرت ان هناك خطأ، وان الأمر اهون من ان
يستغرق كل هذا الوقت. وكان من الغريب ان اظلم
هكذا. وسالت الشخص الذي استدعاني عن حقيقة
الامر فقال لي ان اسمي في «قائمة الاشخاص المنوعين
من دخول البلاد». واسقط في يدي - كما يقال - لولا انه

المربد الخيمة والقصيدة

عرف العرب الاسواق منذ قديم الزمان، وكانت تضرب فيها الخيام للشعراء وللمستمعين، فضلا عن كونها محطات للقوافل التجارية التي تأتي من كل حذب وصوب، حيث يدور السجال، وتسمع القصائد، حين تنتهي عمليات البيع والشراء، في الاسواق الكبيرة التي اشهرها سوق المربد وسوق عكاظ.

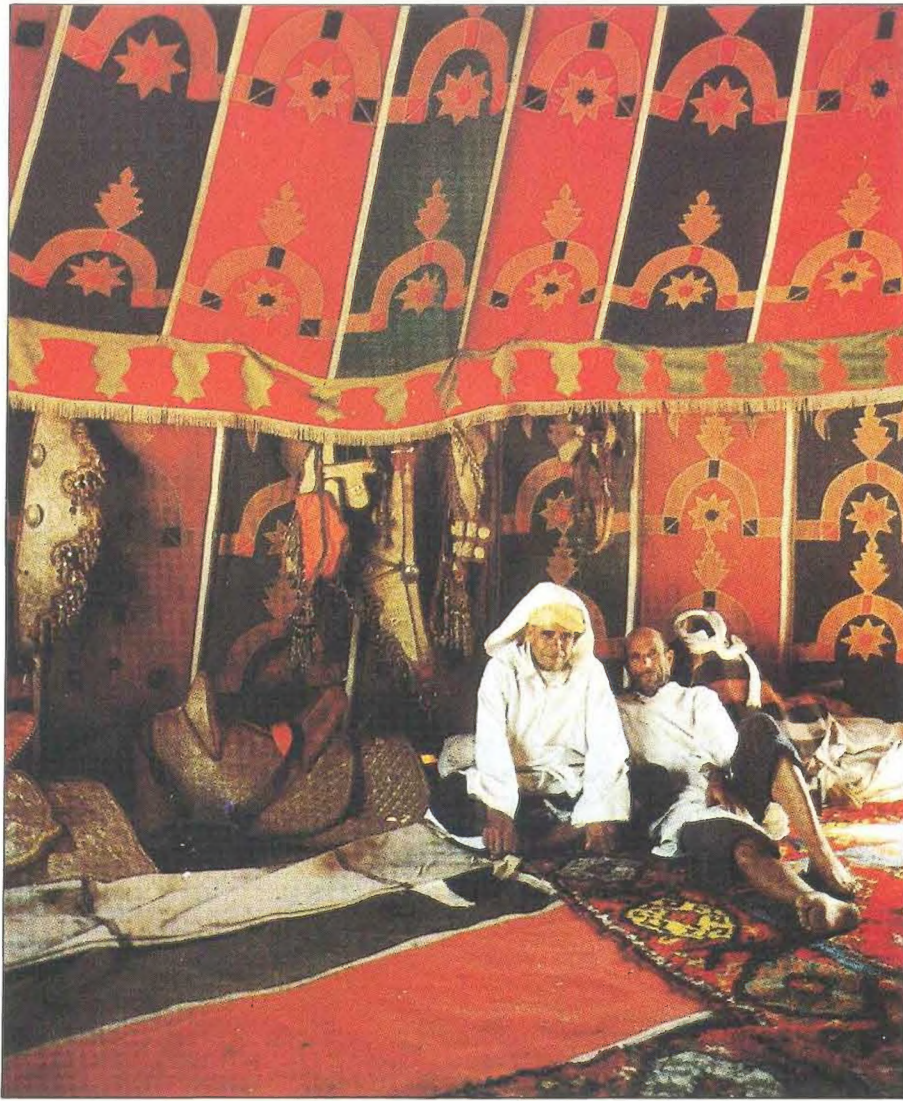
في تلك الاسواق، كان الشعراء يعتلون الدكة المنصوبة لصعودهم، واحدا اثر آخر، ويبدأون بقراءة قصيدهم، وكثيرا ما كان المستمعون يفضلون هذا على ذلك، بالإضافة الى النقاد الذين كانوا يميزون الغث عن السمين.

مهرجان المربد الشعري، يعقد الآن، من جديد، بعد فترة من الانقطاع، في مدينة البصرة التي شهدت في سالف الازمان مرابد عديدة وقف فيها الشعراء يقرأون على الملأ قصائدهم، هذه المدينة التي تقف الآن صامدة بوجه الغزو الايراني منذ اكثر من ثلاث سنوات، تستعيد مجددا عدوية بيت الشعر العربي، مع كل اطلاقه قذيفة تندفع في الفضاء لردع العدوان على حدود الامة الشرقية.

المربد كان خيمة واسعة للقصيد العربي، وكانت الخيمة ملاذا، يهرع اليه العربي كلما اشتدت به عاصفة القلق، ينحني على اوتادها بيديه القويتين، ويهيم على روحه متوجا بالقضاء الفسيح، وكانت له وطنا اينما حل وارتحل، لتظل نار الموقد ملتزمة بانتظار الطارق القادم من البعيد، ضيفا على دارته التي لا يحدها مكان. □

الغلاف الاخير

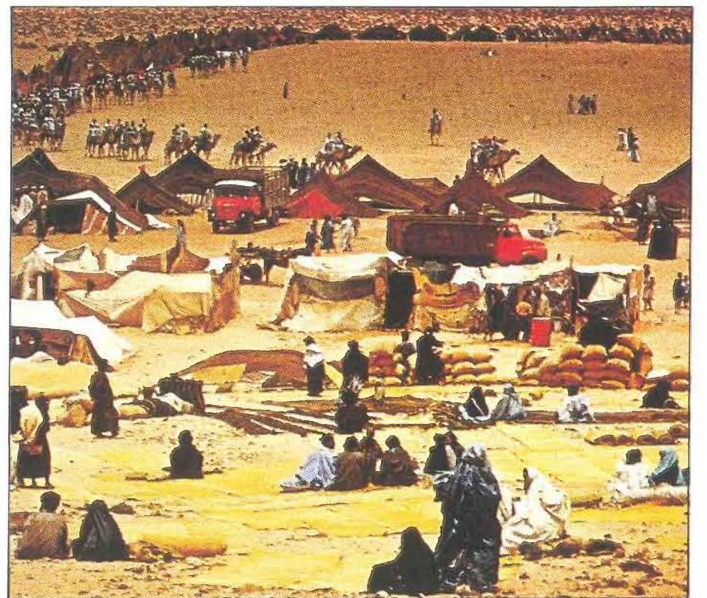
الخيام العربية.. مضارب للتجارة والقصيد



استراحة في خيمة مغربية



يتفقدان الابل... والخيام منصوبة في العراق



باتون اليها من كل فج عميق

